السبت ١ يناير سنة ١٩٢٧

إدارة الجريدة بشارع المبتديان رقم ١٠
الاعلانات يتفق عليها مع الادارة
تليفون نمرة ٤٥٧٢ و ٦٥٠٠

رئيس التحرير المسئول محمد حسين هيكل

السياسة الأسبوعية

السنة الاولى العدد ٤٣

الاشتراكات
عن سنة داخل القطر ٦٠ قرشا
خارج القطر ٤٠ شلنا

AL SIASSA HEBDOMADAIRE
10, Rue Mobtadayan - Le Caire
Téléph. 4572 - 6500

مضى عام !

لحضرة صاحب الفضيلة الكاتب القدير الشيخ عبد العزيز البشرى

مضى عام وأقبل عام ! وقلوب الناس شتى بين تصفح عام مضى والتطلع الى عام جديد.

وانما يستشرف للجديد أولئك الذين مابرح يترقرق في صدورهم بارق الأمل، ومابرحت الايام تدهن لهم بمعسول المني، وأولئك هم الشباب ؛ وما أحلي الشباب وما أخلبه، وما أخدع الشباب وما أكذبه : أمل موصول دائما بمستقبل الايام، ورجاء يتحرك في النفس الغضة كلما طلعت الشمس أو أشرق البدر ؛ وكلما هجم الليل، فتألقت الثريا واختلج سهيل، وكلما تنفس النسيم في السحر، وكلما تساقطت دموع الغمام على خدود الزهر، وكلما جرجر الماء وتعطفت جداوله، وسجع الطير وتغنت على أغصانه بلابله.

وكذلك مايزال هذا الامل يستدرج هذا الشباب من خطوة الي خطوة، ويزلقه من ساعة الي ساعة، فاذا الشباب شيخوخة وهرم، واذا الحياة جميعها عدم في عدم ؛ واذا الناس كلهم بين متفتح النفس لما ستجيء به الأيام، ومختوم الصدر علي ما اعتراه الدهر من برح وجاع وآلام ! .. وأروني بينهما ناعما مجتمع الشمل مستقر النفس. وكيف لامرىء في هذه الدنيا أن يقر وهو دائما في الايام علي جناح سفر !

نحن قوم سفر، سرى بالليل وسير بالنهار، سفر لا هوادة ولا مناخ للعيس فيه حتى بلغ كل غاية العمر، فاذا المطلب موت واذا الغاية قبر ! واذا الحياة لا تعدو أن تكون (رواية) تتلوها فما تزال تتقلب في حوادثها بين قبض وبسط، ولذة وألم، وغبطة ووجد، ويأس ورجاء ؛ وأنت في كل هذا مشغول بالنتيجة دائم الاستشراف الى قرار لما بين يديك من الاحداث ؛ حتي اذا بلغت هذه الغاية : فقد ختم الكتاب وانتهت (الرواية) !

ولست ترى في الناس احداً يعيش بما هو فيه، مهما مد له في النعمة وأرخي له في أسباب العافية، انما يعيش الناس في الآمال تتراءي لهم بها قوابل الايام، فاذا واتهم بهذا الامل لم يسكنوا به ولم يستريحوا له بل سرعان ما تنظر لهم غيره فطلبوه ؛ وهكذا ؛ واذا تعذرت به عليهم، فني منهم كالدين المماطل ماحل علي أجل الا أنظر لأجل، ولا انقطع لدائنه رجاء الا وصله برجاء !

« فلا أمل ولا توفي المواعيدا »

والحياة بين ذلك كرة تتقاذفها الايام، ويدفعها عام الى عام، حتى تبلغ المدى، فاذا بناء قد تهدم، واذا عمر قد تصرم، واذا كل أولئك أحلام في أحلام !

ولقد تعلم أن الدنيا مدينة بكل مافيها وبكل من فيها للأمل وحده ؛ فالامل عدة الحياة ومادتها في هذه الحياة.

أيها الامل ! وبارك الله فيك أيها الامل ! ياقوة الضعيف، وأداة العاجز، ويسر المعتر، وفرج العاني، وأنس الموحش، وعزاء الواله، وسلوة الثاكل، ودواء النفس المجروحة، ومرهم الكبد المقروحة ؛ ياكم استغاث بك مدنف فأغثته من بلواه ؛ ويا كم استعانك واجد فأعنته علي جواه ؛ وياكم استنصرك شاك فطامنت من شجونه ؛ ويا كم استصرخك باك فكفكفت من شؤونه ؛

منى ان تكن حقا تكن أعذب المنى
والا فقد عشنا بها زمنا رغدا

وهذا الأمل المترقرق في كل نفس والمتحرك في كل قلب، سببه الأثرة في الانسان وافراطه في حب نفسه، فهو كلما تطلع الى خير رآه حقيقا به فهيأ شعوره له الي حد الانتظار والارتقاب. وكلما نزل به المكروه انكره وارتقب زواله، لانه يراه قد أصاب غير موضعه وحل بغير أهله.

وقضية الموت ! أليس الناس قد فرغوا منها من أول عهد الانسان بالحياة ؛ لم يبق هناك شك ولا ريب ولا ظل شبهة في أن المرء مهما تراخي به الاجل لا محالة ميت ؛ وعلى هذا دل العقل ودل الاستقراء التام من أول الخليقة الي اليوم لم تتخلف دونه جزئية واحدة فيما شهد الناس جميعا.

وأنت أيضا أرغمك العقل وارغمك الحس، وأرغمك الاستقراء، وارغمك جماع الخلق — كل اولئك ترغمك على الاعتقاد بمصيرك ؛ ولكن فتش في مطاوي نفسك، وجس بادىء شعورك ؛ وتقرأ اعماق سريرتك، تجد هنالك رأيا آخر ! !

نعم ! انها لاتجرؤ على مصارحة الواقع تحدثه بأنك لا تصير الى ما صار اليه جميع الاحياء، ولكن

(البقية على صفحة ١١)

في المرآة
٤٣ — محمد شفيق باشا

اكتشاف جديد !



يتشرف محرر « المرآة » في السياسة الاسبوعية بأن يعلن الجمهور وخصوصا من يهمهم الامر، انه قد وفق الي اكتشاف جديد سيكون لخطره في الحركة العلمية في العالم وقد بدر بتسجيله في المحكمة المختلطة تحت رقم ١/٤ ٦٥٢ر٣٧٤ر٩٢٨ر١٧ر٥٧٦ فكل من انتحل هذا الاختراع أو استثمره بدون ترخيص من المخترع تعرض للمسئولية القانونية وألزم بدفع جميع التعويضات ! ...

وهذا الاكتشاف الجديد هو انه ظهر أن العلم رزق كما أن المال رزق !

وقد استراح ايمان العالم من قديم الزمان الى أن الغني والاقبال لا يتصلان في هذه الدنيا بكد ولا سعي ولا حسن تدبير ولا تهيؤ استعداد خاص ؛ انما الأمر كله في ذلك الي الحظ، والي الحظ وحده. ولو قد شاء المرحوم السيد مصطفى ورصيفه المعدود الاجل ان شاء الله محمد اوني باشا عاشور — لو شاء أحدهما أن يكون [illegible] ما استطاع، ولو انه تسلح بكل الوسائل [illegible] الدنيا طالبا التخلص من الغني والتجرد من [illegible] لقهرته على رغبته ولأدخلت عليه الغني [illegible] الرغم. وقد صدق منهما من قيل له :

فيم تستكثر من حطام الدنيا وقد اجتمع لك منه ما لو عشت عيش ملك لتبسطت فيه الى ولد ولد الولد ورأس المال قائم لم ينتقص ؟ فقال : وهل يحسب انني أجري وراء الدنيا ؟ انها والله للتي تجري ورائي ! ولو قد طردتها من الباب لوثبت الي من الشباك ! .

وهذه حقيقة آمن الناس بها واستراحوا اليها من الزمان البعيد.

أما ان (العلم) رزق في السماء، وحظ يؤتى من أهل الارض من شاء، فذلك موضوع اكتشافنا اليوم.

وحضرة صاحب المعالي محمد شفيق باشا وزير الاشغال الاسبق وعضو مجلس الشيوخ الان هو، لا أحد له ذلك، صاحب الفضل الاعظم في هذا الاكتشاف !!!

شفيق باشا من أفذاذ المهندسين الذين لا يتعلق بغبارهم لا في مصر وحدها بل في الشرق كله. [illegible] الناس [illegible] فيه من يضعه بعد سري باشا مباشرة، والكثير يرفعه الى صفه ؛ فهما [illegible] في هذا الباب فرسا رهان

فهو عالم واسع العلم دقيق الذهن، نافذ [illegible]

كبير التجربة تام العبقرية . الا أنني لا أحسبه جرى يوما وراء هذه المواهب انما هي التي تجري وراءه؛ بل لقد أؤكد انه طالما طردها من الباب فوثبت اليه من الشباك . ومن هنا آمنت بأنه اذا كان المال حظاً فالعلم أيضاً من الحظ ! !! .. والا فخبرني بعيشك: كيف تنسق هذه الثروة العلمية الجليلة كلها لرجل راغب عن الفن شديد الزهد فيه، يرضي أن تجشمه ما شئت من عمل مكد مجهد، وقد لا يتصل بقدره، على ألا تدخل به من الهندسة فى كثير ولا قليل !

وجاءوا به الي وزارة الاوقاف وكيلا؛ ولا يذهب عنك أن تسعة أعشار عمل الاوقاف انما يدور على الهندسة استصلاحا للارض : شق ترع، واحتفار مصارف، واقامة أبنية جديدة، وترميم بنيات قديمة، وتقسيم أرض فضاء لاخراجها بالبدل أو بالحكر الخ . وجاءوا بعقل الري النابغة محمد شفيق باشا وكيلا للاوقاف يشرف على هـذا كله، ويأبى هو الا أن يتجرد فى تنظيم قسم المستخدمين وترتيب (قلم القيودات) والتوقيع بالرأى على القضايا المرفوعة من الوزارة وعليها وبخاصة فى المسائل القانونية المحضة ! .

ومن أظرف مايذكر (للباشا الوكيل) فى هذا الموضوع انه قد انتهى الى الديوان أن بعض الادوية التي ترد لمخازنه مدخولة مزيفة بعناصر أخرى ، فاهتم الوكيل بالأمر ولكنه لا يرى أن يندب كيائياً اختصاصيا أو اكثر لفحص مايحتوي ذلك المخزن الكبير من الجواهر والعقاقير؛ بل يقبل من فوره على كتب الصيدلة والتحليل ويكب عليها اياما ولياليا طوالا يتفهما ويحفظ قواعدها ويتفقه اصولها وفروعها، حتى اذا تم له من ذلك ما أراد مضي بنفسه الى مخازن الديوان فأغلقها دونه ونزع عنه (جاكتته) وأفرغ على نفسه (مريلة) السيدلاني وراح يحلل بيده كل ماهناك من عناصر وجواهر وعقاقير ست عشرة ساعة فى كل أربع وعشرين . ويظل على ذلك ستة أشهر كاملة لايتراءى لاعمال وكيل الديوان حتي يخرج له الصالح والفاسد من كل مااحتوت تلك المخازن المائلة من ألوان العقاقير !!!

ومن أغرب مايذكر له كذلك أنه من بضع سنين فارت الفورة لافي مصر وحدها بل فيها وفي انجلترا معاً بمناسبة اجتماع الرأى على اقامة خزانى مكوار وجبل الاولياء ، وأحيل على المحاكمة اثنان من كبار المهندسين الانجليز هما ويلكوكس وكندي باشا لانهما قالا بخطر هذين المشروعين على الزراعة فى القطر المصرى ، ودعا الانجليز الحكومة فى هذه القضية بكبار المهندسين من الهند وامريكا وغيرها ، وتصايحت فى الامر صحف العالم كله ، وعج المصريون وتطايروا بالاحتجاج كل مطار ، وخطب الدكتور محجوب ثابت ، وأسبغ المقالات الفنية « الهندسية » في ضرر اقامة هذين الخزانين وخطرهما على القطر المصرى ، الا أن المهندس العبقري شفيق باشا لم يقل شيئاً ، أستغفر الله لقد أخرج فى ذلك الوقت كتابا حافلا في « تربية الارانب » !!!

وفى هذا العام قامت الدنيا وقعدت حول خزان جبل الاولياء ؛ وارتج البرلمان ايما رجة ؛ وتنظر سري باشا بما عنده من حجج على وجوب بناء خزان جبل الاولياء وأدلى زغلول باشا بما لديه من أدلة على وجوب تعلية خزان اسوان ؛ ولم يسكت العبقري الفذ شفيق باشا ايضا بل أدلى دلوه فى الدلاء ؛ فقد أخرج فى هذا الوقت ايضا كتابا جليلا فى « تربية الدجاج » !!!

وأقسم لكم يامعشر قرائى جهد الايمان أن شفيق باشا لا يعدله في علمه الا سري باشا، وليس يعدلها فى بلادنا أحد ما ، على أن ذلك لا يحب الهندسة ولا يريد أن يقول فيها شيئا ؛ فاذا كانت الجلي فرغ الي الكلام فى فن تربية الارانب أو الدجاج أو الحمام أو البط أو الوز !!!

ولقد ترجم الحكومة فيما يعتلها من كبريات مسائل الري الى رأيه ؛ ولقد يحتكم اليه المهندسون فى بعض ذلك ؛ فلا يسعه الا أن يقدم اعلى الادلة الهندسية للطرفين contre opu ret ولا يرجح احدهما علي الاخر بوزن شعرة . فان كنت ممن يستطيع أن يقبض على الماء، فقبضك علي رأيه اعسر عليك من القبض على نجوم السماء !!!

ولا ادري أ كان ذلك من ذلك العبقرى برغم نفسه ، لمجرد النفور من فن الهندسة والاستكراه له والزهد فيه أم ان طبيعة الرجل وبناءه أضعف من ان يحتمل علما جاء به الحظ ونظراً في الفن هجمت عليه به المقادير !!!

* * *

وبعد فان محمد شفيق باشا رجل حقا : كريم الطبع ؛ سهل النفس، شديد التواضع ، جم النشاط خير اجم الخير ؛ متعلم ابلغ التعليم ؛ لو ان شدة طبعه بلغت مناط علمه ما داناه فى بابه احد ! ....

ولكن هكذا شاء القدر ؛ وبهذا كتب الدهر على مصر خسارة لايدر كها الحد، بانقباض شفيق باشا عن الجهر برأيه من حيث ماتحتاج الي رأيه حياة البلاد .

ولو كتب لى أن استحيل فى هذه الايام حكومة أو أنتفخ برلمانا لما تأخرت عن أن اجيء من فوري بأقدر المنومين المغناطيسيين فى أوربا وامريكا لينيموا هذا الرجل العبقرى النزيه ويرغموه على أن يجهر بكلمته فى بناء خزان جبل الاولياء ، وتعلية خزان اسوان ، وايهما أجدي على مصر ، وايهما أنأى عن الاخطار فى مستقبل الايام ؟

ولكني لن أكون حكومة ولن أكون برلمانا فلن تتمتع البلاد برأى شفيق باشا في أعضل معضلاتها وأوصل المسائل بثروتها وحياتها مادام الرجل يزهد فى الهندسة ويطردها من الباب وأن أبت الا أن تثب اليه من الشباك !

أصدقت أن العلم حظ كما أن المال حظ !

اذن فاياك أن تتخذ اكتشافي لنفسك أو أن تنتفع بثمرات اختراعي فقد سجلته كما حدثتك في المحكمة المختلطة تحت رقم ٩٥٢¼ ر٣٧٤ ر٩٢٨ ر٥٧٦ ر١٧ ، فالحذر الحذر من التأليد .

بيع بالمزاد العلنى

لمناسبة انتهاء سنة ١٩٢٦

يوما السبت والاحد اول و ٢ يناير من الساعة ١٠ صباحا والساعة ٤ مساء تباع باقى الاثاثات المودعة بمخازن حسني بشارع سليمان باشا نمرة ٢٥ موبيليات جميلة وحيدة وسجاجيد عجمية وافرنكية وصور زيتية وتماثيل واشياء اخري

والخبير المثمن — على حسني
بعمارة تيرينج بالعتبة الخضراء

بمناسبة الرحلة الملكية فى البحر الاحمر

رسالة مصورة

لحضرة صاحب العزة احمد بك كامل مدير الادارة بوزارة الداخلية

البحر الاحمر بحر جميل يشرح الصدر ويسرى عن النفس، اسعدنى الحظ برؤيته مرتين: الاولى فى شهر ابريل سنة ١٩٢٢ حيث وافقت حضرة صاحب المعالي اسماعيل صدقي باشا فى رحلته اليه وكنت سكرتيرا خاصا لمعاليه اذ كان وزيرا للمالية . والثانية فى ديسمبر سنة ١٩٢٦ اذ كنت ضمن لجنة عهد اليها باستطلاع طريق الرحلة الملكية واعداد معدات الهناء فى مختلف الجهات التى حل بها ركاب صاحب الجلالة ولقد استصحبت فى المرتين رفيقا عزيزا طالما استصحبته فى اسفاري الا وهو آلة التصوير الشمسى وسجلت بمعونة هذا الرفيق مناظر طبيعية ومشاهد تاريخية اهديت بعضها الى السياسة الاسبوعية لتنشر مع هذه الرسالة . آملا فى مطبعة السياسة ان لا تبخس هذه الرسوم حقها من الوضوح والاتقان.

اقلتنى في المرتين من بور توفيق الباخرة « مائدة » التابعة للحكومة المصرية وهي باخرة يضاد اللون حديثة العهد تحريفها الف وستمائة طن وفيها من وسائل الراحة ما يصح الركون اليه.

لانكاد نحن سكان وادي النيل المنبسط على مرمي النظر، الذين يسمون ربوة الظم الجيرية جبلا نشعر بأن في أرض مصر على شواطيء البحر الاحمر رواسي شامخة من الجرانيت الاصم يبلغ ارتفاع بعضها ألفي متر، ويبلغ ارتفاع اعلاها فى الطرف الجنوبي لشبه جزيرة سينا الفين وستمائة متر . تتعدد الوانها فمنها الاحمر ومنها الاخضر ومنها الازرق ومنها الابيض كل منها بين زاه وقاتم . ويشتد لمعانها تحت ضوء الشمس فيجعل منها للنظر زينة وللنفس فتنة .

لست أطيل فليس فى صفحات السياسة الاسبوعية متسع للتافه من القول بل انتقل بك الى مرسى أبي زنيمة الواقع في شبه جزيرة سيناء تحت قدم سلسلة جرانيتية عالية على مسافة ثمانية وستين ميلا بحريا من السويس جنوبا . ومرسي أبي زنيمة هذا هو أول مكان حل به ركاب صاحب الجلالة بعد مبارحته السويس. وهو يحمل اسم رجل صالح له على مقربة منه ضريح ومزار . ولم يكن هذا المكان شيئا مذكوراً قبل الحرب العامية ببضع سنوات بل كان مأوى الوحوش ومسرح الغزال حتى اهتدت « شركة تعدين سينا الانجليزية » في قمة قريبة منه ترتفع عن مستوى البحر ثلاثمائة متر الي معدن المنجانيز فارسلت اليه رجالها من علماء وظفين وعمال وشيدت فيه مباني وآلات وشرعت تستغل الرخصة التي منحتها اياها الحكومة بالتزام هذه المنطقة لمدة ثلاثين عاما، ومازالت تعمل بجد حتى دهمتها الحرب واحتل الاتراك والالمان أبا زنيمة وخربوا مباني الشركة والاتها فأعادتها الشركة بعد الحرب سيرتها الاولى، وعاودت نشاطها بتوفيق لم يسبق لها من قبل.

ومعدن المنجانيز هو معدن حديدي يستعمل فى صناعة الفولاذ ولم يعثر بعد فى القطر المصري علي مناجم أخري لهذا المعدن غير مناجم أبي زنيمة . والمنجانيز الناتج من هذه المناجم ليس من أحسن الانواع، ولذلك لا تقبل عليه مصانع الفولاذ الانجليزية ولكن التى تقتنيه هي المصانع الالمانية .

وتستخرج الشركة منه سنويا مئات الالوف من الاطنان، ولديها الف وثمانمائة عامل مصرى يشتغل معظمهم في داخل المناجم . ولديها فى أبي زنيمة وفى منطقة المناجم مبان حجرية وأخشاب متقنة ومساكن للعمال مستوفية للشروط الصحية ومطاعم ومخابز نظيفة ومستشفى وصيدلية يعمل فيها طبيبان احدهما مصري . أما الاعمال الفنية فلديها سكة حديدية طولها سبعة عشر كيلو متراً تصل بين المرسى وبين قاعدة الخط الهوائي الموصل الي المناجم . وآلة الشحن التي تفرغ معدن المنجانيز فى جوف السفن بطريقة ميكانيكية وبأقل عدد ممكن من الايدى العاملة . والخط الهوائي الذي يصل بين نهاية الخط الحديدي ومنطقة المناجم المرتفعة عن مستوى البحر ثلاثمائة متر .

وعلى القرب من نهاية الخط الحديدى وقاعدة الخط الهوائى يقع الكشك الذى قدمت فيه المرطبات لجلالة الملك (انظر الرسم نمرة ٤)

اما الخط الهوائي فهو عجب لا تفهم كنهه الا اذا رأيته برأي العين (انظر الرسمين نمرة ١ و ٢) وكفي ان اقول لك عنه انه اكبر خط هوائى من نوعه في العالم وانه يبلغ في الطول ثمانية كيلومترات ويقطع الطريق الى منطقة المناجم صاعداً من قمة الى أخرى حتى يصل الى اماكن يبلغ ارتفاعه فيها عن قاع الوادي ثلاثمائة متر، وتبلغ مسافة الانفراج بين اعمدته كيلو متراً . ولا شك ان هـذا الخط الهوائي هو على اعظم جانب من الاهمية من الوجهة الفنية الهندسية . وهو يستعمل في نقل المعدن فقط .

فاذا نظرت الى الرسم نمرة ٣ رأيت الطريق التي يصعد بها الناس الى منطقة المناجم ولا أكتمك انني قلما تطلعت فى مصر وفى غير مصر طريقا أبهج من هذه الطريق .

انتقل بك بعد أبي زنيمة الى الطور وهو المرسى الذى يليها جنوبا على شاطيء شبه الجزيرة ويبعد عنها ستة وستين ميلا بحريا . وقد حل ركاب جلالة الملك فى هذا المرسى يوم ٢٥ ديسمبر سنة ١٩٢٦

والطور هو مركز اكبر محجر صحى في العالم يديره مجلس الصحة البحرية والكورنتينات ويؤدي هذا المحجر للانسانية اجل خدمة فى أثناء موسم الحج الي البلاد الاسلامية المقدسة اذ يقف حائلا دون انتشار الامراض والاوبئة فى الاقطار التى يعود الحجاج اليها بعد أداء الفريضة . وليست أوضاع هذا المحجر مما يسهل أخذ الصور الفوتوغرافية لانبساط ارضه وانتشار مبانيه

ننتقل بعد ذلك الي الشاطيء الافريقي فنزور الغردقة (او هرجادة) التى شرفها الركاب الملكي يوم ٢٦ ديسمبر وفيها الساحة البترولية الكبرى التابعة للشركة الانجليزية المصرية لزيت البترول

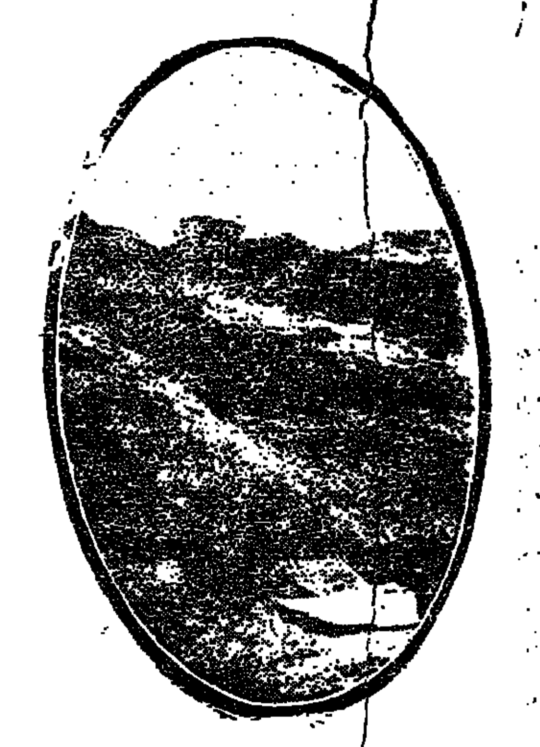
انك لتدهش اذ ترى هذه الساحة وما من الاستعداد الذي يضمن لموظفي الشركة وعمالها العيش، وكثرة مافيها من اسباب التسلية

أما الساحة البترولية فى حد ذاتها فغاية العظمة كان عدد ابارها سنة ١٩٢٢ خمسين فأصبح الان واحداً وسبعين وقد يبلغ مجموع ماتنتجه الـ

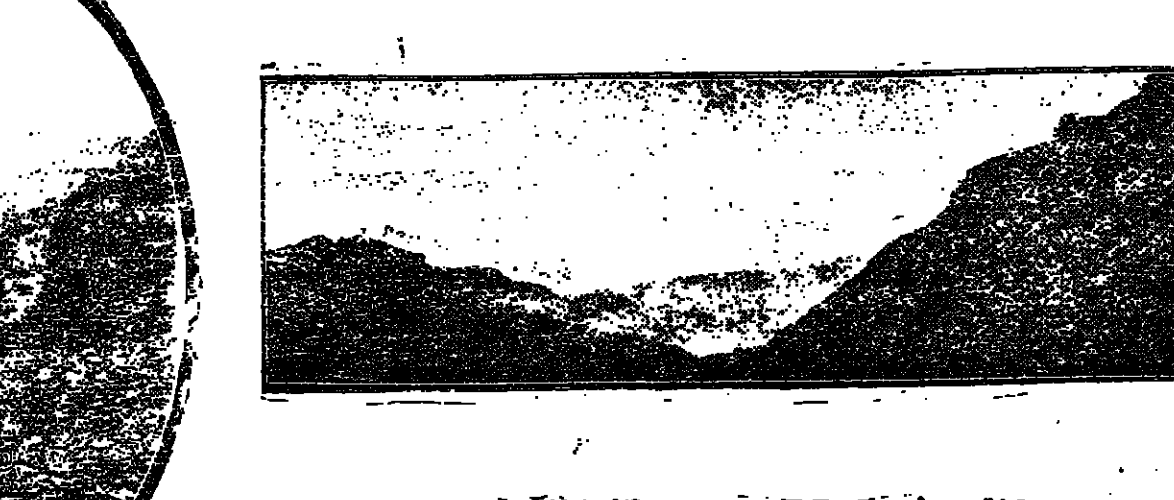
(البقية على الصفحة الرابعة)



بمناسبة الرحلة الملكية في البحر الاحمر



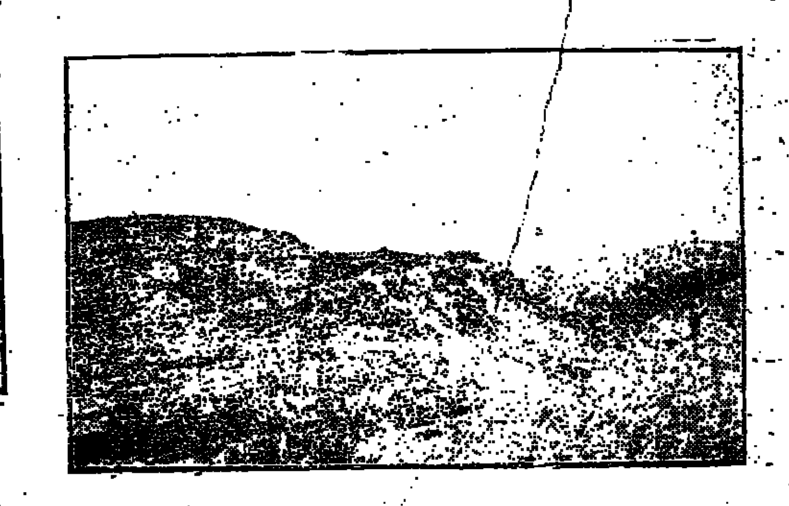
١ — قاعدة الخط الهوائي بأبي زنيمة



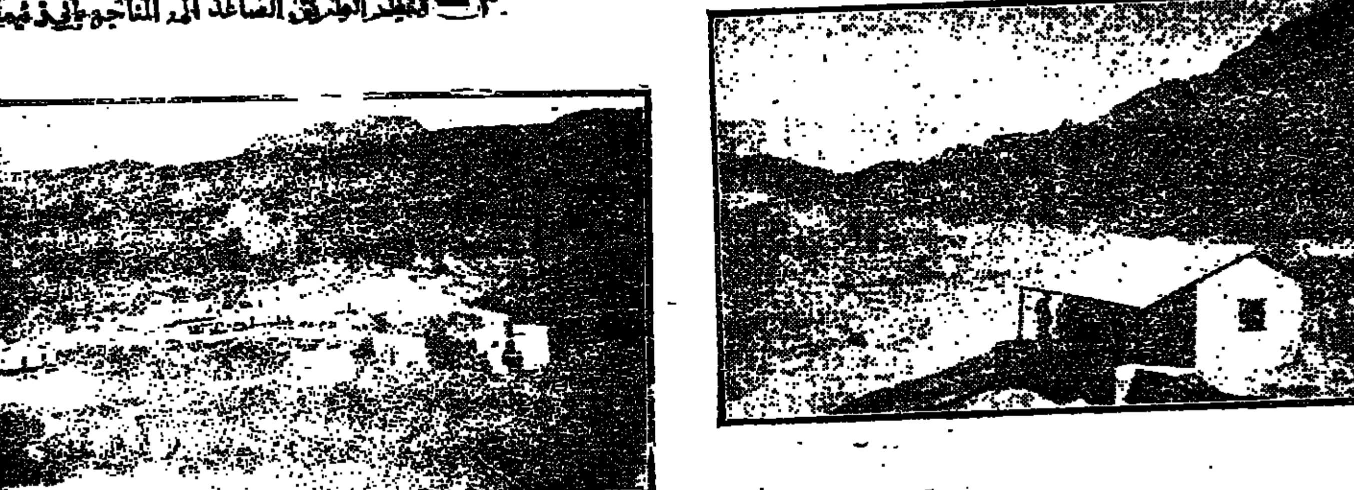
٢ — منظر عام لجزء من منطقة مناجم المنجانيز في أبي زنيمة يوصل بين القمتين خط سلكي هوائي تسير عليه العربات



٣ — قطار الطريق الصاعد الى المناجم بأبي زنيمة

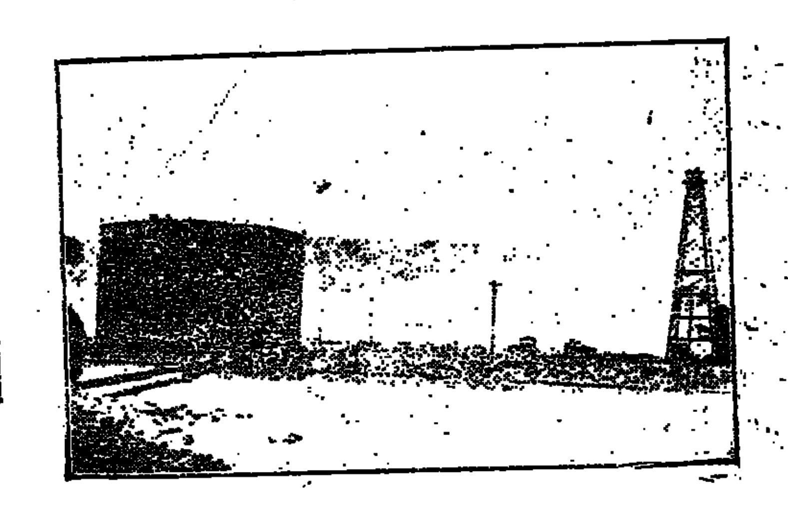


٤ — منطقة المناجم بأبي زنيمه . الصخور السوداء تدل على المعدن المنجانيز

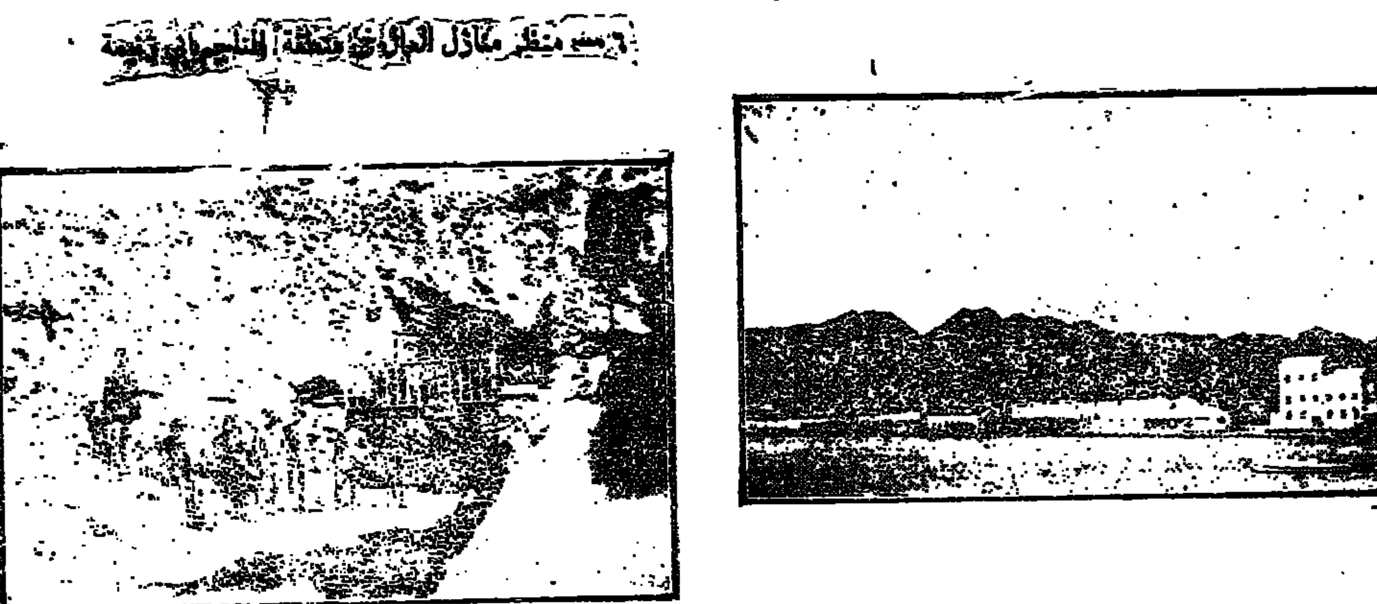


٥ — الكشك الذي قدمت فيه المرطبات لجلالة الملك بأبي زنيمة

٦ — منظر منازل العمال ومنطقة المناجم بأبي زنيمة



٧ — احد آبار البترول في هرجاده وبجانبه صهريج يسع خمسة آلاف طن

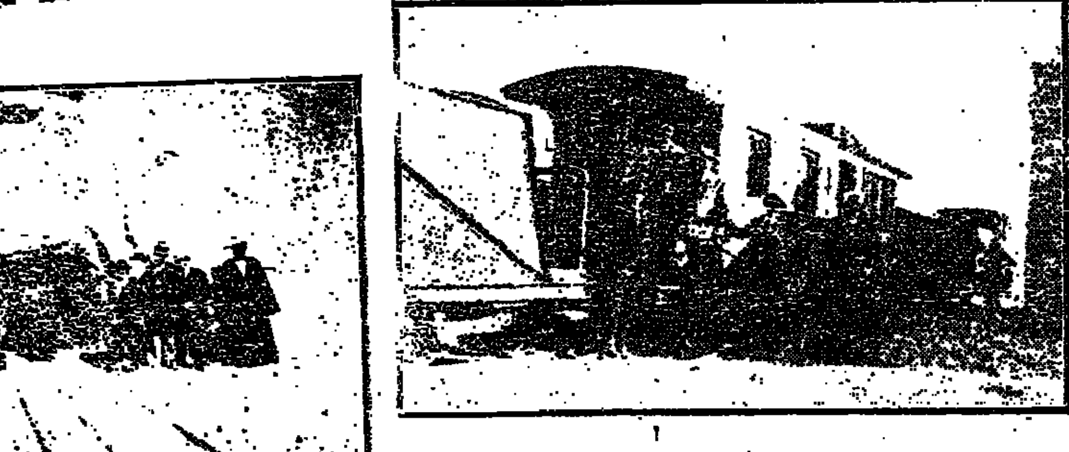


٨ — منظر ميناء سفاجه

٩ — احد مناجم الفوسفات في سفاجه



١٠ — منظر ميناء القصير وظاهر به الى اليسار بناء المركز



١١ — قطار السكة الحديد لشركة الفوسفات بالقصير والذي ركبه جلالة الملك

١٢ — منظر احد مناجم الفوسفات في القصير

هكذا في الأصل

بقية مقال

بمناسبة الرحلة الملكية
في البحر الاحمر

الآن في اليوم : اذا نظرت اليها جملة حسبتها غابة مترامية واذا نظرت اليها تفصيلا رأيت عجبا في ادارة الآلات المركبة على فوهات الآبار مما يتخذ وقوده من الغازات المتصاعدة من نفس هذه الفوهات وفي رفع زيت البترول المستخرج من هذه الآبار الى صهاريج منتشرة في انحاء الساحة بواسطة الانابيب وفي دفع هذا الزيت من هذه الصهاريج الفرعية الى الصهاريج الرئيسية القريبة من المرسى ومن هذه الاخيرة الى صهاريج السفن التي تنقله الى الاسواق في انحاء العالم . كل ذلك بواسطة انابيب يبلغ مجموع اطوالها اكثر من مئة كيلومتر . فلا تكاد العين ترى زيت البترول منذ خروجه من فوهة البئر الى اقلاع السفن محمولة به .

ذلك بخلاف مالدى الشركة من الاستعداد البالغ حد الكمال في كل ما يتعلق بالابحاث الجيولوجية والتحليلات الكيميائية التي لا تستطيع ان تدركها الا اذا رأيت ما أعد لها من المنشآت والآلات . ويكفي ان اقول لك ان الآلة التي تستعملها الشركة لاستبعاد ايوجد في بعض الآبار من الماء مختلطا بالزيت المستخرج منها هي الوحيدة من نوعها في العالم

ولم تكن الغردقة شيئا قبل سنة ١٩٠٩ فاصبحت الآن بفضل اكتشاف الزيت مدينة صغيرة فيها مئات من السكان

ننتقل بعد الغردقة الى سفاجة وهي تبعد عنها جنوبا سبعة واربعين ميلا بحريا . وفيها مرسى ولها مرفأ طبيعي يعده الخبراء احسن مرفأ على شواطىء البحر الاحمر المصرية

كانت سفاجة مكانا قفرا منذ عشرين عاما فاصبحت الآن على ماترى في الرسم نمرة ٩ فيها مبان وأندية ومخازن وآلات ومدرسة ومستشفى وصيدلية وفيها سكة حديدية تصل بين المرسى والمناجم طولها ثمانية وعشرون كيلومترا تقرضان الصخر نفق طوله ستون مترا .

وهي تابعة لشركة انجليزية تستغل ما فيها من مناجم الفوسفات وليس بيننا من يجهل أن الفوسفات هو العنصر الاساسي للسماد الكيماوي الذى يستعمل في الزراعة . ولدي الشركة ستمائة عامل مصرى ولديها طبيب مصري . وانك لترى في الرسم نمرة ١٤ منظر احد مناجم الفوسفات التابعة لهذه الشركة والتي تستخرج منها مئات الالوف من الاطنان سنويا

ولقد شرف جلالة الملك هذا المرفأ وما يتبعه من المناجم بزيارته في ٢٧ ديسمبر

يلي سفاجة الى الجنوب وعلى مسافة خمسة واربعين ميلا بحريا منها مرفأ القصير وهو مرفأ معروف من العصور القديمة ويعلم عنه رجال التاريخ الشيء الكثير . وقد حل به الركاب الملكي يوم ٢٨ ديسمبر وتجد منظره على الرسم نمرة ١٠ . وليس لهذا المرفأ أهمية تذكر في الوقت الحاضر على انه قد يمكن ان يصبح مرفأ لصيد الاسماك من الطبقة الاولي port de pêche على نمط ما هو موجود من هذه المرافىء في البلاد الاجنبية ويستدعي ذلك تنظيم طرق المواصلات بينه وبين وادى النيل مما تهتم له الحكومة في الوقت الحاضر على ماهو مسموع.

على انه يوجد بجوار القصير مناجم للفوسفات عظيمة الاهمية يقال فيها ما قيل في الشركة الانجليزية الضاربة في سفاجة وهي تستغل لحساب شركة مصرية مؤلفة من اشخاص ايطاليين برؤوس اموال ايطالية . وترى على الرسم نمرة ١١ منظر قطار السكة الحديدية التى تملكها هذه الشركة وطولها خمسة وعشرون كيلومترا تقرضان الصخر في نفق يبلغ طوله ستمائة متر . وترى على الرسم نمرة ١٢ منظر احد مناجم الشركة

هذا ما اردنا أن نبديه شرحا للصور الفوتوغرافية التى اهديناها للسياسة الاسبوعية بمناسبة الرحلة الملكية التى نرجو ان تكون فاتحة خير وبركات ومبدأ سعيدا لاهتمام المصريين باستغلال ما دون على شواطىء البحر الاحمر من ثروة معدنية

قصة الاسبوع

الجدود العواثر

— ٢ —

قلت لصاحبي وأنا أقلب النار التي كادت تخمد لأذكيها : ان قصتك يا عزيزي دولاك قصة رجل مشغوف ، أما قصتى فقصة رجل رقيق العاطفة . وقد قال لافونتين « ان ذوى العواطف الرقيقة تعساء » وهو رأي دقيق صحيح .

« لعلك تذكر انى في سنة ١٨٧٣ — ولم أك وقتئذ أجاوز الثلاثين ؛ وكان رفاقي يسمونني جورج الجميل — أرسلت سكرتيراً ثانياً للبارون دي ن .. وزير فرنسا المفوض في الدانمارك . كان هذا السياسي الذي شاخ في مزاولة السياسة ، وجلا جم الطيبة لا أطماع له ؛ شغيفا بالفتية الذين يعملون تحت امرته ؛ ولم يك فيه ما يؤخذ عليه سوي شعره المستعار الاخم . وكان يشغل مركزه في كوبنهاجن منذ خمس عشرة سنة . وكان قد اعتنق الخلال الدانماركية القياضة بالبساطة وكان معروفا مبجلا من جميع الناس .

وكان البارون دي ن . يحب الشباب ، فما لبث ان أغدق على وافر عطفه وأدخلني الى المجتمع الرفيع ، واعتزم أيضا أن يقدمني الى خاصة أصدقائه ، فقدمني الى دار الكونتة دي هانسبرج حيث كان يلعب الورق مرتين في الاسبوع

وكانت الكونتة ارملة أمين للملك ، متوسطة الثروة ، وكانت ذات حسن باهر رغم تجاوزها الخامسة والاربعين . وكانت تعيش مع ابنتها الزا التي كانت فتاة الحسن أيضا ، بيد انها لم تك ذات مهر . أما ذلك الحجر نصيب بوهم هذه ظروفه في باريس ؛ ولكن الامر على النقيض في كوبنهاجن حيث كانت معرفة الكونتة تعد شرفا عظيما ، اذ مازال للارستوقراطية قدر هنالك . وكانت السيدة دي هانسبرج عريقة جداً في النبل ، ومازال الشمال يفيض احتراما لهذه التقاليد . هذا الي ان الكونتة كانت تعتز بنبلها ايما اعتزاز ؛ وتشتد في هذه الوجهة بالنسبة للاضياف الذين تتنزل لاستقبالهم ، ومن ثم كان صحب الكونتة جماعة مختارة جداً ؛ وقليل من أقران « خادمك » يستطيعون المباهاة بانهم شربوا أقداح الشاي في دار الكونتة .

لست ممن يشغفون بالمباهاة ، وما كان لي أن أفكر في اغتنام هذا الشرف لولا الحاف رئيسى الذى كان يزعم ان معرفة هذا البهو لازمة للسياسي الفتى ، هذا الى انى اعتقدت انى أسر البارون بمرافقته ، وهكذا قدمني الي الكونتة طبقاً للرسوم المعتادة

وقد آنست نفوراً نحو الكونتة بادىء بدء فان هذه الحسناء القديمة ، التي ترتسم في وجهها آثار الدلال ، وتفيض طلعتها بالكبرياء رغم ان رواءها قد غاض ، استقبلتني بكلفة ومن ثم جلست الى جانب المدفأ في مقعد ضخم ذي جناحين كأنما هو عرش ؛ وقد ساءني هذا المنظر المتكلف وكذلك منظر أولئك الشيوخ الذين يلتفون هنا وهنالك حول موائد الورق وغرني مقتا لهذه الدار لولا ان ابنة الكونتة الانسة الزا دخلت وقتئذ الى البهو

ولست أثير وصفاً لذلك المنظر البديع سوى لمحة واحدة ؛ فتصور اوفيليا ترتدي السواد

وكان قد مر علي شهران في كوبنهاجن استطعت فيهما أن أتأمل الجمال الاشقر هنالك تجد سواد النساء ، ذوات أعين شاحبة وشعور بلون القمح .

ولا ريب ان الصبية الرشيقة الشقراء التي دخلت وخفضت جبينها باحترام لتلقى قبلة والدتها كانت من الطراز الاسكندناوي ايضا ، بيد انها كانت انموذجا كاملا منه بل كانت مثلا أعلى تذكر لنفسك « عذارى » الواجهات الزجاجية أو قديسات الكتب الاولي ، فقد كان لازارها طوقها على النقاء وكان لها ثوب عفتهن الملائكي ؛ وكانت خصلات شعرها الذهبي معقودة في طاقة غزيرة وتنهدل وراءها حتى منتصف ثوبها الاسود — فقد كانت كأنها ترتدي ثياب الحزن — أما رشاقتها الفتانة وخفتها التي كأنها خفة الطيف ؛ وبالاخص عيناها الخضراوان الزرقاوان — عيناها اللتان كانتا كفيروزتين فكانت تبرر كل ماهو سماوي في تلك الكلمة : « عذراء حقة »

« قدمني السيد دي ن .. الي الآنسة الزا وكان لها صوت يناسب حسنها ، صوت يسلب القلب . فتحدثت الي ، ومذ بسمت لي ، أحسست القلب العظيم الذي يسمى الحب ، في بهو السيدة دي هانسبرج تغييراً عظيما ، فانقلب تكلف الكونتة المضحك الى كرامة استوقراطية ، وأسبغ خيالي على الشيوخ الذين من حولي صورة مرضية . هنت أنها الصديق هوي بالآنسة الزا ، وخلت مذ هذه الليلة مثول والدنيا ، الذى غدوت له ضيفاً مثابراً يحتوى في العالم أوحد تطيب فيه الحياة .

« أجل لست آسف قط للآلام المضنية التى كبدتنيها تلك العاطفة التى ولدت في لحظة والتى أخمدت اليوم وا أسفي ! وان كانت ذكرياتها ما زالت قادرة ان تذكى بين حطام قلبي الخامدة جذوة

الجدود العواثر

— ٢ —

خيرة بل وما يزال صوتي يرتجف لذكرها الآن. أن كون في الثلاثين، وقد خرجت سليما ولكن متهلبا من غمار عواصف الحداثة الاولي، وان تكون قد عبرت عقم شهوات الرأس وشهوات الحواس، جانبت سفالاتها ومساوئها ؛ ثم تحب من بعد ذلك برباءة فتاة فتية حباً نقياً طاهراً : لله ما أحلى ذلك وأبهى ! ان أطيب ساعات حياتي هي تلك التي قضيتها عند السيدة دي هانسبرج الى جانب الانسة أحدثها لا عن شيء، عن قصة قرأتها الاندرسن عن نزهتي على ظهر الجواد تحت أديم كوبنهاجن القديم وازاء أفق السوند.

« ما أبدع ان تحب وذلك الاحترام العميق تلك النزاهة المطلقة ؛ — ان تهيم سعادة مدي يوم يلوح لك فيه ان المخلوق المعبود قد أبدى لك في المساء السابق عطفا في نظراته أو رقة في نبرات صوته ! تأمل، لقد كنت في حالة روحية كنت اعتقد اذا فكرت أنها ترفعني في نظر نفسي وتكفر عن جميع ما ارتكبت في حياتي من دنس. اجل ! ان وجود لزا وحده يدفع بي الى سمو كذلك الذي لابد ان الصلاة تلقي بالمتصوفين اليه، ويخلق حولي جواً من الاحلام !

« وكان يؤم بهو السيدة دي هانسبرج قليل من الفتيان، وكلهم ضخم اشقر جرماني الجسم مظلم الذهن ليس في خلاله ما يجذب، وقد لاحظت بمنتهى الغبطة ان لزا تفضل عشرتي على عشرتهم، وتؤثرني بترحاب واضح. ولاريب ان قلبها البريء لم يك يدرك مايدور فيه، بيد أن زهرة عطف على تفتحت فيه.

لله ما كان أبدع من أمل ان تحبني ! بيد اني لم آنس هذا الامل الا ممزوجا بكبير جزع. لقد قلت لك ان السيدة دي هانسبرج تستمسك بكل التقاليد والكبرياء الارستوقراطية. فهل كانت ترضي هذه المرأة رغم ثروتي المحترمة ورغم فواتح عملي في الحياة الدبلوماسية وقد كانت باهرة — ان تزوج ابنتها من فتى ينتمي حقا الى أسرة طيبة ولكنه يسمى جورج بليسي فحسب ؟ لم اكن اجرؤ على هذا الامل. ومع ذلك فقد كان يلوح لي ان الكونتة تحب ابنتها الوحيدة جم الحب وانها لذلك قد تحترم ميولها الظاهرة. لقد كانت هذه فرصتي الوحيدة للنجاح. وعلى أي حال فلم يك امامي الا ان اعتزم تقديم طلبي دون امهال ؛ اذ ما كنت لارتكب جريرة هي ان اترك عاطفة تنمو في قلب لزا قد تغدو مبعث ألم لها اذا ما اتخذت فيه اصولا راسخة ؛ واذا ما رفضتني السيدة دي هانسبرج رغم كل شيء.

« وطبيعي ان التمس النصح من رئيسي المحترم وصديقي الشيخ البارون دي ن.. استقبل الرجل الكريم، الذي لم تخمد فيه مشاعره ثلاثون عاما من حياة الدبلوماسية، افضائي بعطف مؤثر. وكنت فصيحا بلا ريب في حديثي له عن هواي ومخاوفي ؛ اذ ما كدت انتهي منه حتى اشتد تأثره ؛ وقال لي بابتسامة تفيض كآبة :

— « لم أك أحمل الشعر المستعار دائما أيها الابن العزيز، بل آنست فيما مضى فعل هذه العاطفة، وكنت أود ان أشجعك وأبث اليك الامل. بيد ان الكونتة، لسوء الطالع، تشبه الدون كارلوس هرناني ؛ وأخشى جداً ان تصطدم برأي راسخ لا تحول فيه، ولكن لا تيأس بعد، فلي بعض نفوذ على السيدة دي هانسبرج، وسأخاطبها في الامر هذا المساء »

« وكان الجواب، كما خشيت، رقيقا ولكن قاطعاً : « مستحيل على الاطلاق أن ترضى الكونتة أن تخرج ابنتها على التقاليد والرسوم ». لبث البارون المسكين يدافع عن قضيتي مدي ساعتين بيد أنه اضطر أن يبلغني الرفض المؤلم بنصه، ولا ريب أن الالم الفظيع الذى آنسته عندئذ كان أشبه بألم رجل تقطع وجهه ضربات السوط.

« ثم جاء دور الدموع ... أجل ! بكيت أيها العزيز على كتف صاحبي الشيخ ولم أخجل من هذا الضعف.

« ولم استطع بقاء في كوبنهاجن، بل طلبت ومنحت أجازة. وصحبني البارون يوم سفري الى المحطة وهو يتوجع لحزني الشديد، ثم قال لي في آخر لحظة : « لا أستطيع أيها الصديق أن أخفي عنك أمراً يؤلمك ويسرك معاً ... لقد ذهبت البارحة الى دار السيدتين.. فوجدت لزا حزينة »

« اذن كانت تحبني الطفلة العزيزة ! وهذا ما كان يساورني من اجله قليل ريب.. بيد انه لم يك ثمة في ذلك مايروح عن نفسي مادام ان زواجنا كان مستحيلا.

« عدت الي باريس وتلمست السلوة هنالك نخوض غمار ملاه عنيفة. ولم تمض ستة أشهر على مغادرتي الدانماركة حتي علمت زواج الآنسة دي هانسبرج من فتى روسى هو الامير بابلوف، تزوجته لاريب تحقيقاً لرغبة والدتها أو بالحرى طاعة لأمرها.

« وعينت في لشبونة ولبثت اتضجر هنالك عاماً طويلا، ذلك لأن شمس الساطعة تزيد الكآبة وتثيرها، ثم نلت في صيف سنة ٧٥ اجازة جديدة قضيتها في تروفيل

« وهنالك في ذات صباح اذ كنت اتناول القهوة مع احد زملائي في خيمة الكازينو قرأت في احدى الصحف المحلية بين اسماء كبار السياح الذين قدموا أخيراً الي نزل « الصخور السوداء » اسم الاميرة بابلوف

« فأخذ قلبي يخفق بشدة : هل تكون لزا حقا الي جانبي ؟ سألت صاحبي وهو رجل وافر الاناقة والمعرفة ذو علاقات متشعبة فعلمت منه ان الاميرة بابلوف تقيم في نزل « الصخور السوداء » منذ خمسة ايام أو ستة ؛ وانها بعينها الآنسة لزا دي هانسبرج وان زواجها لم يطل مدة عاما حتى قتل زوجها في حادث صيد ؛ وان الاميرة فقدت والدتها أيضاً، وانها تسيح لتنسى احزانها لا تصحبها سوى قريبة عجوز، وانها ستنفق في تروفيل اسبوعا واحداً تعود على اثره الى الدنمارك.

« وفي وسعك أن تقدر مبلغ تأثري وانفعالي. اذن كانت لزا أرملة ؛ حرة من كل أمر وقيد، مالكة امرها. ذكرت فجأة أنها كانت قبل ذلك بثمانية عشر شهراً قد حزنت وعانت اذ فرق بيني وبينها، ففاضت نفسي بأمل عظيم، ووددت أن أراها ؛ وأراها على الأثر. فتركت صاحبي فجأة وعدت الي غرفتي، وكتبت الي الاميرة خطابا وقوراً انتهز فيه الفرصة التى قربت بيننا لأعرب لها عن عظيم أسفي لمصابها المزدوج. وما تكنه جوانحي نحوها من عظيم اخلاص. فحمل الى رسولي جوابا سريعاً، رسالة تحمل تاجا أميريا وآية اسمها ! ولكنها مكتوبة بيد لزا نفسها، بخط كبير مجوف تتخلله فراغ بضم صحف، وفيها تؤكد لي انها تسر أيما سرور برؤيتي وتدعوني لزيارتها في مساء اليوم ذاته

وسرعان ماتناولت العشاء حتى سرت الي نزل « الصخور السوداء » الواقع على شاطئ البحر. وكان الليل هادئا حاراً لانسيم فيه، وقد سطعت بعض الكواكب في سمائها ؛ وأخذ تنفس البحر يتردد عن كثب، ففاضت مخيلتي بذكريات كوبنهاجن وتذكرت الامسية الطويلة التى كنت أقضيها في الاعجاب بلزا ؛ وتصورتها شقراء في ثوبها الاسود. تحدج عيني بعينيها الصافيتين بهيئتها المحتشمة التي تشبه هيئة قديسة. سأراها اذن ... فهل يمكن هذا ؟

« وأخيراً وصلت الى النزل ؛ فقادني الخادم الى الطابق الاول وفتح لي بابا ؛ فدخلت والانفعال يثلجني حتى كدت اتعثر الى بهو صغير شديد الضوء ورأيت لزا تنهض لاستقبالي، وقد بقيت كما هي ؛ ناصعة البياض، وافرة الشقرة في ثيابها السود، تحتفظ عيناها الساجيتان بكل ظرفها العذري.

« مدت الى يدها، تلك اليد التى ما كنت من قبل أجرؤ على تقبيلها، فتناولتها منحنيا، وحييتني ببضع عبارات ترحاب، وعدت أسمع صوتها العزيز ؛ اجل ! كان تخيلي مدي لحظة كاملا شاملا، حتي اعتقدت أني أرى امامي الفتاة العذراء التي احببتها حبا ملؤه الطهر والسمو !

« ولكن هذا السحر مالبث أن تبدد عند أول كلمة فهت بها، اذ ذكرت أنه يجب أن اخاطبها بلفظة « سيدتي » وقد ردني هذا اللقب الى الحقيقة، وبدد حلمي، كذلك تأملت يدها التى مالبثت في في يدي فرأيت فيها خاتم الزواج.

« آه، أيها العزيز، لقد كانت هذه المقابلة أمر ساعة في حياتي. جلست الي قرب لزا، وحاولت في بضع عبارات أن اعزيها عن وفاة والدتها فأجابتني مرتبكة ؛ وهي تذكر بلا ريب ماأبدته الكونتة نحوى من الشدة. وكان كل منا يرسل عباراته ساهيا، اذ كان بلا ريب يستغرق في تصورات تمزق فؤاده. وقد فاجأت لزا نظراتي لخاتمها، فلما التقت عيناي بعينيها آنست فيهما يأساً موجعاً، وبدرت منها هذه العبارة : « منذ وفاة الأمير .. » فرأت عندئذ ألما فادحا يرتسم على وجهي فقطعت حديثها مضطربة.

« عندئذ أدركنا انه توجد ثمة بيننا هاوية ؛ وفارق يستحيل تذليله ؛ وان لا خير في الايضاح والافصاح فوالله لقد كان يغلبنا الدمع العاجز لدى أول اشارة الي الماضي. وبعد فأي خير في هذا ؟

« واستمر حديثنا المبتذل في ظاهره ؛ والذى في باطنه تطوى كل كلمة من كلماته مالانهاية له من الألم والحسرة — مدى ربع ساعة فقط. ثم آنست في نفسي شجاعة لأبدأ النهوض ؛ فنهضت أيضا وهي تقول انها ستغادر تروفيل صباح الغد ؛ وفارقتها ؛ دون أن المس ثانية يدها التى يسطع فيها خاتم الترمل.

« ولما الفيت نفسي خارجا ؛ امام واجهة النزل السوداء ؛ التى تضيء فيها نافذة واحدة ؛ وقفت جامداً مدي لحظة ؛ على الشاطئ ؛ في ظل صمت الليل العظيم ؛ وشعرت ان فراغا هائلا ينفتح في نفسي ثم خيل لي فجأة ان زفرة طويلة ترسل من اعماق الظلمات ؛ فما شككت في ان لزا في غرفتها الموحشة وأنا على الشاطئ المقفر نرسل معا في اللحظة عينها زفرة الوداع الخالد.

* * *

قال صديقي القومندان دولاك وهو يتأهب للذهاب : هذا هو السر في أن أحدنا لم يتزوج. ثم قال طروبا وكأنما روح افضائنا المتبادل من نفوسنا : ولكن هل تظن انا نعذر اذ نحن اذا فرضنا ضريبة على غير المتزوجين ؟

اجبت : هذا ما أشك فيه كل الشك ؛ فقصة كل منا أيها الصديق المسكين تثير اشفاق الكثيرين ولكن الديموقراطية المتوحشة التى نعيش في ظلالها قلما تعبأ بضروب التوجع الرقيقة.

ثم اشعل سيكاراً اخيرا ليستنفده في الطريق ؛ وشد على يدى شد اخاء وعطف.

« عن فرنسوا كوبيه » « ترجمها . ع »

هكذا صدر الأصل

القسم النسوي الاجتماعي



فستان يلبس بعد الظهر من الصوف الخفيف موشى بالازهار عند الصدر واكامه من الكريب الخفيف .



فستان للمنزل من الشارملين لونه بيج وموشى بزوايا من الحرير البني



فستان من القطيفة الشيفون بديع الصنع خال من الكلفة غير الزهرة الكبيرة البيضاء على الكتف



فستان من الصوف الخفيف مطرز الحافتين عند فتحة الصدر ومن تحته صديري من أنكريب دشين الابيض

مصر تنسج جلابيبها

انبرى المهاتما غاندى منذ أعوام خلت فقال ان الأمم ان هي استفادت من أحوال تحيط بها وعوامل خاصة تسعفها فانما هي تستمد من تفسها لباب غذائها ، ورغبتها فى الوجود انما يتوقف تحقيقها على ماللديها من حيوية عريقة وثبات وبراعة في استثمار ما عندها . وماقال المهاتما يومئذ الا كلمة الحق ، وماجاء الا بالفطرة الثاقبة والرأى الأصيل من الوجهة السياسية والوجهة الحيوية معاً .

ويوم حمل منسجه يعمل علية فى منزله ، وفى مجتمع اصدقائه ، ويوم استصحب ذلك المنسج الى وحدة السجن داعياً أهل الهند (وهنا ليست الاستعارة مجازاً) الى « النسج على منواله » اذاهم أرادوا أن يسلكوا سبيل الاستقلال . يومئذ كان مؤدياً مثالا جميلا فعالاً من حب السلام والنشاط جميعاً ، ومثبتا أن العمل المجدى غير الكلام الكثير ، وان نهضات الأمم — كتقدم الافراد — لامندوحة لها عن ركنين وطيدين : الاقتصاد والعمل .

بهذا المثال وحده كان فى وسع غاندى ان يقوم بدعوته الوطنية كلها ، فلايدرج فى برنامجه فكرة «القاطعة السلبية» . لان القاطعة ان تيسر تطبيقها زمناً ابان ثورة سياسية أو مناجزة حكومية ، فالمضى عليها أمر مستحيل ، وعودة « القاطعين » الى ارتياد السوق المهجورة واقتناء المشتريات المنبوذة عجز ظاهر واخفاق مبين .

ذلك لان العالم اليوم غيره بالأمس ، وليس لشعب حياة فى الانقطاع الى حدوده والاكتفاء بما ورثه عن آبائه واجداده . بل الحياة في قبول العلاقات الكريمة مع الشعوب الاخرى ، وتبادل المصالح والمنافع ، والاستفادة من كل تقدم علمى وآلى وصناعى وغيره مما تتداوله الشعوب فيصلح من شؤونها ويسرع فى قضاء حاجاتها ، ويلحجاتها يجعلها مرهوبة الجانب قوية السلطان .

ولو انتهز غاندى تلك الفرصة لحقق نظرية الغزل والنسج ليس بمعنى التحصن فى الماضي والاقتصار على النول القديم ؛ بل بطريقة علمية عملية تماشى حاجة العصر وتعترف بعاقبه من حسنة واختراع . لودعا غاندى الى تنشيط الصناعة الهندية وادخال التحسينات الحديثة عليها وحمل الاغنياء على التعاضد فى جمع الاموال وعقد الشركات لانشاء المعامل وتأسيس المصانع . — لو فعل « النبى الوديع » ذلك وناصرته الاحوال قدر المستطاع ، اذن لكان لدعوته شأن آخر وأثر أبقى فى بنى وطنه ، ولما أصبحت « رواية المنسج الهندى » كما يسمونها ، لا وجود لها في غير عالم النظريات ؛ رغم اخلاص غاندي العظيم وحكمته وحصانته وشدة نفوذه

* * *

وها قد اهتدى المصريون الى السبيل الذي يتحتم السير فيه ، فكانت أزمة القطن بابا للفرج ونجم الخير العميم عما يريدون أن ينعتوه بالشر . ولو أنهم فكروا فى ايجاد نواة لصناعتهم قبل اليوم لنجحوا ، ولديهم كبار الاغنياء والمقتدرون من أرباب التفكير والتدبير المالى المنظم .

كانوا ينجحون حتي لو اقتصروا في تحويل قسط مما انفق جزافا الى شراء الالات الحديثة وتأسيس الشركات الصناعية . فكانوا يرون اليوم معاملهم تستهلك جانباً من محصولهم ؛ وتقدم لهم كثيراً مما يحتاجون اليه من الاقمشة والانسجة والادوات ، وتفتح لعدد غير قليل من العاطلين بابا للرزق وميدانا للعمل ؛ فما يكونون بذلك أضعف وطنية ولا أقل ارثية !

اشتهر عن مصر أنها بلد زراعية ، وهل الصناعة تجدب من خصب الارض أو تفسد على التربة جودتها ؟

الواقع ان لا غنى عن الصناعة لاى شعب من الشعوب أيا كانت موارد ثروته . ويسمى البلد زراعيا ، أو صناعيا ، أو تجاريا ، لتغلب أحد هذه المصادر فيه على غيره . ولكن الطبيعة قالت قبل العالم الاقتصادى (ساى) فى بحثه الخطير فى الاقتصاد السياسى : ان الزراعة والصناعة والتجارة متماسكة متلازمة عند كل أمة من الامم ، وان كان لكل منها الفوز فى فرع دون اخر نسبة لاستعدادها الطبيعي ومواردها وموقعها الجغرافى وعلاقاتها السياسية والدولية

* * *

وقد رغد قدماء المصريين فى هذه الارض المذكورة الخصب ، وكانت مصر فى عهدهم (زراعية) كما هى اليوم . الا أن هذا لم يحل دون مزاولتهم دوائر النشاط الاخري والتفوق فى جميع ما تفوقوا به وجعلوا منه أمثولة للعالمين .

نظرة الي حضارة مصر القديمة تريناً ان على مقربة من ازدهار العلم والفن والحكمة والفلسفة الروحانية وهندسة البناء والآليات وعلوم الكيمياء

والفلك والرياضة ورفع الاثقال والملاحة وغيرها — كانت العناية بالغة أقصاها فى نسج الاقمشة والتفنن فى حبكها والبراعة فى فتل الخيوط وجمعها وحياكتها حتى اشتهر النسيج المصري بجماله ودقته ونفاسته وكان الملوك والعظماء يتهادونه كقطعة من الجمال والفن .

وقد ذكر نسيج مصر في التوراة غير مرة . ووصف المؤرخ بلينى ثوبا أهدى من أحد ملوكها قبل المسيح بستمائة سنة ، فقال : ان كل خيط من النسيج كان يتركب من ٣٦٠ خيطا فى نهاية الدقة والنعومة فتلت جميعها فى خيط واحد على أبدع مثال .

وهيرودوتس في سياق الكلام علي الالهة ايزيس ووصف الحفلات القامة فى هياكلها ذكره النعومة العجيبة فيما يرتديه الكهان المصريون من فاخر الملابس الدينية خلال تلك الاحتفالات »

هذا الي الانسجة المصبوغة باجمل الالوان ، المنمقة بالطف النقوش التى تدل على المام المصريين بأسرار الكيمياء . وقد نسخ الاسرائيليون عنهم الشيء الكثير سواء فى صناعة أثواب كهنتهم واقامة التماثيل والحفلات الدينية . ولنا فيما تبقى من أكفان الموميات وفى الانسجة المعروضة في المتحف المصرى لشاهد علي براعة المصريين فى النسج والنقش والزخرف والتطريز والتلوين ذي الفن الدقيق الرقيق .

***

احتفظوا بانوالكم ، يا أهل النول القديم ؛ وانسجوا عليها تلك الاقمشة التى ألفها السلف الصالح وما زلنا نعجب بها ونقتنيها ونستعملها فنشعر اذ ننظر اليها باننا فى عصر غير هذا ؛ وان الايدي التي تنسجها لم تلتق بعد في صراع مع الانوال الآلية والمكينات الجديدة !

واشتروا من مصنوعات الشعوب ما شئتم ، انتم اهل الترف والكياسة ، علكم تجدون فيها خيالات احلام غذيتموها من نظريات الغرب ومن كتبه !

ولكن معامل الغزل والنسيج حيال بنك مصر وأعماله ما اصدق هذه شاهداً على نهضة مصر الحديثة !

(مي)

اصوات النساء

فى هيكل الاشجان الانسانية قام الزعيم خطيباً يوم رأس السنة فسمعته يقول :

« اذا كنت غنياً كن سعيداً . لأن معالجة الامور تيسرت لك ، وكنت عزيز الجانب ؛ مشكور الصالحات ، مرجو الجميل ، فم لك وجه من وجوه الحرية والاستقلال . وان كنت فقيراً كن سعيداً . لأنك سلمت من غرور الغني الذي يريد أن ينتحل كل موهبة ويتصدر فى كل محفل ، ونجوت من شلل نفسي ابتلى به من دانت له جميع المطالب . وأنت بعد ابن الحياة تسير طليقاً وتتحين الفرص . فما شأنك وصدوراً تتلظى لنعمتك وعيون تنظر الى متاعك بين مريضة .

اذا كنت محسناً فكن سعيداً . لأنك ملأت الايدي الفارغة ، وسترت الاجساد العارية ؛ وكونت من لا كيان له فوددت مضاعفة الاحسان لتتضاعف مسراتك النبيلة . وان عجزت عن الاحسان فكن سعيداً . لانك لا ترى نكران الجميل ممن صانعت فاتخذ من المعروف سلاحاً ضدك وهو يحسب التجني شجاعة والسفاهة حذقا . تلك الساعة آتية لا محالة فتتوتر لها أعصابك ويفور سخطك ، وتقسو عواطفك وتحتقر الانسان وتيأس من اصلاحه — قبل ان تبلغ قمة الغفران السامي والتغاضي الحكيم .

« اذا كنت شابا فكن سعيدا . لان شجرة آمالك مخضلة الغصون وتمكنت من تحقيق أحلامك اذا كنت أهلا لذلك . واذا كنت شيخا فكن سعيداً . لانك عركت الدهر وناسه فكل أعمالك ان شئت منافع . والدقيقة الواحدة من عمرك توازى أعواما حافلة بالخبرة والتبصر واصالة الرأي — كأنها ثمرة الخريف الموفورة النضج الغزيرة العصير .

اذا كنت رجلا فكن سعيدا . لان فى شهامة الرجولة يتجسم معنى الحياة الاكبر . واذا كنت امرأة فكن سعيداً . فالمرأة انشودة الرجل ، ونبلها موضع ثقته ؛ وعذوبتها مستودع تعزيته ؛ وابتسامتها مكافأة عن اتعابه

« اذا كنت رفيع الحسب فكن سعيداً . فقد فزت بالاكرام واستوثق الناس منك دون كتاب توصية . وان كنت وضيع النسب فكن سعيداً . لانه خير لك أن تكون مؤسس عائلتك ومجددها وفخارها من ان تكون أحد المرغمين بطبيعة الحال على التسمي باسم ما ولا فضل لهم فى علاء شأنه .

اذا كنت كثير الاصدقاء فكن سعيداً . لان ذاتك ترتسم فى كل منهم ، والنجاح مع الصداقة أبهر ظهوراً والخيبة أقل مرارة . وجمع القلوب حولك انما هو دليل على النفس الكبيرة التى تخرج من أنانيتها لتعرف ما عند الآخرين من امتياز ولطف وذكاء . واذا كنت كثير الاعداء فكن سعيداً . لان الاعداء سلم الارتقاء . وكلما زادت منهم المقاومة والتحامل وتنوع الاغتياب والنميمة زدت شعوراً بخطورتك ، فانحطت النصائب من النقد الذى هو كالسم يريدونه فتاكا ولكنك تأخذ منه كميات قليلة تكون لك أعظم المقويات . وتعرض عما نبتي وكان مصدره الكيد والعجز اعراضا رشيقا . وهل يعنى النسر المحلق فى الفضاء بما تتآمر له خنافس الغبراء ؟

« اذا كنت معافى فكن سعيداً . ففيك توازن الناموس الكلى . وان كنت عليلا فكن سعيداً . فأنت مسرح تتصارع فيه القوتان العظيمتان فالغلبة لما تختار منهما والشفاء موقوف على ما تريد .

« اذا كنت عبقرياً فكن سعيداً . فقد رمقك الرحمن بنظرة ارتسمت على جبهتك فكراً وبدت فى عينيك طلسما ؛ ونفذت الى صوتك سحراً . والالفاظ صارت على لسانك وتحت قلمك ناراً ونوراً تلذع وتضيء ، وتخجل وتكبر ، وتذل وتنشط ، وتوجم وتلطف ، وتقول للمعنى « كن ! » فيكون . وان كنت خاملا فكن سعيداً . لأن الالسنة لا ترهف حدها لتذكرك والانظار لا تستعر بلهيب المنافسة والتفحص اذ تتجه اليك . هاك القمة فاقتحمها ان كنت كفؤا . والا فارض بأنك جزء مهم من الكون تستعمله الكفاءة وقوداً . فالايوانات الباذخة لاتقوم بغير الحجارة الصغيرة . وأنت متمتع براحة لايعرفها من لا ترتوي شفتاه بغير كوثر الالهة ولا تغتسل روحه فى غير سيول الالهام .

« اذا كان صاحبك وفياً فكن سعيداً . فقد حبتك الايام بأثمن مالديها . وان كان غادراً فكن سعيداً . فهو لم يكن مستعداً الى الاصغاء الى صوت نفسك الخفي . ولا يترك امرؤ حظيرة المحبة الا ليفسح المكان لمن هو خير منه وأجدر

« واذا كنت حراً فكن سعيداً . ففي الحرية تتمرن القوي وتنمو الملكات وتتسع الممكنات وان كنت مستعبداً فكن سعيداً . فالعبودية أفضل مدرسة تتلقى فيها امثولة الحرية وتعلم كيف تصير بها خليقاً .

« اذا عشت فى وسط يفهمك ويقدرك فكن سعيداً . فهناك ! كسبت كل يوم شبابا وقوة جديدين ونمت روحك حتى أذهلتك منها البحار والآفاق . وان كان وسطك منحطاً غبياً مماذقا ، أيها التعس ! كن سعيداً ! لانك تستطيع أن تعيش بعيداً عنه رغم الجوار والاحتكاك ؛ وأخلق من نزعاتك جناحين تطير بهما الي عالم فيه القوت لجوع فكرك والشراب لظمأ جنانك

« اذا كنت محبا محبوبا فكن سعيداً . فقد جعلتك الحياة من أبنائها المصطفين وأرتك الالوهية عطلها في تبادل القلوب . لقد تلاقى النصفان التائهان فى المفاوز فتجلت لهما بدائع الفجر وأفضى اليهما الاثير بمكنون الاسرار . لذلك هما يفكران حيث يتصابى الخالي ويصمتان حيث يتكلم ، ويمزحان حيث يجد ، ويتفرسان فى خطوط البناء حيث لا يبصر هو خيالا . وان كنت محباً غير محبوب فكن سعيداً . لأن النابذ يحب المنبوذ فى أعلى طبقات روحه ، والهجران حالته جمة المعانى والالغاز ترقق ما ضخم من الرغبات وتصفي ما عكر من الانفعالات . ولسوف تفوز بمن تريد ان لم يكن فى تلك الصورة الانسية المتباعدة ففي سواها ممن تجهل . تهيأ للحب فللحب هبات وسكنات وأنت لا تعرف ساعة مروره . كن عظيما ليختارك الحب العظيم . والا فنصيبك حب يسف التراب ويتمرغ فى الاوحال فتظل على ما أنت أو تهبط به بدلا من أن تسمو الى ابراج لم ترها عين ، ولم تخطر عجائبها على قلب بشر . لان حقائق مطالبنا انما تأتي طبقا لما ألفناه من خيالات وأشواق .

« كن سعيداً لان أبواب السعادة شتى ومنافذ الحظ لا تحصي ، وممكنات الحياة تتجدد مع الدقائق . كن سعيداً دواما ! كن سعيداً على كل حال ! » ‏ « مي »

(ع. كتاب « ظلمات وأشعة »)

خليـــة النحل

فتحنا هذا الباب ليكون القراء والقارئات على اتصال فيما بينهم يتبادلون خلاله الآراء والنصائح والملاحظات فيما يتعلق بالمرأة والمجتمع والتعليم والسياقة والهندام وتدبير المنزل والزينة والفنون والاداب . والرجاء ان تراعي الشروط التالية والا اضطررنا الى اهمال الكتابات التى لا تستوفى فيها :

أولا — لكل قاريء وقارئة أن يشترك فى السؤال والجواب

ثانياً — لكل سائل أو مجيب أن يذكر اسمه أو بعض اسمه أو أن يوقع بتوقيع مستعار

ثالثاً — يجب أن يكتب السؤال ورقمه قبل الاجابة عنه

رابعاً — يجب أن يكتب بالحبر وبخط واضح على وجه واحد من الورقة . واذا أرسلت عدة أجوبة اواسئلة فيجب ان يكون كل منها موقعاً باسم المرسل على ورقة مستقلة

خامساً — عند نشر الجواب لا يدرج الا الرقم واسم السائل وعنوان الموضوع

سادساً — يجب ألا يستغرق السؤال أو الجواب أكثر من عشرة أسطر فى العمود الواحد من هذه الصحيفة

سابعاً — ليس التحرير مسئولا عما ينشر في الخلية من الاراء والاحاديث

***

الاسئلة

(٤٨) لي ابنة بالمدرسة وتبلغ من العمر ١٦ سنة . وقد خطبها شاب كفؤ لها . فهل اسمح بزواجها أم أتركها تخدم العلم ؟ فهل فى الخلية من يفتيني ؟! ‏ عبدالله الجوهرى

(٤٩) يا رجال مصر ويا شبان المستقبل . أعيروني آذانا صاغية وقلبا رحيما . لماذا نرى « الصعيدي » سواء أكان طالباً أم عاملا ينظر اليه اهل الوجه البحرى عامة وأهل القاهرة خاصة بعين الاحتقار والازدراء ؟ ولماذا ينكر « الصعيدى » موطنه حينما يكون فى القاهرة ويدعى انه من الوجه البحري . فهل من دليل اكيد وبرهان ثابت ؟ ‏ م . م . ش — صعيدي

(٥٠) زوجتي غير متعلمة وتطالب مني شراء حلي بدلا من حليها الذى بعته لاعذار عائلية شديدة وبالرغم انها تعلم حالتي المالية جيداً وهي التى تتصرف في مرتبى الشهري ، ووعدتها خيراً في المستقبل ، فهى تلح على باكية لأرد لها حليها فما رأى الخلية فى هذه الزوجة ‏ مستفهم

(٥١) كثيرا مايحصل للانسان تنميل باحدى يديه أو رجليه ويكون فى هذا الوقت مشلول الحركة فماذا يفعل الانسان عند حصول هذا التنميل ؟؟ ‏ محمد امين عثمان — طنطا

(٥٢) لمن أهدي قلبى ؟ الى التي تحبنى ولا أحبها أم الى التى أحبها ولا تحبنى ؟

أنيس . حربية . سودان

(٥٣) ماذا تم فى مشروع الاستاذ فون أوبرت — أحد علماء برلين — الذي أراد أن يصعد لاستكشاف القمر فى قنبلة . هل أفلح مسعاه أم أخفق ؟ ‏ بني سويف — نصيف استفانوس الموردى

(٥٤) بعض السيدات يكون … كثيراً في فصل الشتاء دون فصل الصيف مع أن العادة غير ذلك فما السبب في ذلك؟ وهل من علاج لهذه الحالة الشاذة؟ ف . ع . معلمة بأسيوط

(٥٥) ملكت نفسي عاطفة الحياء التي نشأت عليها، حتى اذا ما جالست من هو أكبر مني أو أديت أمامه عملا استولي الخجل على جسم شعوري؛ حتى يسبب الخطأ في قولي أو عملي أو يكاد على أني لست جبانا ولا أهوج اذ كثيراً ما لبيت نداء الواجب الى مواقف يرفرف الموت فيها فوق الرءوس فلم أعبأ به قدا أصنع وقد كانت تلك العاطفة سبباً في تأخري عن كثير ممن كان شوطهم وراء خطوي لو أمشي على مهل.

سوهاج — مدرس

(٥٦) كثرة الاستحمام في البحر والتعرض لحرارة الشمس تسبب احمراراً في البشرة فما هو أحسن علاج لازالة ذلك الاحمرار. وارجاع البشرة الى لونها الطبيعي؟ « اليعسوب »

(٥٧) ما السبب في ازدياد المشاكل الزوجية أمام المحاكم الشرعية؟ ى . السعداوى

(٥٨) سيدة شعرت بالحمل من منذ أكثر من سنة وعرضت نفسها على طبيبين قررا وجود الحمل واختلفا في ميعاد الوضع — وهي لا تزال حاملا تمضي نحو السنة والنصف — فهل مدة الحمل تزيد عن تسعة أشهر وما أقصى مدته؟؟ مستفهم — المنصورة

(٥٩) هل تستفيد مصر من مؤتمر اللاحة الذى عقد أخيراً . ؟ وهل تعادل هذه الاستفادة ماتقدمه مصر من المصاريف والنفقات

عبد الفتاح النعماني

طالب ثانوى

(٦٠) ذهبت لمشاهدة المباراة التي كانت بين فريق رابطة النشاي وفريق الاسكندرية ، ثم صرت أتحدث بعد ذلك بالالعاب الشيقه التي رأيتها فرق ذلك في نظر شخصين فرباني بالسيباتية و همامى بصغائر الامور بدعوي أن من يذهب للتفرج وجب أن يكون محترفا (لاعباً) ليطبق العلم على العمل. فما رأي قراء الخلية وما وظائفنا وأعمالنا تحرم علينا ذلك مادمنا لسنا محترفين؟؟

(م . د . بالمنزه .

* * *

الاجوبة

* (٢٧) يا حضرة (ش)

كثيراً ما تظهر تلك البثور في الجسم، خصوصاً الوجه، وهذه يشفيه أمران أحدهما تنظيم المعدة (التي هي أس كل داء) مع عدم اجهادها بالمأكولات العسرة الهضم والمهيجة للغدد الدموية كالبهارات والسلطات والمشروبات الكئولية المضرة والحزن والبكاء والتعب الفكري.

وثانيهما استعمال المواد الدسمة لتليين البشرة مع ازالة الدهان بماء فاتر وصابون طبي. وليس بالصابون العادى الذي يضر البشرة ويزيدها تأكلا وتهيجاً .

فعليك بالملينات والمرطبات والمنعشات والمأكولات المغذية السهلة الهضم، مع استعمال هذا الدهان مرتين يوميا ظهراً ومساء، كما هو موضح وها هو التركيب :

	جرام		جرام
حمض البنزويك	٢	أوليات …	٤٠
روزوسين	١	كريم مازنين	٢٠
راسب أبيض	٢	كولد كريم لغاية	٥٥

احمد مرسى — صيدلى

* * *

(٢٨) نجية زاهر — النحلة في تاريخ مصر

* كانت النحلة رمزاً لملك اقليم الشمال (الوجه البحري) عند قدماء المصريين ولملك من حزمة البردي .

اسحق جورجى

مدرس بالمنيا

***

(٢٩) احمد خضر — مسئولية الوالدين

* يا سي احمد:

لا تلم أي الوالدين والعن بلء فيك «الودة» التي بعثت بصاحبك يجر أولاده في غير هدى الى هذا المنتدى، واستمطر سحائب السخط على هذا التقليد غير البصير عبدالعزيز محمد الشاعر

* أهكذا ... تقعين هل انت صغيرة ؟

نعم صغيرة وان كبرت ولم تلتق بعد آداب الحضور في مثل هذا المكان . فالوالد ملوم حين غشى بأولاده هذا المكان، ولم يعلم أولاده كيفيه استعمال الحرية .

أما ذلك الوالد الذي جلس الى جانب اولاده وأمهم فقد لقن اولاده اصول الحرية وكيفية استعمالها دمنهور —... البدراوي

* لا بد أن يكون الرجل الذى رأيته متنوراً وزوجته جاهلة، والعيب الظاهر في تربية الاولاد يعود عليها من غير شك! ولكني الزمه بعض اللوم (والرجل هو المسئول مباشرة عن جهل المرأة) لاحتفاظه بتنوره لنفسه، وعدم تدريبه زوجته عليه بالتدريج من مبدء زواجها . أو ارشادها الى قواعد لتربية الاولاد تتفق مع درجة تهذيبه هو . فهي الطريقة الوحيدة لانتشال الاولاد من جهل الامهات . هذا الي أن يخرج الجيل المقبل امهات متعلمات يعرفن الطفل وواجب الام

انسة ل . ع

* * *

(٣٠) امون — يريد أن يمثل ووالده لا يريد...

* اشرح لوالدك قيمة التمثيل وما يبثه في نفوس نظارته من جميل عاطفة وحميد الخصال . وبين له أن المرء ليكون نذلا جبانا حتى اذا ما شاهد دور الشجاعة انقلب من فوره عنترة العبسي يخوض المعامع ويجوب القفار حيا في اتسامه بتلك الحلة ، وان الانسان ليكون بخيلا شحيحاً حتى اذا ما رأى الممثل يقد جاد بحياته ذائداً عن عرض ينتهك أو عفة تسلب هان عليه كل شيء طمعاً في أن يكون ذلك الرجل الذى قد قلدته هذه الكرمات واتصف بتلك الصفات .

ثم احمل اباك بعد ذلك الى مشاهدته ، واياك ومغادرته. ولا نفس انتهاء الرواية مما تميل اليه في العادة الاباء وان لم يسمح لك بعدذلك فما عن خطأ كان الدواء. عبدالعزيز محمد الشاعر

بأقر الدوار

* اشرح له الاسباب التى دعتك لأن تكون ممثلا فان لم يقتنع فخذه يوما الى دور السينما حيث تمثل رواية تاريخية أو مؤثرة، ثم استلفت نظره الى كل حركة انجذاب أو شهامة يقوم بها بطل الرواية واصرف نظره عن المواقف الغرامية .

واكثر في المنزل من قراءة المجلات التمثيلية خصوصا أمامه، ثم اجتهد في ان تجعل والدك يحبذ رأيك محمد محمد السيد النباوى

* انك مغرم بالتمثيل، فنعم هذا الشعور الحي، وواجب علينا أن نشجع فيك هذه الروح ونشد من أزرك ولكن ذلك لا يكون في هذا الوقت فأما كن التمثيل موبوءة فانتظر ريثما يخلو الجو من المفاسد فيكون ذلك أحسن وأوقع في نفس والدك وبذلك تحوز على رضاه وتنال بغيتك

محمد حلمى عوض

طالب ثانوي

* لما كان نبوغ الفرد في عمله يتوقف على استعداده وميله وارادته. وأنت تريد وترغب العمل في السينما فامض في طريقك الذى تريده، ولكن استعمل ماأوتيت من بلاغة وقوة أولا في اقناع والدك ، وسط بعض العقلاء، وان عجزت فسر في طريقك بالأدب والحزم لان سلوكك طريقا لا يتفق مع تكوينك الطبيعي فيه وأد للكفاءات.

ع . رشدي

بكلية الاداب

* * *

(١٣) عبد الوهاب السيد عبد الغنى — منهج التعليم للبنت.

* يجب أن يشمل منهج تعليم البنت تهذيب الاخلاق: ذكر شيء من تاريخ فضليات النساء والتدبير المنزلي الذى يشمل الطبخ والخياطة والغسل والكي عمليا، وقليل من الحساب وتربية الاولاد وصحة العائلة وحقوق الزوج، وألا تبقي في المدرسة بعد الثانية عشرة من عمرها وأري ان التعليم الاولى يكفي ذلك والسلام. م . عبد الباقى

مدرس

* أحسن الطرق لتعليم الفتيات المصريات تعليما يعنى برفع الثقافة العامة في البيئة المصرية ويجعل الفتاة صالحة لان تكون ربة منزل تحكم تدبير شؤونه وتحسن تربية أولادها: هي أن يتفق برنامج التعليم الابتدائى والثانوي للبنات مع مثله للبنين . ثم يكون بعد ذلك تعليم عال للبنات يناسب وظيفتهن في الحياة كربات منازل وأمهات.

مصرية

* أن تتلقى الفتاة العلم كما يتلقاه الفتى سواء بسواء. وأن يترك لها اختيار مستقبلها وفق رغبتها.

فليس من خطر على الفتاة أن تتعلم التعليم الراقى ولكن الخطر كل الخطر أن تتقيد بقسط من التعليم لاقيمة له في الحياة. فافتحوا ادوار التعليم الراقى في وجه الفتاة ودعوها تضع مستقبلها بيدها. ففي ذلك مايكفل السعادة لأسرتها والنهوض لبلادها.

دمنهور . . . البدراوى

* ان البنت اليافعة لتحتاج الى التربية المفيدة حتى تصير زوجة صالحة في المجتمع الانساني. واذا أردناها على ذلك وجب علينا مراعاة النواحى الآتية :

(١) العناية بالبيت وجعله مثلا أعلى في النظافة والراحة العائلية لتتشبع روح البنت من هذا المظهر العائلى المملوء بالمثل الاعلى للفضيلة كما يجب الابتعاد عن الرذائل في هذا الوسط العائلي وخصوصاً أمام البنت .

(٢) المدرسة وهم المدارس وفيها مدارس التدبير المنزلي حيث تتعلم البنت كل مايتعلق بحياتها المستقبلة وواجباتها المنزلية .

(٣) الاساتذة ويجب أن يكونوا مثالا حسنا لها في الاخلاق الفاضلة يرشدونها الى مافيه الخير ويهدونها الى قراءة الكتب النافعة من التربية وعلم الصحة والتاريخ ليتكون لديها رأي عام عن الحياة وتتعرف أصول التربية لتربى أطفالها في المستقبل القريب عبد الغني مدين

* علمها تدبير المنزل فهو العمود الفقرى لحياتها المنزلية ، علمها الدين فهو لها كسراج منير يقيها شر العثرات، وعلمها بعض العلوم الادبية كحب الوطن وحسن الذوق والمعاشرة الطيبة فذلك احسن حلية تتحلى بها .

اسيوط رزق فرج

* * *

(٣٢) عويس — ملذات الزواج ومكدراته .

* لذ ماينعم به المرء هو أن يري زوجة مخلصة بجانبه تشاركه في السراء والضراء . وأصعب ما يقاسيه زوجه مشاكسة يصدق فيها قول أبى الطيب:

ومن نكد الدنيا على الحر أن يري
عدواً له ما من صداقته بد

صدق أبو الطيب والله فقد ذقت الحنين

بشير فتح الله انطاكى

* عزيزى العريس — الزواج اما أن يكون عن حب متبادل أو عن حب من أحد الطرفين فاذا كان الاول ففيه كل الهناء ؛ تتمتع بالحياة الزوجية وتتمتع بالاولاد الخ . اذا غبت يسأل عنك واذا مرضت ففيه من يقوم بخدمتك . أما اذا كان الثانى فأعاذك الله منه كل يوم طلبات جديدة وكل يوم مناحة «صباحى» فاختر لنفسك مايحلو . الحلو — باسكندرية

* أيها العريس : انى أخبرك وأفتيك بأن نعم الزواج كثيرة؛ وأجلها مؤانسة زوجتك لك ثم سعيها المتواصل في راحتك وقضاء لوازمك دون شعورك بأدنى كلفة في ذلك ، وراحة فكرك من جهة ترتيب منزلك.

وأما أصعب ما تقاسيه في « ذلك » الزواج هو عند حصول الخلاف بينك وبين زوجتك، فلا تسأل عن تشتت الفكر ونكد العيش .

متزوج

* زوجة صالحة ذات جمال وكمال تسعي في ارضاء زوجها وجلب السرور اليه، تساعده في حياته المعيشية (مقتصدة) تربى أولادها تربية صحيحة (ونعمت الزوجة)

أصعب ما يقاسيه زوجة طالحة ذميمة الخلقة مبذرة لا تحسن تربية أولادها لا تقوم بلوازم زوجها ومنزلها، تكل أمورها للخادمات، فهذه داهية (والعياذ بالله) عبد السلام ابو الوفا

مدرس

* ان أكثر ماينعم به المرء في زواجه هو التنعم في ظلال المحبة الزوجية المتبادلة بين الطرفين ومشاركة كل لاخيه لانهما كالبنيان يشد بعضه بعضا والمعاملة الحسنة والسير على سنن العقل الصحيح وتفضيل الضروريات على الكماليات

وان أصعب مايقاسيه المرء من زواجه هو تربية الاولاد تربية صحيحة لانهم امانة في جيد الآباء . وقد يزداد هذا الواجب صعوبة لو تبدل جو الحياة الزوجية مكانا لسوء التفاهم . حينذاك قل

أن يرتاح الضمير، وقل أن تهدأ عاصفة الفكر المضطرب. عبد الغنى مدين

* الزواج لذيذ اذاً...

١ — اذا استغرقت المشاغل الاجتماعية من وقتك ووقت زوجك أكبر جزء من حياتكما اليومية

٢ — اذا كانت زوجك متعلمة، وتطبق العلم على العمل ...

٣ — اذا كان زواجكما وليد حب شريف واخلاص نزيه لادخل للماديات فيه.

٤ — اذا كنت حليما في كرامة، صبوراً فى شرف. قوى الارادة في حكمة وتصرف.

٥ — اذا كنت وزوجك من بيئة واحدة وفيما عدا ذلك فلا سعادة فى الزوجية ولا هناء.

دمنهور ..... البدراوى

* ان ألذ ماينعم به المرء هو الزوجة، الصالحة ذات الوجه الحسن. والتربية الدينية والاخلاص من الطرفين.

وأما أصعب مايقاسيه فهو التبذير والتقاليد الزمانية عبد الله الجوهرى

* لاتتزوج مالم يكن قلبك مال لعروس، ثم لا تمادى فى حبها مالم تعرف مقدار حبها لك وأخلاقها واطوارها. ولا تسأل عن مالها بل تحقق من نسبها وحسبها، ومن البيت الذى نشأت فيه. هذا، واذا كنت حكيما عالماً ببعض أمور النساء أمكنك معرفه اخلاقها بسهولة. أما اذا كنت ساذجاً فالاولى لك أن تتزوج احدي قريباتك لأنها مهما كانت فانها تحافظ على شرفك أكثر من غيرها والسلام محمد محمد السيد الشاوي

* يا أيها العريس: ان ألذ ماينعم به المرء من زواجه هو تبادل الحب والوداد بينه وبين زوجته وان اصعب ما يقاسيه هو عدم الرضا والوفاق بين الزوجين و قيام الخيانة الزوجية

رشيد مصطفي حتحوت بالمعلمين العليا

* أشهى مايلذ به المرء فى حياته الزوجية هو وفاقه مع زوجه، واشباع عاطفة الحب المنادى من نفسه، ورؤية أولاده يلعبون بين يديه.

وأقسى ما يلاقيه فيها: عناد زوجه التي تريد أن تكون هي القشر واللباب وجهلها بأساليب التربية الصحيحة واحلال الخصام محل الوئام.

عبد المنعم محمد دغيدى

* ألذ ما ينعم به الزوج حب متبادل وأمر مايقاسيه كره كامن. زوج

***

٣٣ — س. هـ.

* — عزيزتى س. هـ — يقول المثل الانجليزى «اضحك تسمن» وهذا حقيقة ظاهرة، فقلما نجد سميناً لايضحك. فاضحكي ياعزيزتى كثيراً وكثيراً جداً يصح جسمك وتزول نحافتك.

ع — ب

* عندما تتزوجين أيتها الآنسة، وفى القريب العاجل كما أعني، يذهب عنك ذلك النحف لامحالة.

عبد الحليم

اوقاف دمنهور

* هنيئا لك بصحتك الكاملة وحمداً لله على تنعمك بنعم الحياة، وليس عليك الا أن تتابعى رياضتك فى الهواء الطلق، وتتنعمي بمناظر الطبيعة الجميلة، مع الاحتفاظ بتعاليم علم الصحة فلاتضيرنك النحافة مادامت الطبيعة قد أرادتك فى هذا المظهر الذى وقف أمامه الاطباء مكتوفى الايدى.

عبد الغني ندى

اسمعي نصحي «وخليكي خفيفة»

«ابن محمد»

* خير لك يا آنسة أن تظلي نحيفة مادمت متمتعة بالصحة الكاملة، فليس من مصلحتك أن تكوني سمينة وأنت على أبواب الزواج. والسمنة ان لم تكن طبيعية فهي مضرة. م المطاوي

أي الرجال يعجب النساء؟

تقوم احدى المجلات النسائية فى باريس باستفتاء كبير فى موضوع الغواية الغرامية عند الجنسين: وهانحن أولاء ننقل فيمايلي جواب امرأتين اثنتين، احداهما الممثلة الراقصة مدام سبينلي التي كانت أخيراً في انجلترا حيث داهمها مرض حال دون قيامها بدورها فى التمثيل فعادت الى باريس صحيحة معافاة، وهي تتأهب لتمثيل رواية «فنتزيا» وضعها خصيصاً لأجلها الكاتبان المسرحيان جاك تيري واندريه لابج.

والسيدة سبينلي معروفة بجمال ساقيها وتقول الصحف الانجليزية انها أمنت عليهما بمبلغ مائة الف جنيه كما أنها معروفة بظرفها وحضور ذهنها، وعما يتناقله الناس عنها من الملح والنوادر وشاذ الآراء ولواذع الكلم.

رأى مدام سبينلي

قال مندوب المجلة: اسمحي لى ياسيدتى أن اسالك عن الرجال الذين يعجبون النساء

أجابت الممثلة فوراً — هم موظفوا الجمارك؟

— موظفو الجمارك؟..

— نعم، موظفو الجمارك، عندما تخطو المسافرة «كاليه» بعد قضاء ستة أشهر فى انجلترا فموظفو الجمرك هم أول من تلقاه من بناء وطنها انهم كثيرو الثلبه، غير مرتبي الهندام، مهوشون لايقفون عند حد اللياقة، ولكنهم فرنسيون؛ فهم فتانون.

— انى أطلب رأياً جدياً يا مدام سبينلي فأى الرجال أنفذ اغراء؟ الممثلون؟ أم المحامون؟

— كل امرىء فى فرنسا لابد أن يكون بعض الشيء محامياً وممثلا فى آن واحد

— اذاً الماليون؟

— . . .

— أو أصحاب المشروعات الصناعية؟

— ولم لا؟ ما دام الواحد منهم لا يستقبل مهندسيه ومقاوليه وزبائنه فى غرفتي ولا يملأ أثاثات مقصورتي بقوائم الحسابات.

— وكيف يفلح الرجل فى الارضاء؟

— بالتظاهر بالاخلاص واقناع المرأة بأنه مخلص

— ولماذا هو يرضى؟

— لماذا؛ لاننا نحمد له حذقه فى اتقان الكذب

— وهل ثمة من «فن» للارضاء؟

— بلا ريب، ولكن فى هذا، كما فى فن الانشاء وفن التصوير، يجب ألا تبدو آثار «المجهود»

— وهل للرجل الدميم من حظ فى الارضاء؟ الرجل المفرط فى الدمامة؟

— الرجل المفرط فى الدمامة اذا شئت. هل له ولو بعض الحظ؟

— قد تجيبك الحسان بالايجاب بدافع من قلوبهن الرحيمة. أما الرجل الدميم فيجيبك بالنفي بدافع التجربة والاختبار..

— وهل لجمال الوجه أثر أوقع من حدة الذكاء ومن الجمال الاخلاقى؟

— إن جمال الوجه أشد وقعاً وأدق نفوذاً فى الدقائق الاولى للحب وعدما يجيء دور التوازن والمساواة بين جمال الخدود والجمال العقلي أو الاخلاقى. أما بعد عشرة أعوام فتنعكس الآية، ويهبط جمال الوجه الي ذيل القائمة

— وهل يفلح الذكاء فى الجذب والاغراء؟

— أحيانا، لا كل مرة، بيد انه لاغني عنه

— والمال؟

— المال لاسيطرة له على القلب، إنما لاغنى عنه هو كذلك.

— والمجد؟

— لايقدم ولا يؤخر

— وهل من اعتبارات خاصة فيما يتعلق بسن الرجل؟

— أتعني سنه بين الاربعين والخامسة والخمسين؟

— وقبل الاربعين، يامدام سبينلي؟

— قبل الاربعين الفرق في عمر الرجل قليل الأهمية

— وبعد الخامسة والخمسين؟

— عندئذ لا أهمية لعمره على الاطلاق

— وأى الرجال يعجب الفتيات؟

— كنت فتاة قبل زمن مضى. والآن نسيت

— وأيهم يعجب الطاعنات فى السن؟

— لم أصل بعد الى هذا العمر. فلا أدرى!

هنا استأذن المندوب فى الانصراف فنهضت مدام سبينلي وسارت معه الى الباب الخارجي فاعترضهما كلبان شغفت بهما الممثلة، اسم أحدهما فوست واسم الاخرى كارمن. وكان الكلب يمرح فرحا، أما الكلبة فخائفة معرضة. فقالت مدام سبينلي:

— لم تكن كارمن علي ما تراها الآن فيه من الانفة والعبوس: بل كانت محاسنة ملاطفة مع فوست الذى كان همه في حركاته وسكناته أن يقوم بدور العاشق الذى وطد النفس على اكتساب قلب حبيبته. وظل على ذلك طيلة الشهر الفارط وكلما ازداد هو تقرباً ازدادت هى رغبة ومسرة.

صمتت الممثلة لحظة. ثم استأنفت بلهجة الملمة باسرار الحب، المطلعة على خفايا الميول؛ فقالت:

— السبب بسيط. ذلك أن «فوست» عرف ان يكون قرب «كارمن» فى الوقت المناسب.

رأى الكاتبة «راشلد»

«راشيلد» اسم مستعار توقع به السيدة مرغريت ايمري مؤلفاتها العديدة وكتاباتها الجزلة وقد قامت بتحرير قسم النقد فى مجلة «مركور دى فرانس». ومن أهم رواياتها «مسيو فينوس» «التهكم الدموي» «برج الغرام» «مروض اللبوات» «ربيبها» الخ

وقد ردت على الاستفتاء كتابة فقالت في ايجاز:

«عندى ان أحداً من الرجال ومن النساء لايحقق الحب كما ينبغي، فلا استطيع ان أقضي اليكم برأيي فى هذا الموضوع، لاني بسطته من جميع وجوهه فى كتبي ورواياتي، والذين خدعوني بأني استمد من تخيلي ولا أعني بالواقع المحسوس انما هم أكثف القراء ادراكا لمثل هذه الامور

«يضل الرجال والنساء عندما يتكلمون عن الحب لانهم دواما يمزجونه بشقيقته الصغرى: اللذة، ومن ثم تراك لاتدرى»

هكذا صدر الأصل

مصر عند ملتقى الطرق

بقلم اوين تويدي *

عن مجلة الفورتنيتلي ريفيو

النظام النيابي وليد فى مصر — اليأس منه عام ١٩٢٥ — نجاته بفضل زغلول باشا وعدلي باشا — اثر الدورة البرلمانية السابقة الحسن فى العلاقات الدولية — فوضى السفارات والقنصليات والغاء بعضها — الحالة الصحية فى مصر قديماً وحديثاً — مدرسة الطب الجديدة بين الاهواء الحزبية — أعمال الوزارة الحالية — نشوء روح جديدة تعنى بالمسائل العملية — البرلمان الحالي غير مؤسس على الرمال — ائتلاف عدلي باشا وسعد باشا في السياسة المصرية — مصر والمفاوضات مع انجلترا — الفوائد التي تغدقها الدستور على الامة .

يولد الطفل فى هـذا العام فيوضع على نظام دقيق يرمي الى فائدته ويكون مؤسساً على الاختبار فيتغذى ويربى ويكسى ويغسل. والدليل على انتفاعه من ذلك النظام هو « القياس البياني » الدال على اطراد زيادته فى الوزن الذى هو اليوم أحد لوازم تربية الاطفال، بل الدليل على اطراد نموه، يراه جميع الذين يهمهم أمره .

ان النظام النيابي المصري لايزال فى اوائل طفولته ونحن الذين نباهي بكون بلادنا مسقط رأس النظام البرلماني نهتم بمصر اهتماما عظيما ونعنى بتقدم الشخصية المصرية فى بيئتها الجديدة . و« القياس البياني » لهـذا (الطفل) المصري يحملنا على اعمال الفكرة مليا . فبعد وزارة زغلول باشا الاولى فى سنة ١٩٢٤ كان (القياس البياني) يدل على نقص فى وزن (الطفل) . ولم تكن سنة ١٩٢٥ قياسا يصح الاستدلال به على التقدم لان (الطفل) فى تلك السنة كان مريضا الى حد جعل الجميع يرتابون فى امكان شفائه . الا انه شفي . ومنذ انعقاد البرلمان الثالث فى شهر يونيو الماضي زالت عنه جميع آثار مرضه فزاد وزنه على وجه يتفق مع مقتضيات التقدم بفضل عناية زغلول باشا وعدلي يكن باشا رئيس الوزارة الحاضرة؛ وليس من الصعب أن نعرف كيف تم ذلك . ففي الاربعة الاشهر الاخيرة وقف حراس (الطفل) انفسهم على العناية بالحالة الداخلية بدلا من أن يوجهوا همهم (كما حصل فى الماضي) الى مسائل ثانوية .

ولقد أظهر زغلول باشا حكمة عظيمة بعدوله عن تأليف الوزارة فتخلى عن ذلك لعدلي يكن باشا . وقد كان اتحاد هاتين القوتين السياسيتين غير طبيعي فى نظر الكثيرين لأنهما كانتا حتى عهد قريب متنافرتين؛ ولذلك تنبأ الناس بقرب انحلال ذلك الاتحاد لكونه فى جو مشبع بعرض الدسائس الزمن المنتشر فى مصر . على أن تلك المخاوف لم تحقق . ويرجع الفضل فى عدم تحققها الى زغلول باشا نفسه . فانه لم يقبع عابساً فى عقر داره ويجعل من نفسه قوة وراء الستار، بل قبل رآسة مجلس النواب . ومع كونه قد جاوز السبعين وقف نفسه على ادارة دفة الذين تنقصهم الخبرة والذين كثيراً ما كانوا صعاب المراس فى أثناء جلسات البرلمان الطويلة المضنية . وكان زغلول باشا فى خلال ذلك مخلصا للوزارة يسعى بما له من سعة الحلم الممزوج بروح النكتة الى ادارة دفة المناقشات بما يتفق مع سداد الرأي فكان ذلك دليلا جلياً على تقدم مصر . وكان الناس قبل ذلك ولا سيما فى سنة ١٩٢٤ يعتبرون الشؤون الداخلية من الامور الثانية أو الثالثة فى الاهمية بعد المناقشات فى الشؤون الدولية وأمثالها؛ الا أن دور الانعقاد الماضي كان دالا على تحسن الموقف ولا بد أن يؤثر فى العلاقات الدولية أكثر من الخطط الماضية فيتمكن الناس من القاء نظرة على مجمل الاحوال ومن درس الاعمال التي تمت فى الدورة الماضية فى جميع فروع الادارة الداخلية . ويمكن القول بوجه الاجمال ان اساس الميزانية التي أقرها البرلمان هو الاقتصاد . فينتقص عدد الموظفين الى ادنى حد يبرره العمل . وستلغى عدة وظائف ويؤيد الغاؤها بقانون يحـول فى المستقبل دون المحسوبية . ولا شك ان عملا كهذا لن يرضى سواد الناس فى بلاد قد اعتاد كل رجل فيها ان يرسل ولده الى المدرسة على أن يرسله فيما بعد الى « الديوان » . وربما افضى ذلك الى انتشار البطالة الى أن يتسع نطاق التجارة فيجد فيها المستاؤون مجالا للعمل؛ على أن الاقتصاد كان واجبا لمصلحة القطر . فاذا نشأت فى مصر مشكلة البطالة فعلى رجال الاعمال وأقطاب السياسة فى مصر ان يحلوها

اعترفت الدول بالتصريح القاضي باستقلال مصر فى مارس سنة ١٩٢٢ وأوجد ذلك التصريح فى الوزارات المصرية المتعاقبة ميلا الى انشاء السفارات والقنصليات فى جميع انحاء العالم؛ وكانت تلك السفارات والقنصليات لازمة فى بعض البلاد ومفيدة فى بعض البلاد الاخرى اما على سبيل المكافأة عن خدمات قام بها الاشخاص الذين اسندت اليهم، أو لاقصاء بعض الذين لم يكن يرغب فيهم، الا أن انشاءها استطرد الى حد الافراط المضحك . فلما تناقش مجلس النواب فى ميزانية وزارة الخارجية سنحت له الفرصة للاعراب عن آرائه فى ذلك الصدد فقضى بالغاء مفوضية البرازيل حيث لا يوجد من المصريين الا عدد ضئيل وقرر استرجاع حسن نشأت باشا — الدكتاتور الذي سقط — من مدريد . والغاء هاتين المفوضيتين هو مثال من أمثلة التخفيض الذي ستقتصد به الحكومة نحو مائة الف جنيه فى السنة .

ثم ان الشؤون الصحية قلما يعنى بها فى البلاد الشرقية . فالناس يقضون المعيشة فى وسط الاقذار على السماح لموظفي الصحة ومفتشيها بتفقدهم . وقد كان مفتشو الصحة دائما موضع الهزء والسخرية وكثيراً ما تتجلى روح النكتة المصرية فى الكلام عنهم .

على ان الوزارة الحاضرة لا تهزل فيما يتعلق بالشؤون الصحية، فتنشيء خمسة مستشفيات جديدة وتعنى بمكافحة البلهارزيا والرمد . وستنشيء أيضا مراكز للعناية بالاطفال . وتبني مدرسة الطب الجديدة التى فكر فى انشائها بقرب مستشفى قصر العيني السابق والتي حيل دون انشائها أربع سنوات بسبب الاهواء الحزبية . وسيروض المصريون أنفسهم على الانظمة الصحية فيرتاح الى ذلك الاوروبيون انفسهم ولاسيما اذا تمكن المصريون من انقاذ جيوش المتسولين والمتشردين الذين يملأون الشوارع ويشمئز منهم الاجنبي .

ان معظم النواب المصريين هم من الزراع وسواد الذين انتخبوهم لا يتكلمون الا بلغة القطن والحبوب؛ ولا يخفى ان للزراعة شأنا عظيما فى مصر . ووزير الزراعة اليوم هو فتح الله بركات باشا الذى هو كزغلول باشا نفسه فلاح بالمعنى الحقيقي . وهو لا يتكلم الا العربية . ولكنه قد تعلم كثيراً منذ سنة ١٩٢٤ اذ كان فى وزارة زغلول باشا . وقد جرت المناقشة فى ميزانية وزارته بكل حكمة، فانه أشار الى مسألة الاقتصاد حتى انتقده الزراع لاقتصاده فى الوظائف الفنية . ولا يخفى أن الفلاح المصري يعلم أن لقطنه سوقا خاصة فهو لا يرحب بالاقتصاد اذا كان من شأنه أن يجعل القطن الذى تتطلبه معامل لانكشير فى خطر . وبركات باشا يعلم مزية القطن المصري، ولذلك فهو يقتصد فى بيع أحسن أصناف البذرة للزراع احتفاظا بجودة المحصول . وأمامه الآن مشروع المصارف الري كان قد أهمل منذ ثلاث سنوات لاغراض سياسية لان الذين وضعوه كانوا من الانجليز . ولا ريب فى أن هذه دلائل على مقدرة ذكرية وسيقدرها حق قدرها المندوبون الاجانب الذين سيحضرون مؤتمر القطن الذي سيعقد فى القاهرة فى هذا الشتاء .

هذه بعض أوجه السياسة الداخلية للوزارة الجديدة، وقد تبدو تافهة فى نظر المقيمين خارج مصر وأما الذين يقيمون فى الداخل سواء أكانوا من المصريين أم من الاجانب — فانهم يرون لها معنى مزدوجا . فهي تدل اولا على نشوء روح جديدة تعنى بالمسائل العملية . وثانيا على نشوء الشعور القومي الذى بدأ يدرك احتياجات مصر الاولية ويجعل لها التقدم على الاماني الوهمية . وبعبارة اخرى ان برلمان زغلول باشا الثاني ليس مؤسساً على الرمل .

في شهر مايو الفائت ظهرت فى هـذه المجلة (الفورتنيتلي ريفيو) مقالة اشار بها صاحبها الى نشوء روح الحزبية فى السياسة المصرية . ولما كان البرلمان الحالي فى يد اغلبية زغلولية كبيرة فقد كان اخطر (قياسا على الماضي) أن تؤدي الحزبية الى اضطهاد رجال الحكومة الذين جهلوا فى الانتخابات الاخيرة . ولكن لم يقع فى دور البرلمان الاخير سوى حادث واحد من هذا القبيل ادى الى نتيجة خطيرة وهو حادث أستاذ شهير من رجال الأدب ذي آراء مستقلة وقد أوصله بحثه فى الشعر العربي الى الاختلاف مع رجال الدين الاسلامي المحافظين . ووقع مثل ذلك لرجل آخر من مفكري الاسلام وأسفرت قضيته عن أزمة وزارية وقعت فى سنة ١٩٢٥ .

ولقد كان لائتلاف عدلي وزغلول تأثير غريب فى السياسة المصرية . فلعدلي باشا وزيران من حزبه هما ثروت باشا ومحمد محمود باشا . فاما أولهما فهو صاحب الفضل فى نظام الاستقلال الجديد وهو الآن وزير الخارجية

واما ثانيهما الذي امتاز قبلا كمفوض بفدي فى سنة ١٩١٩ الى مالطة مع زغلول باشا ثم انفصل عن الزغلوليين وانضم الى الدستوريين . وفى سنة ١٩٢٢ وقف بجانب ثروت باشا فى مفاوضته مع الحكومة البريطانية، وهي المفاوضات التى أفضت الى المناداة باستقلال مصر . فهؤلاء الثلاثة كان لهم ضلع فى السياسة التى كسبت لمصر استقلالها . بخلاف زملائهم الذين كانوا هم وسائر الزغلوليين يندددون « باستسلام » ثروت فى سنة ١٩٢٢ . ولقد يستطيع المرء أن يتصور بنفسه العوامل الباعثة على اندماج هذين العنصرين المختلفين . على أن من نتائج ذلك ان مناقشات المجلس كانت خالية من روح الكره لانجلترا . وقد أدار زغلول باشا دفة حزبه بكل مهارة وأظهر عدلي باشا كل دماثة ورزانة . وقد ثبت الائتلاف وهو اليوم محبوب فى مصر كلها . ومما هو جدير بالاعتبار أن المجلس اجتنب مسألة المفاوضات بين مصر وانجلترا ولعل ذلك كان عمداً .

ان محاكمة قتلة السردار التى أسفرت عن تبرئة اثنين من مشاهير الحزب الزغلولي وعن استقالة القاضي كرشو لم تقو الآمال بالوصول الى اتفاق مرض . ولا تزال المذكرة البريطانية لعدلي باشا بلا جواب؛ ولم تجر بشأنها مناقشة فى المجلس . على ان انتخاب اثنين من المتهمين فى قضية الاغتيالات قد أثر فى الموقف تأثيراً سيئاً؛ ومن دواعي الاسف ان زغلول باشا شوه حنكته السياسية بموافقته على عمل كهذا .

على ان المفاوضات لا بد أن تبدأ عاجلا أو آجلا، والارجح ان نجاحها متوقف على مصر وعلى مدى الثقة التى يجوز وضعها فى ثبات مصر وحكمتها . فالقياس البياني الخاص بها يدل على تقدمها فى الجهة الصحية . وهذا يشهد بفضلها . على أن مقدار تقدمها سيظهر عندما تجتمع بالمفاوضين البريطانيين وتعترف بتلك الحقيقة . وهي أن الكل مشتق وحين .

ومن مزايا نمو الشعور السياسي فى مصر ادراك النواب ولاسيما صغار السن منهم أهمية الفوائد التى قد أغدقها الدستور على الامة . فقد كانت مصر فى القرن الماضي مسرحاً للنظام الاقطاعي الذى نشأ فى العصور المتوسطة والنظام الذى يرجع الى عهد الآباء المعروف عند علماء الاجتماع بالبطاركية . وكان ذلك النظام مفيداً فى بعض الحالات ولكنه كان بالاجمال ضاراً . أما الاحتلال البريطاني الذى استمر اربعين عاماً فانه أيقظ فى المصريين شعوراً عاماً وعنوان حكومة الشعب يجب ان تكون بواسطة الشعب، وأنه يجب ان تكون للبلاد دولة وطنية وملكية وطنية ودينية وطنية وقد جرى مثل ذلك فى انجلترا ايضاً بضمان دستور « الماجنا كارتا » الكبير » وقانون « هابياس كوربس » ولائحة حقوق الامة . وكانت جميعها ثمرة الجهاد بين عناصر الرجعية ورغبة الافراد فى الحرية . فلمصر اليوم دستور . وقد أخذت البلاد تدرك مغزاه بالتدريج .

ان مصر مجاورة لتركيا جغرافياً وقومياً ودينياً . فمن الطبيعي اذن أن تتأثر بالنهضة التركية

ثم تكلم عن مصطفى كمال وأعماله فى تركيا
ثم قال

ان مخصصات الملك فى مصر هي بلا شك كبيرة اذا قوبلت بأمثالها فى الممالك الدستورية الاخرى ولما تناقش المجلس فيها فى دور انعقاده الماضي تمادى أعضاء اليسار فى المجلس فى طلب اعادة الميزانية الى القصر الملكي لتنقيحها . فلم يقابل الاقتراح

---

* وهو الماجور تويدي الذى كان موظفاً بدار المندوب السامى .

لاستحسان بل وافق المجلس عليها وأردف موافقته بإبداء أمنية وهي ان يتولي جلالة الملك بنفسه اجراء الاقتصاد كالمتبع في دوائر الحكومة المختلفة ولا حاجة الى تبيان ما في هذه الإشارة اللطيفة من الاهمية ولها سوابق شبيهة بها فى التاريخ البريطاني

ثم أن يسار المجلس اثار أيضا مسألة ادارة الاوقاف وقد كانت حتى الان خارجة عن مراقبة الوزارة كما كانت الاوقاف الاهلية قبل ان انشئت لها وزارة خاصة . ولم يكن يمكن ان تمتد اصلاحات اللورد كتشنر الي الدوائر الدينية . ولكن انتقال الإدارة الي أيدى المصريين سهل البحث فى هذه المسائل . ومع أن البعض قد عرضوا اقتراحات متطرفة بهذا الشأن كالغاء منصب مفتي الديار المصرية، الا ان تلك الاقتراحات اهملت باعتبار أنها منافية للدستور مع ابداء الرجاء باجراء الاصلاحات التالية سواء كان فى الازهر أو فى الاوقاف ولا ريب في ان تلك الاماني ستحقق .

ان الحادثين اللذ ذكرهما يدلان على قوة الرأى فى الجيل المصري الحديث . وليس فى احدهما ماهو ثوري أو مايثير القلق . فهما دليل تطور اعتيادى فى تاريخ شعب حديث العهد بالحرية، وقد كانا بفضل حكمة زغلول باشا عاطين بروح التؤدة والاعتدال

وقد بدأ البرلمان المصرى دور انعقاده الجديد فوافق على ميزانية الدولة . وستتاح له الفرصة للبحث فى مواضيع اخرى . ومناقشات كهذه قد تكون مفيدة اوغير مفيدة طبقا للروح الذى تجرى فيه . لقد كان التشاغل القدرة التي أدار بها زغلول باشا حزبه ورئاسة المجلس صادراً عن اخلاص وقد اعجب الاجانب أنفسهم بسياسته الرشيدة التي عالج بها الصعاب على ان من الخرق ان تتصدي مجلة انجليزية لامتداح روح الاعتدال فى زعيم مصر لان الاختبار قد علمنا ان الرأي المصري قلما يعتبر ان مديحا كهذا يصدر عن اخلاص . فهو اما ان يعتبره تملقا يرمى الى غاية بعيدة اودليلا على ان الشخص الممدوح قد كان العوبة فى يد الانجليز ، على ان من طباع الانجليزى ان لا يبخس الناس حقهم من المدح وسترقب هذه البلاد باهتمام عظيم تطور الحالة فى جلسات البرلمان المقبلة .

بقية الافتتاحية

لها ، فى سن من العقل وحكم الاستقراء التام ، لشعوراً بالخلود أو بما يشبه الخلود . وانك لو فتشت في مداخل نفسك لرأيت حربا عوانا بين هذا حكم الحس وذلك حكم العقل . فاذا أنت تقدمت للصلح بينهما فلست يبالغ من ذاك كثيراً ولا قليلا الا بأن ترضيهما جميعا : فتقرر فى ميثاق الرأى بانك ستموت ، وبأنك لن تموت ! ستموت حقاً ؛ ولكن متي ؟ .. بعد زمن طويل ، غير مقيد عندك بأجل ، ولا محدود بمدة ، وكلما علت سنك عاما رفعت هذا الاجل بين يديك اعواما ، وهكذا !..

وذلك شأن الناس جميعاً لا تستثن منهم احداً .

ولقد كنت يوما فى اسنا جالساً فى بعض اصدقائي فجاز بنا شيخ هم تكاد جبهته تلمس الارض من تقوس الظهر وشدة الانحناء وهو يغذ فى السير غذ ! فسألت عن سنه ، فقيل لى لقد أناف على المائة بعد المائة ، فقلت : وهل له من يكفله ؟ فقيل لى ان له ابناء صياداً يكفله ويتعهد عامة شأنه ثم مال على رجل صالح من القوم فقال لى : ولكنه ! .. فقلت : ماذا ؟ فقال : لكنه لا يصلي ! ... فقلت : وفى مثل هذه السن ؟ فقال : اجل ! وكلما راجعناه في هذا اجابنا : « قدام شويه ان شاء الله » !!!

وأولئك الذين تراهم كل يوم وقد ذرفوا على الثمانين ، والذين أشرفوا على المائة بل والذين جاوزوها وهم جد منهمكين فى ابتياع صفقة (أطيان) أو شراء عمارة على ان يسوقوا اليوم من ثمنها ما بين ايديهم من المال وينجموا سائره في عشرين أو خمس وعشرين سنة ، ! أفحسبتهم يتكلفون كل هذا ، كما يزعمون ، للولد ومن في حكم الولد ؟ انهم انما يتكلفونه لذاتهم لانهم لا يؤمنون فى أنفسهم بالموت ، وان آمنوا به فالي أجل بعيد لا يحده زمن ولا تبلغه ، وان طالت ، الاعوام !....

والواقع ان خوادع الآمال ، لاتقوم بها الا خوادع الاجال ؛ وان ذلك الكذب من الزمان ، لايجزىء فيه الا هذا الكذب من أثرة الانسان .

وانه ليخيل الى أن القول « بالتناسخ والرجعة » ليس الا أثراً من آثار تلك الانانية فى الانسان ، وكأن أصحابه قد استبطأوا البعث في اليوم الاخر فتعجلوا لانفسهم بعثاً فى هذه الدنيا حتى لا يحرموا نسيمها يوما واحداً ما تنير على الارض الجديدان !

وانك لتستطيع ان تحيل الى هذا الباب ما تراه من حرص الناس على تخليد الذكر وطول ترديد الاسم بالولد ، واخراج الصور ، وترك الآثار ، وحبس الاموال ، فان كل اولئك اذا لم يكن حياة فهو تحكك بالحياة !

* * *

وبعد فقد مضي عام ذهبت فيه ناس وجاءت ناس ، ونشرت أعمال وطويت اعمال ، واقبل عام ستذهب فيه ناس وتجيء ناس ، وتنشر اعمال وتطوي اعمال ، والشمس هي هي لاتزال تشرق من مشرقها كل صباح ، وتغرب في مغربها كل مساء . وسيقوم بناء وينقض بناء ، ويسعد اقوام ويشقى اقوام ، وترتفع أمم وتسقط امم . « وكذلك الدهر حالا بعد حال » (وتلك الايام نداولها بين الناس) صدق الله العظيم .

* * *

واذا كنا فانين لا يعلم أحدنا مسقط أجله (وغدا يقضي أو بعد غد) فان مصر باقية على وجه الايام . فكان حقا علينا ، وقد طلع العام الجديد ، أن ننسي هذه الانفس الفانية ، لنذكر تلك النفس الباقية ، وندع هذا العيش البائد ، لذلك العيش الخالد . ونعمل كانا متكاتفين على أن نعلي بين الامم حياتها ؛ فمصر جديرة منا بان نهيء لها أسباب هذه الحياة !

طلع على مصر عام جديد ، وانا لنرجو أن يكون أكثر خيرا وبركة من عامها المنقضى ، وكذلك لاتزداد على الايام الا قوة وسعادة ان شاء الله .

رفع الله ذراها ، ووثق عراها ، وأحكم بعنايته أمورها ، ووطد بفضله دستورها .

واذا كان لنا معشر الفانين أن ندعو لانفسنا بالخلود فان الله محقق دعوتنا حين نهتف فى هذا اليوم المبارك من اعماق قلوبنا :

تحيا مصر

عبد العزيز البشري

هل في فرنسا
نسل عربي ؟ !!

استعمر العرب فرنسا فى أوائل القرن السابع اذ كانوا يحتلون كاسون ويغيرون على اليجور وروبج وجيفو وفان دقلاي وينتشرون بجنودهم الي اللوار والى وادى الرون . وقد كان يحاربهم الدوق دا كتين ولكن قام بهدده الامير شارل مارتيل فتعاهد مع اعدائه العرب وزوج ابنته قائدهم عثمان ابن علي . ثم انشق العرب على بعضهم سنة ٧٢٥ اذ اراد القائد عثمان أن يستقل بنفسه عن الاندلس فارسلت اليه جيشا عرمرما ، ولكن الغربيين جمعوا كلهم ووحدوا صفوفهم ووقفوا فى وجوه العرب فجرت بينهما المعركة المعروفة بمعركة « بواتيه » واستمر الجيشان يتحاربان الى منتصف الليل ، فلما تنفس الصباح كان العرب قد داخلهم الانشقاق : اختلفت آراؤهم فى مداومة القتال أو الانسحاب . ولما كان الغربيون قد اخذوا بواتيه وملكوا عليهم جميع الطرق الموصلة الى تفرق العرب فى فرنسا فارتاح الناس اليهم وقابلوهم بحماسة شديدة وترحاب حار نظراً لما وجدوه فيهم من سمو العواطف

وقد بقي اعجابهم بهم الي الان عظيما حتى ان بعض الفلاحين يقصون عليك قصصا كثيرة عن شجاعة العرب وبسالتهم وكرمهم وابائهم . وتوجد قرية قريبة من كونتر كسفيل اسمها كرنبليه بقى أهلها للآن بمعزل عن الفرنسويين حتى انهم لايتزوجون الا من بعضهم ولهم لغة قلما يعرفها الفرنسويون لاختلاطها باللغة العربية ، ثم أنهم لايقيمون المراقص فى حفلات الزواج كشأن المراقص عند الاوربيين وانما هم يمنعون المرأة من الظهور فيها منعا باتا ومعظم نسائهم متحجبات ! !

ولا نزال نرى للآن في مزارع فرنسا الوسطى كثيراً من الفلاحين يختلفون عن سائر الفرنسويين لونا وذكاء ونشاطا وهم من نسل العرب لم تؤثر فيهم طبيعة البلاد الا في اللغة فقط وان كانوا مع ذلك لا يزالون ينطقون باسم « الله » ولا يزال يتخلل أقوالهم بعض كلمات عربية . وقد قال المسيو جيمو المؤرخ الفرنسي الكبير : لو رأيت فلاحا نحيف الجسم أسمر البشرة حاد النظر كثير الجرأة فاعلم انه من سلالة العرب الاقدمين . وقال المسيو « فنتميه » فى وصف أحوال الفلاحين الفرنسويين : انى رأيت بعضهم لايزال يسمى للآن باسماء عربية مثل فتح الله وعبد الله وباب الله وغيره ، وان كانت عربيتهم قد داخلها شيء من التشويه . وقد سألت بعضهم في ذلك فاجابوني انهم يحفظون سلسلة نسبهم وانهم حقيقة من سلالة العرب الفاتحين .

هذا ولا تزال ذكرى العرب تتردد في اذهان سكان دوسب ودريان وجيي ، وعندهم ان كل الاثار القديمة والقلاع المتهدمة التي يبعد عهدها عن ثلثمائة سنة هي من اثار العرب . وفى مدن كثيرة من مدن الغرب والوسط يوجد كثير من اثارهم ايضا كابواب وابار وغير ذلك ، ولها اسماء عربية ممزوجة من الفرنسية

* * *

والتاريخ يذكر للاستعمار العربي كثيراً من المحامد والمفاخر فهم ـ عدا ما نشروه من المبادىء الانسانية فى وسط تلك العصور المظلمة نقلوا الي فرنسا رسائل ري الاراضى وهم الذين نقلوا اليها زراعة الحبوب وزرعوا الكلأ في جبال الالب لرعى الماشية وأدخلوا اليها صناعة الابسطة والسجاجيد فى مدينة « اوبوسون » ولا تزال قرية « كورتين » للآن مسكونة بسلالة عمال تلك المعامل . واقتبس الاهالي السكان منهم صناعة انشاء السفن . وقد ذكر فرومنين وغيلوميه فى الكتب التى صنفوها فى تاريخ العرب : أن الفرنسيين تعلموا فن هندسة العمارة من العرب ؛ ولا تزال هذه الهندسة متأثرة للان بالروح العربية

الجيزة م ج س

هلال رأس السنة

ان عدد يناير من الهلال من أحفل الاعداد بالمقالات القيمة الطلية ذات القيمة الحقيقة . نذكر من ذلك :

* قناة السويس مفخرة القرن التاسع عشر مقال ذو شأن جليل لاحمد شفيق باشا ضمنه معلومات غير معروفة عن هذا المشروع العظيم وعن نشأته وتطوره وعن الاحتفالات التى أجريت عند فتح القناة . ومع المقال صور تاريخية فريدة

* « الكتب التي أفادتنى » . هذا موضوع استفتاء الهلال فى هذه السنة وهو موضوع طلي ومفيد لكل قاريء اذ فيه نصائح وارشادات جليلة . وفي هذا العدد ثلاثة ردود للسيد مصطفى صادق الرافعي . والاستاذ منصور جرداق (من جامعة بيروت) . والاستاذ ابراهيم عبد القادر المازني .

* الايام . بقلم الاستاذ الدكتور طه حسين وهى مقالات أدبية من نوع جديد فى الأدب العربى . لها قيمة باقية

* لماذا توجد الكنوز في قبور المصريين القدماء ؟ بحث تاريخى بأسلوب سلس للاستاذ محمود طاحون الامين المساعد بالمتحف المصرى

* هيا نعلن استقلالنا ! ـ والمراد هنا الاستقلال الشخصى الذي تعترضه على الدوام مؤثرات كثيرة ـ وهذا المقال مترجم عن الدكتور فرانك كرين الكاتب الاميركى

* الرسائل الضائعة : هي ملاحظات اخلاقية ونظرات اجتماعية فى سياق قصة قائمة على تبادل رسائل بين فتاتين احداها فى فرنسا والاخرى فى انجلترا . وهذه الرسائل مكتوبة باسلوب مبتكر بقلم الاستاذ سامى الجريديني

* حديث مع المستشرق جويدى استاذ فقه اللغة العربية بالجامعة المصرية فى موضوعات تهم مصر والشرق والنهضة المصرية

* أسباب التعصب . بحث فلسفي اجتماعى بقلم الاستاذ سلامة موسى

* مجانين الشعراء ـ بقلم اديب الاطباء الكبير نقولا فياض بحث فيه علاقة الشعر بالجنون واورد امثلة من اشعار المجانين .

* قصة « انتوانيت سابزيه » تلخيص وتعليق الدكتور طه حسين الذى امتاز بكتابة هذا النوع فأصبح وليس له فيه من يجاريه .

ليس ما تقدم الا قليلا من مقالات كثيرة . ولا يمكنك ان تدرك ما فى هلال رأس السنة من فوائد جليلة ونبذ طلية ومعلومات نافعة لك ولمن حولك الا بمطالعته .

ولا تنس ان فى الهلال اوفى قسم من الصور المتقنة الجميلة يظهر فى مجلة شهرية ومن ذلك ٣٢ صفحة مصورة بالفوتوغرافور .

هكذا صدر الأصل

العلاقات السياسية بين تركيا والدول الغربية

تركيا والعرب — تصريحات السير تشمبرلن والمسيو بريان — تركيا فى داخل حدودها القومية — الاجانب والامتيازات الاجنبية — ماذا حدث فى مقابلات رابللو وليفهورن — مصر فى تلك المقابلات — سياسة تركيا — السلام العام — جمعية الامم والسلام — مسئلة النفوس في ايطاليا — تركيا وعصبة الامم

لمراسلنا الخاص فى تركيا

الآستانة في يوم ١٨ ديسمبر سنة ١٩٢٦

قابل زميلنا المحترم الاستاذ يونس نادي بك صاحب جريدة (الجمهورية) ورئيس لجنة القانون الاساسي في الجمعية الوطنية الكبري السير (أوستن تشمبرلن) ناظر الخارجية الانكليزية ثم المسيو (بريان) ناظر الخارجية الفرنسية قبل أيام قلائل وحدثهما حديثاً مسهباً عن العلاقات السياسية بين تركيا وانكلترا وبين تركيا وفرنسا كما أوضح لهما مرامي السياسة التركية واستطلع آراءهما فيما اذا كانت هناك مخاطر تهدد السلام العام أو تهدد تركيا ، وسألهما عن رأيهما فى آمال ايطاليا فأجاب السياسي الانكليزي والسياسي الفرنسي على الاسئلة الموجهة اليهما أجوبة جديرة بالدقة .

وقد وقع أول حديث بين الزميل التركي وبين السير تشمبرلن فأوضح الزميل فى مقدمة حديثه أنه كان يستهدف من سياحته رؤية السير تشمبرلن ولو أدي ذلك لان يتقدم الى لندن ، لا لان سياحته ترمي الى مقصد سياسي ، بل ليستفيد من رحلته التى يقوم بها لمداواة ولده فيقابل كبار الساسة الاوربيين المصرين على عدم فهم تركيا الجديدة .

تلقي السير تشمبرلن هذه الكلمات بهذا الجواب :

— كيف لانفهمكم ، بل اننا نري فى الشرق دولة تركية عصرية تسير فى طريق التجدد والرقى كما اننا نتتبع مساعيها بعطف عظيم . وقد سوينا جميع اختلافاتنا مع هذه الدولة فأصبحت علاقاتنا طبيعية . وعليه فاني لا أوافقكم على ماتقولون من أننا لانفهمكم . ومع هذا فاننا لو تعمقنا في الموضوع فمن المحتمل أن نجد بعض الاسباب الطفيفة التى تؤدي الى وقوع الشكايات .

لكن هذه الحوادث عرضية . ولهذا فاني لا أرى فى علاقات الطرفين عدم تفهم أو سوء تفهم .

وقد قابل الزميل التركى كلمات السير تشمبرلن على النحو الآتى :

— ينبغى على ان أوضح الحالة كما أراها بكل صراحة ، اننا بعد أن صفينا الامبراطورية العثمانية أصبحنا نعيش في داخل حدودنا القومية . وحيث اننا اتممنا حل مسئلة الموصل لم يبق بيننا وبين أحد أى خلاف يتعلق بأراضينا . وقد رأينا بعد أن استقر بنا المقام فى داخل حدودنا القومية ان كل شيء فى داخل هذا الوطن ، الذي تحمل جميع تكاليف الامبراطورية العثمانية ستة قرون ، في حاجة للتعمير أوالتأسيس . كما أننا فهمنا أن حياتنا وبقاءنا يتوقفان على ان نكون أمة عصرية . فبدأنا فى العمل وتقدمنا فيه . لكننا نري ، بكل أسف ، اننا رغما من عودتنا الى حدودنا القومية واشتغالنا بهذه المساعى المشكورة لانتمتع بالامن التام . بل اننا كلما نظرنا الي أفق الغرب ، لانري جواً صافياً بل جواً متلبداً بالسحب القاتمة .

رأى السير تشمبرلن فى هذه الكلمات شيئا من المبالغة ثم قال :

— انني لا أرى شخصيا أى مسئلة لايمكن حلها بين تركيا والغرب ، واقول بكل صراحة عن انكلترة إنه ليس بينها وبين تركيا أي خلاف . ولامانع مطلقا من أن ترتقي علاقاتنا الطبيعية احسن رقى . نعم ان الاجانب يشكون فى بعض الاحيان لكن هذه المسائل تستطيع أن تحلها الحكومة التركية .

— ما هى هذه الشكايات ؟

— مثلا مسئلة المدارس الاجنبية والمعاهدات التجارية وأمثالها من المسائل الهينة .

اجاب الزميل التركي على ذلك بقوله :

— تقولون انها مسائل طفيفة . اذن فلا ستلفت نظركم الي نقطة مهمة : لقد ثقل على الاجانب الذين يعيشون في تركيا الغاء الامتيازات الاجنبية ، ولهذا فانه اذا ذهب المحصل الي الاجنبى الذى كان لايدفع أي ضريبة فى الماضى ، وطلب منه ان يدفع الضريبة استاء الاجنبى من ذلك . وكذلك اعتاد الاجانب في الماضي ان يقوموا بادارة مدارسهم ادارة مجردة من كل مراقبة . ولهذ فانه لما قامت الحكومة التركية وراقبت برامج التعليم فى تلك المدارس وطلبت منهم تعديل تلك البرامج استاءوا من ذلك أيضا ، ولهذا فان الاجانب يتذكرون الادارة الماضية بكل تحسر ويتخذون كل شيء وسيلة للشكاية .

وقد تلقي السير تشمبرلن هذه الكلمات بقوله :

— كان الاولي رغماً من ذلك ان تعاون الادارة الجديدة هؤلاء الناس في قبول الجديد . فانه لاشك ان تبدل الادارة يؤدى الى وقوع بعض الشكايات من بعض الناس ، فلابد من سلوك أحسن الطرق التى تؤدى الى قبول هؤلاء الناس الحالة الجديدة . فمثلا مسألة غرف التجارة ، كان ينبغى ألا تحدث هذه المسألة بتاتاً . لان غرف التجارة موجودة في كل مكان . وفي لندن غرفة تجارية فرنسية كما ان فى باريس غرفة تجارية انكليزية وهذه الغرف مفيدة تخدم البلاد التي تتأسس فيها كما تخدم البلاد التى تنتمى اليها

فقال الزميل التركى :

— المسئلة مسئلة ، وان فحسب ، اعتقد بالعنت البلاد الغربية فى اعظام هذه المسئلة التي تقدم حلها

ثم عاد الحديث الي أهم نقطة وهي موقف أوروبا ازاء تركيا فقال صاحب الجمهورية :

— اذا تذكرتم ماروته الصحف التركية وما تحدثت به صحف العالم عن مقابلات رابللو وليفهورن وعلمتم أهمية الحالة بالنسبة لتركيا . . .

فاجاب السير تشمبرلن :

— انني لانتهز هذه الفرصة لاوضح لكم الحقيقة . لقد كانت مقابلة رابللو عارية عن كل أهمية . لانى كنت هبطت الى الجنوب لمداواة فتاتي ومررت من رابللو ، والظاهر ان رئيس الوزارة الايطالية وناظر خارجيتها ، حكم بأنه لابد من مقابلتى وأنا أمر على مقربة منه فانبأنى بأنه يريد زيارتى فجاءنى حيث تناولنا الطعام معاً . ولم نلبث معاً أكثر من ذلك . ولم نخض فى السياسة مطلقا . بحيث انى لم أقدم لحكومتي أى تقرير عن تلك المقابلة . أما خلال مقابلة ليفهورن فقد خضنا فى السياسة . انما كانت المسائل التي طرقناها هى المسائل الاوربية المعلومة وبعض المسائل الاخري التى تهم انكلترة وايطاليا كمصر وغيرها . واني لاصرح لكم باننا قد تحدثنا عن تركيا كذلك . أما على هذا النحو : قال لى السنيور موسوليني ونحن نبحث فى السياسة العامة :

— أري سياسة تركيا غير واضحة ، فأجبته :

— وأنا كذلك .

أما ما كنت أقصده وكان يقصده من كلمة «غير واضحة » فكان عبارة عما يأتي : —

لن تركيا تسعى لان تؤسس دولة حرة أوروبية بإدارتها الجمهورية . لكنا نرى أن هناك بعض النقائص الطفيفة فيما يختص بالاجانب . وتلك النقائص تناقض السياسة الحرة المتبعة . وهذا هو عين ما صرحت لكم به . ولم نتكلم عن تركيا شيئاً أكثر من ذلك .

وهنا سأل الزميل التركى :

— هل أنتم واثقون من أن السلام لا يمكن أن يختل بأى صورة ؟

— لعلكم تشيرون الى المسألة الاخيرة التى ظهرت فى الادر تيك . لكننا سنعنى بكل عزم لتوطيد السلام . وقد تمهدنا فبلا بحل الخلافات الفرنسية الالمانية ، لكننا لا يمكننا ان نتعهد بمثل ذلك فى جميع ارجاء العالم . بيد اننا نعتقد أن مصائب الحرب وذم السلام وجميع العوامل التي تضد السلام من تشكيلات جمعية الامم الي قوة الرأى العام العالمي ، كلها تؤيد السلام . هناك فى ايطاليا مسألة النفوس الزائدة . وهى من أهم مسائل المستقبل ، لا مسائل اليوم . وحيث ان أمريكا قد اوصدت أبواب المهاجرة فان المهاجرين من الايطاليين يتقدمون الي أمريكا الجنوبية . وعدا هذا فسيجد الايطاليون أعمالا كثيرة فى داخل ايطاليا أعواما طويلة . ثم اننا لا نقضى الوقت عبثا فى جنيف ، بل ان جمعية الامم تواصل العمل فى سبيل السلام . والدول التى وقعت ميثاق جمعية الامم مضطرة لان تتبع سياسة سلمية . فاذا انسحبت بعض هذه الدول من الجمعية جريا وراء المطامع فانها لا تنتفع من ذلك بل تتضرر . واني لاصرح بصفتي ناظر خارجية بريطانيا العظمى انى لم أر نفسى مستغنيا في أي وقت عن المنافع والتسهيلات التى تضمنها لى جمعية الامم فى الوقت الذى أقوم به بالواجبات التى أتعهد بها باسم الامبراطورية .

لاحظ الزميل التركى ازاء ذلك انه ربما يكون المراد من هذه التصريحات تشجيع تركيا على الانضمام الي جمعية الامم ، فأجابه ناظر الخارجية البريطانية .

— كلا ! بل انى أريد أن أوضح لكم أن العبث بالسلام ليس بالامر الهين . أما انضمام تركيا الى جمعية الامم فذلك أمر يخصها وحدها . فاذا هي أرادت الانضمام انضمت ، واذا لم تشأ حافظت على حالتها الحاضرة . وذلك أمر يتعلق بها وحدها كما أسلفت

وعلى هذا النحو تم هذا الحديث المهم بين الطرفين

أما المسيو (بريان) فقد صرح بأنه يري حالة تركيا حسنة للغاية ، لان البلاد تتقدم من الوجهة الاقتصادية وقد حلت جميع مسائلها الخارجية تقريباً .

وقال عن حل مسألة الموصل :

«انى لا أكتمكم أن مسألة الموصل كانت آخر خطر فى الشرق . وقد حلتم تلك المسألة رغماً من اختياركم تضحية عظيمة»

ولما سئل المسيو بريان عما اذا كانت هناك مخاطر تهدد السلام فى شخص تركيا اجاب بهذه الكلمات :

« لا اعتقد وجود أي خطر على ذلك النحو بالنسبة لتركيا . لان الحرب ليست لهواً بل مصيبة عظيمة . ولانه ينبغى ان تفكر كل مملكة فى المزايا العسكرية التى يتمتع بها الشعب التركى قبل ان تقدم على محاربته »

وقد قال المسيو (بريان) ان حادثة الباخرة (لوتوس) لم تترك أى ثر مىء فى فرنسا ضد تركيا رغما من ضوضاء الصحف . واردف بذلك أن مسألة الكوبونات ستحل ولابد . ويري ناظر الخارجية الفرنسية ان مسالة النفوس فى ايطاليا ليست بآلة مستعجلة لان فى ايطاليا أراضي كثيرة ينبغي اعمارها ، وفى طرابلس وبنغازي ودرنه أراضي واسعة تبتلع كثيراً من سكان ايطاليا ، وان فرنسا لاتحول دون ذهاب العمال الايطاليين اليها فلا سبيل للبحث في هذه المسألة الآن ، اما اذا وضعت المسألة على بساط البحث فى المستقبل فيمكن أن تحل فى دائرة السلام . [illegible]

[illegible] ؟

---

* ثبت ان مايرى من جبال الثلج طافيا على الماء انما هو [illegible] حجم الجبل كله ، ذلك أنه لابد ان يكون الغاطس منه فى الماء يعادل ثمانية اضعاف الظاهر حتى يحفظ توازنه .

* لايزال أهل بعض المقاطعات الفرنسية يقلدون الحيات والافاعي ويستعملون مسحوقها أدوية لمعالجة بعض الامراض

رسالة الهند

حديث مع شوكت علي

رأيه في الوهابيين وسلامة الاقطار الإسلامية المقدسة

لمراسل السياسة الخاص

بمباي في ١٠ ديسمبر

لا يخفى على أحد من اخواننا المصريين ما لحضرة مولانا شوكت علي وأخيه محمد علي من المنزلة السامية في قلوب أهل الهند وما لهما من الخدمات الجليلة والايادي البيضاء في الحركة الاسلامية والحركة الوطنية الهندية. لهذا رأينا ان نستطلع رأي مولانا شوكت علي بعد ان عاد من سياحته داخل الهند في مرامي جمعية الخلافة الهندية بصدد السلطان ابن سعود والمسألة الحجازية خصوصاً وان رسل السلطان ابن السعود بدأت تظهر على مسرح السياسة الهندية الاسلامية وأخذت تحاول مناهضة جمعية الخلافة فيما ترمي اليه من الاغراض والغايات. فذهبنا الى حضرته بمركز جمعية الخلافة وبسطنا اليه سبب حضورنا فتفضل بحديث طويل رداً على اسئلتنا نلخصه فيما يلي: قال:

اني سعيد جداً بالفرصة الطيبة التى أتاحت لي التحدث الي اخواننا المصريين الاعزاء على صفحات جريدة السياسة الاسبوعية الغراء. ويزيدني سعادة وسروراً أني بذلك اتمكن من بسط آرائنا لاخواننا المصريين خاصة وقراء العربية عامة ليكونوا دائما على اتصال معنا في الافكار والآراء.

ايأسف كثيراً لأن رسل السلطان ابن السعود في الهند يحدثون شراً مستطيراً من غير ان يجدوا من ورائه ثمرة تذكر لان سلوكهم هذا قد نفر قلوب المسلمين المتنورين منهم وأبعدهم عنهم مرة واحدة. فهم في الواقع قد أساءوا الى السلطان ابن السعود من حيث أرادوا خدمة أغراضه في الهند. لقد أعلنوا بيننا « حرب العقائد » ومن غير شك ان نتيجة هذه الحرب كانت وبالا على ... ابن السعود وأنصاره لان العالم لا ـ لاى بعد ما رأى كيف انهم حنثوا في ... وخانوا الامانة التي حملوها لا ... ان ... اليهم مرة أخرى.

ان جمعية الخلافة هي الحريصة على جمع كلمة المسلمين وانها ... لا تستطيع الوقوف مكتوفة الأيدي ازاء هذه المساعي الضارة. ولهذا فهي قد اتخذت الاسباب القوية لمحاربة هذه الدعوة في الهند. ولقد رأينا حديثاً كيف ان مناصري السلطان ابن السعود قد انسحبوا يوم عقدت الجمعية مؤتمرها في لكنو عندما رأوا أنفسهم أقلية حقيرة رغم ما بذلوه من المجهودات. ان حضرة ظفر علي خان وجريدته زميندار وجماعة أهل الحديث يحاولون نصرة ابن السعود ولكن فاتهم ان صوتهم لايكاد يسمع بين الثمانين مليونا من مسلمي الهند وانهم اليوم لم يتقدموا خطوة في طريق النجاح. وانه ليؤلمنا جداً ونحن الراغبون في جمع الكلمة ان نرى مثل هذا التفرق والانشقاق بين المسلمين الذى هو في الواقع نتيجة مطامع وأغراض ابن السعود.

ان الصحافة الهندية كثيرة الاهتمام بشؤون العالم الاسلامي وهي تنقل كل ماله اتصال بالحركة الاسلامية عن الجرائد العربية والتركية والفارسية فرجائي الي الصحافة المصرية ان تقابل العمل بالمثل وتهتم، ولو قليلا، باطلاع قرائها على ما في الجرائد الهندية مما يهم المسلمين الوقوف عليه وبذا تتبادل الافكار ويوجد جو طيب للعمل لخير المسلمين.

وقبل أن أذهب بعيداً أريد أن أوقف الرأى العربي على مقاصدنا ومقاصد جمعية الخلافة في صدد مسألة الحجاز: —

١ — لا يوجد بيننا وبين سلطان نجد أى خلاف ونحن نتمنى أن نراه دائما في تقدم ونجاح.

٢ — وكذلك لا خلاف بيننا وبين اخواننا النجديين فيما يتعلق بمذهبهم الوهابي ومساعيهم لتعميمه في البادية ونشره في سواها

٣ — ولكننا نعلن الحرب على السلطان ابن السعود ونبذل ضده كل ما في جهدنا اذا ما أراد هو وأتباعه أن يحكموا الحجاز ليجعلوا منه وأهله آلة لخدمة مطامعهم وأغراضهم لان أرض الحجاز المقدسة يجب أن تبقى مصونة من عبث العابثين.

٤ — ليس لنا رغبة خاصة الا أن يبقى الحجاز — وهو قلب الاسلام — بعيداً عن حكم الملوك والسلاطين والامراء في شؤونه حتى لا يكون ساحة نضال وعراك بين الطامعين فيه. اننا نريد أن تؤسس في الحجاز حكومة اسلامية شورية يستطيع الحجازيون انفسهم فيها أن يخدموا بلادهم ويديروا شؤونهم بأنفسهم ويكون على رأس هذه الحكومة رئيس منتخب من بينهم لمدة معينة « يتقي الله ويخافه » ويساعد هذه الحكومة ويوجهها الي طريق الخير والاصلاح جماعة المسلمين في العالم عن طريق عقد مؤتمر اسلامي عام يكون حراً غير خاضع لأى مؤثر الا الرغبة الصادقة في اعلاء شأن الحجاز وتوفير أسباب الراحة والطمأنينة لأهله وساكنيه.

اني متفائل خيراً بعقد هذا المؤتمر لأنه يوحد كلمة المسلمين ويجمع شتاتهم ويستطيع أن يكون عاملا قويا لتحسين حالة الممالك الاسلامية وخدمة أغراضها القومية. نعم ربما تقوم في وجهنا بعض الصعوبات أو تعترض طريقنا مساعي بعض منا وفي الخارج أيضاً ولكن أملنا في الله قوي جداً وأني لا أخاف على هذه الفكرة من شيء الا أن بعض دعاة السوء من أنصار ابن السعود — وآسف أن أقول انهم من العرب — يصورون للحجازيين جمعية الخلافة بصورة تخالف الحقيقة. ان من اكبر أماني جمعية الخلافة أن ترى اخوانها العرب عامة في أحسن حال، ويهمها جداً أن ترى لهم حكومة قوية قادرة لها من الشأن العظيم ما كان للحكومات الاسلامية العربية القديمة. فقول دعاة السوء ان مسلمي الهند يريدون أن يضموا الحجاز تحت النفوذ الاجنبي قول هراء، وأرجو أن تكرر هذا وتعيده بالاصالة عن نفسي وبالنيابة عن جمعية الخلافة واتباعها — وهم غالبية مسلمي الهند الساحقة —. واني لمسرور أني استطعت في غضون انعقاد المؤتمر الماضي بمكة المكرمة ان أدحض هذه الافتراءات وان اوي نفسي الاثار الطيبة والعطف الكبير من اخواننا العرب. فرحي اني

الصحافة المصرية أن تبلن على صفحاتها حسن نياتنا ورغبتنا الصادقة في خير الحجاز وأهله وعنياتنا الصادقة له فنحن نريد له الخير كله ولا نبغي من وراء جهادنا الا الثواب من الله.

واني أتمنى أن نجدد في القريب العاجل صلات المودة بيننا وبين اخواننا المسلمين في مصر والسودان وسوريا وفلسطين وتركيا وروسيا وجاوه والصين والعجم والافغان. لقد أسسنا في الخامس من شهر ديسمبر الحالي فرعا للمؤتمر الاسلامي العام في مدينة لكنو وكون له مجلس ادارة تحت رياسة صاحب المقام الجليل مولانا اجمل خان صاحب وسكرتارية شه مبقرشي. وسيكون هذا الفرع متصلا بالمركز الرئيسي العام في بمبى. وأملي عظيم في أن كثيرا من مسلمي الهند سينضمون اليه ويعملون تحت لوائه وتأكد أنه سيكون له تأثير كبير.

انني اعرف ان السلطان ابن السعود وانصاره الذين يريدونه ملكا على الحجاز « قوة واقتدارا » لا يروق في نظرهم انعقاد مؤتمر عام للمسلمين يأخذ على عاتقه النظر والفصل في مسألة الحجاز. ولكن رغبة المسلمين الصادقة لايمكن أن يقف في سبيلها ابن السعود أو سواه. ولتحقيق هذه الغاية فقد كتبت — بصفتي السكرتير العام لجمعية الخلافة — الى كافة الملوك والامراء المسلمين واخواننا المجاهدين في سائر البقاع الاسلامية. وأملي ان تعاوننا الصحافة المصرية واخواننا المصريون على انجاح هذا المشروع.

لي اليك رجاء وهو ان تبلغ اخواننا المصريين عظيم شكرنا على ما تفضلوا به علينا من الرعاية والاكرام أثناء الحج الماضي وانني لا انس تلك المقابلة الحارة التى قابلني بها اخواني ضباط الجيش المصري في بيت الشيبي يوم تسليمه الكسوة الشريفة كذا ما أظهره من اللطف اخواننا الاعزاء الاستاذ الظواهري والقائمقام المسيري بك والاستاذ أمين الرافعي بك ومحمد علي حسن والاستاذ الشيخ ماضي ابو العزايم وغيرهم ممن لا تحضرني اسماؤهم الان.

وقبل ان انهي حديثي ألفت نظر اخواننا المصريين الي ثلاثة اغراض هامة:

الاول — ان يكون الحجاز بعيداً عن سيطرة الملوك والامراء فنحن لا نريد ابن السعود ولا سواه يحكم الحجاز.

الثاني — ان يشرف على أمور الحجاز مؤتمر اسلامي عام تناصره العناصر القوية وعظماء رجال المسلمين أمثال سعد زغلول باشا وثروت باشا والامير شكيب أرسلان والشيخ عبد العزيز جاويش والدكتور احمد بك فؤاد وحكيم أجمل خان والدكتور الانصارى وسواهم من رجال الغيرة الدينية وأهل الفضل.

الثالث — ان في بقاء ابن السعود في الحجاز ورغبته في فتح اقطار اسلامية جديدة وضمها الي ملكه اكبر خطر على المسلمين وسبب لتعكير صفو السلام في الحجاز، فبقاؤه في الحجاز يعيث فيه فسادا ويهدم الآثار والقبور ويستهين بعقائد المسلمين مما لا يرضاه مسلم يغار على دينه. فلمصلحة الحجاز المقدس سنعمل ونعمل والتوفيق من الله.

أرجو في النهاية ان تبلغ جميع اخواننا المصريين واخواتنا محبتنا القلبية واحتراماتنا الخالصة.

توحيد التعامل النقدي

بين مصر وجاراتها الشرقية

عالجنا قبل اليوم ما نراه واجبا أن يقوم بين مصر وجاراتها الشرقية من علاقات وأدلينا بما نراه حكمة لقصر هذه الجارات على بلاد الشام والعراق، وأثبتنا بأدلة التاريخ والاجتماع أن أواصر الاتصال متينة بين مصر وهذه الجارات المعينة. وذكرنا فيما ذكرنا أن الحالات الاستثنائية الخاصة التي تكتنف كل بلد من تلك البلاد، تحول دون التفكير في أن تكون هذه العلاقات المرغوب في تمكينها من النوع السياسي، وقلنا ان الايسر أن يعمل المفكرون في مختلف تلك الاصقاع على أن تحكم بينها عرى العلاقات الاجتماعية والاقتصادية. وناديتا من أجل ذلك بتلبية رجاء حضرة صاحب الجلالة العراقية أن يعقد مؤتمر للتربية والتعليم يوحد طرائقهما في مصر وفلسطين وسوريا ولبنان والعراق، وأدلينا برأي «الاتحاد النقدي العربي» على مثال «الاتحاد اللاتيني» وأردنا بعد ذلك أن نمضي في سبيل تعرف العلاقات الاقتصادية القائمة فعلا بين كل واحد من تلك البلاد والبعض الاخر،

لكننا آثرنا أن نقف اليوم عن الاستمرار فيما كنا قد ارتسمناه لبحثنا من خطة وان نعود الي فكرة توحيد التعامل النقدي بين مصر وجاراتها الشرقية ندلي فيها من جديد بشيء من التفصيل اذ يلوح لنا أن بعض القراء في جاراتنا خشي أن يري فيه شيئاً غير الذي نريده.

***

أثبتنا اذن تمام الاتصال التاريخي بين مصر وتلك الجارات الشرقية واضفنا ان العلاقات الاجتماعية بفعل هذا الاتصال التاريخي وبفضل التجاور؛ بل التلاصق الجغرافي مضمون لا غبار عليه. واردنا أن نحكم الاواصر الاقتصادية لتزداد كما تزداد العرى الاجتماعية استحكاما.

وعندنا أن لكل حالة — أو ان شئت لكل حركة — وسيلة. ولحالة الاتصال الاجتماعي بين مصر وجاراتها الشرقية وسيلة قائمة هي اللغة العربية التي تعمل النواحي كلها على تمهدها والسير بها الي الامام. وسواء أكانت هذه الوسيلة أصيلة أزلية كما يحلو للبعض أن يقرر أم دخيلة عارضة كما يرضى البعض الاخر أن يقول، فانها على كل حال وسيلة، ووسيلة قائمة، ووسيلة فعالة يزيد في فعلها ما يتنافس المفكرون من الناطقين بها في سبيل انمائها وترقيتها وتمشيتها مع ما تستدعيه ظروف العصر من تحول.

كذلك ينبغي ان تكون هناك لما يراد أن يقوم من حركة تمكين اقتصادي وسائل.

ومعروف أن أهم وسائل الاتصال الاقتصادي وسيلة التعامل نفسه وهي «النقد». ونحن نريد أن نوحد «النقد» بين مصر وجاراتها الشرقية كما أن اللغة بينهن جميعاً موحدة وبذلك نحقق التوحيد في الناحيتين معا.

***

ولقد كانت هذه الجارات الشرقية تابعة لتركيا جزءاً من أمبراطوريتها يسري عليه مباشرة ما يسري على غيره من الاجزاء العثمانية الاخرى. وكانت مصر تابعة لتركيا لكن مستقلة عنها نوعا ولا سيما فيما يختص بنظام النقد. والحق أن المصري كان يقصد الي تركيا فيحس على الرغم من كل شيء أنه في بلد غريب، وغريب مرتين، مرة ترجع الى اختلاف اللغة وسيلة العلاقات الاجتماعية، ومرة ترجع الى اختلاف النقد وسيلة العلاقات الاقتصادية.

واليوم سل المصريين الذين يقصدون الى فلسطين والى دمشق مثلا تجدهم لايترددون في الاعراب عن انهم يحسون وهم في فلسطين انهم غير غرباء في حين أنهم يحسون بعض الوحشة وهم في دمشق. ذلك بأن وسيلتي العلاقات الاجتماعية والاقتصادية متوافرة في الاولى ووسيلة العلاقات الاقتصادية غير متوافرة في الثانية. ويكفي أن يقف المصري أمام أحد الصيارفة في دمشق يقدم له الجنيه المصري فيعطيه مقابله قطعا من الفضة لاتعادل قيم القطع الفضية في مصر ليتردد قليلا ويحس في هذه اللحظات التي تتكرر ويتكرر تردده أثناءها أن الوحدة غير كاملة وأن الوسائل غير ممكنة. وكذلك الحال مع السوري الوافد الى مصر.

وهذا الاحساس هو الذي نريد أن نقضي عليه من ناحية، والتمكين بين العلاقات الاقتصادية هو الذي نريده من ناحية ثانية وهذا أو ذاك انما يجيئان عن طريق توحيد التعامل بالنقد بين مصر وجاراتها الشرقية.

***

ولسنا نقصد — وقد يكون هذا هو الذي يدعونا الى العودة اليوم لمعالجة الموضوع من جديد — لسنا نقصد بتوحيد التعامل أن يكون «النقد» واحدا في كل تلك البلاد التي تتصل. فنحن نعرف أن هذا التوحيد في «النقد» نفسه يكون جميلا ويكون كاملا في سبيل التوحيد الاجتماعي وغير الاجتماعي أيضاً، لكننا نعرف كذلك أنه غير مستطاع تنفيذه. وما كنا يوما لنطالب بغير المستطاع. وربما كنا مغالين بعض الغلو في اقتصارنا دائما على دائرة الممكنات فقط...

نعرف تمام المعرفة أن المسكوكات من مظاهر السيادة القومية الاولي. ونعرف تمام المعرفة ان كل اقليم من هذه الاقاليم التي نعنيها يستمسك، ويستمسك بشدة، بحقه في السيادة وبحقه في مظاهر هذه السيادة. ولذلك فلا يمكن أن يخطر ببالنا أن نجعل الجنيه المصري بكل ما فيه من مظاهر السيادة المصرية هو وحده صاحب السلطان في تلك البلاد جميعا.

انما الذي عنيناه ونعنيه بوحدة التعامل النقدي بين مصر وجاراتها الشرقية انما ان يقوم النظام النقدي في كل منها على قواعد واحدة، فتكون الوحدة الكبري في كل منها قطعة من الذهب معينة «العيار» والقيمة، ويكون تقسيمها الي قطع من الفضة معينة العيار والقيمة أيضاً والى قطع من النيكل معينة العيار والقيمة كذلك. على أن تكون القطع كلها متعادلة متساوية في كل تلك البلاد المتجاورة المتصلة.

وكل دخل الجنيه المصري في الموضوع هو أنه قائم فعلا وقائم من زمن، وانه قد روعي في تقسيمه ما لايزال معتبراً أحدث قواعد التقسيم وأنظمها وهي قواعد التجزئة المئوية والالفية، تلك القواعد التي اصطلح على تسميتها بالقواعد «المترية» والتي يعمل العالم كله على ان يعممها في انحائه كلها.

وجاراتنا، كما سبق ان ذكرنا في احدي مقالاتنا الماضية، ليس عندهن بعد عملة أهلية كما هو الحال في فلسطين وفي العراق — ففي الاولي العملة المصرية وفي الثانية العملة الهندية — واذا كان لدى البعض منهن عملة أهلية فهي ليست بعد قائمة على قاعدة الذهب كما هو الحال في سوريا ولبنان. وحكومات هذه البلاد جميعاً تفكر الآن في ايجاد عملة أهلية على قاعدة الذهب طبعاً. وقد أذيع ان الوحدة الكبرى في فلسطين والعراق يراد ان تكون الجنيه الانجليزي مقسما الى مئة قرش والف مليم، وانها في سوريا ولبنان يراد ان تكون قطعة العشرين فرنكا مقسمة الي مئة قرش والف مليم.

والذى نريد نحن — وقد اتفقت الحكومات في هذه البلاد جميعاً علي تفضيل مبدأ التقسيم الى مئة قرش والف مليم — ان تخطو تلك الحكومات نفسها خطوة ثانية فتجعل وحدة التعامل الذهبية الكبري لا الجنيه الانجليزي في فلسطين والعراق ولا قطعة العشرين فرنكا في سوريا ولبنان بل قطعة تعادل الجنيه المصري عياراً وقيمة يسك على أحد وجهيها في العراق صورة الملك فيصل أو ما يريده البرلمان العراقي، وفي فلسطين ما يريده الفلسطينيون. وفي سوريا ما يريده السوريون، وفي لبنان ما تريده الجمهورية اللبنانية.

تتساوى اذن الوحدة الذهبية الكبري في مصر وجاراتها الشرقية وتتساوى قيم اقسامها المئوية والالفية كذلك. فتتم عناصر «الاتحاد النقدي العربي» الذى أشرنا اليه من قبل تشبها «بالاتحاد اللاتيني» الذى اعتبر قطعة العشرين فرنكا الفرنسية قاعدة تساوت معها القطع البلجيكية والسويسرية والايتالية الاخرى، كما اتفقت كلها على طريقة التقسيم الى عشرين فرنكا والي مئة سنتيم مع بقاء الديك «الغولي» مرسوما على القطع الفرنسية وصورة الملك «البير» مسكوكة على القطع البلجاكية، وصورة للملك «فيتو ريوامانو» على القطع الايتالية ورمز «هفنيتيا» علي القطع السويسرية.

وكان المسافر من واحد الى اخر من تلك البلاد اللاتينية لايحس بالانتقال لان وسيلة التعامل كانت واحدة فلم يكن ليحول نقوده وهو يخترق الحدود ولم يكن مضطرا لان يقصد بنكا من البنوك «يغير» فيه نقوده. بل لم يكن هناك محل لان يضيع على التجار تلك المبالغ التي تضيع عليهم في التعامل مع غير بلاد الاتحاد من جراء تحويل العملة والخضوع لتغيرات أسعار هذا التحويل.

وهذا بعينه، وهذا وحده، هو الذى نريد اقراره بين مصر وجاراتها الشرقية تنظيما للعلاقات الاقتصادية بينهن وتدعيما لما هو قائم من علاقات اجتماعية بينهما وسيلة الوحدة الاجتماعية وهي اللغة العربية.

***

فوائد ظاهرة اذن تلك التي تنتج حتما عن التوحيد في وسيلة التعامل لا نشك لحظة انها تقدر قدرها عند أصدقائنا المفكرين في بلاد الشام والعراق، ونحن نعرف أن بعضهم كان يقاوم فكرة انشاء نظام لعملة خاصة بفلسطين بل أن له تقريرات قيمة يؤيد فيها فكرة ضرورة الاقتصار على التعامل بالجنيه المصري ذاته داخل حدود فلسطين كلها. وكم سمعنا كذلك من كثيرين من السوريين ذكرهم فلسطين وجرى الجنيه المصري فيها وحدة تعاملية.

ولذلك فانى أرجو ان تحظى هذه الآراء التي ندلي بها على صفحات «السياسة الاسبوعية» فيما يختص بعلاقات مصر بجاراتها الشرقية بنفثات أقلام أولئك الاصدقاء تخرج بها صحف فلسطين وسوريا ولبنان والعراق كي يتهيأ الجو العام الذي ينبغي ان يحيط بكل رغبة في اصلاح وبكل توجه نحو فكرة جديدة.

واذا نحن رجونا أن نطلع على آراء الأصدقاء والمفكرين والصحفيين في تلك الجارات عن مواضيع الاصلاح عامة فانا أكثر رجاء ان نطلع على آرائهم في صدد هذا الموضوع الخاص الذى عدنا الي مراجعته اليوم وهو موضوع «توحيد التعامل النقدي» على ذلك الاساس الذي نأمل ان نكون قد أوضحناه في غير لبس وشرحناه في غير غموض.

نطلب الى أصدقائنا وزملائنا في جاراتنا الشرقية أن يدلوا بآرائهم في هذا الموضوع ونوجه أنظارهم الى نمو طرق المواصلات الزائد بين مصر وبينهن نمواً عن طريق الخط الحديدى وعن طريق البحر وعن طريق الجو أيضا. وهو نمو سيزيد اطراداً بعد أن تخطو «بور فؤاد» في سبيل الانتشار البحري والنقلي خطواتها الواسعة فتصبح في الحقيقة ثغر فلسطين وثغر العراق نفسه. أليست الصحف الانجليزية قد أخذت تلوح من الآن لمناسبة افتتاح الميناء المصرية الجديدة ان تجارة يافا ستتحول اليها لأن ميناء يافا غير صالحة في غير قليل من أشهر السنة لما يهب فيها من رياح ويقوم من عواصف؟ أوليست الصحف الانجليزية ذاتها قد أخذت لتلك المناسبة أيضاً تذكر ما قد يكلف انشاء ميناء حيفا من نفقات لايكفي لها ما عقد أخيراً من قرض لفلسطين؟ ثم ألا يكون من الممكن تشويه ان تجيء أنابيب زيت الموصل لا الى حيفا كما كان منظوراً بل الى بور فؤاد نفسها فتغذي البواخر القاصدة الي الغرب والى الشرق معاً المحتوم مرورها عبر قناة السويس والتي عودتنا الا تحب كثيراً تغيير خط سيرها؟ وهذه الطيارات التي ستقرب المسافات كثيراً لا بين مصر والهند خاصة بل بينها وبين فلسطين والعراق أيضا وبينها وبين سوريا ولبنان عن طريقهما طبعاً. أليست هي الاخرى ستشيد الاتصال الاقتصادى احكاما ومتانة؟ وما دام هذا الاتصال محتوم أحكامه ومحتوم متانته فكيف لايكون واجباً أن تفكر الاوام في توحيد وسيلته الانشائية الاولي؛ وسيلة التعامل بالنقد خلال كل تلك الديار؟

نرجو أصدقاءنا وزملاءنا ان يدلوا بآرائهم ولا يغيب عنهم ذلك الاعتبار الحيوي الذي سيزيد العلاقات الاقتصادية وثوقا بما سيزيد من طرق المواصلات كثرة وتسهيلا ومن المسافات تقريباً

ونتقدم اليهم كذلك باعتبار آخر هو ان الدول الكبري قد أصبحت تعرف انه ليس من أصول العلاقات السياسية المحتومة ان تحكم العلاقات الاقتصادية — ولاسيما اذا جاء هذا الاحكام عن طريق القسر — بين الدولة الحاكمة الاصيلة والدول المتصلة بها داخل النطاق الواسع. فكثيراً ما

يختلف البيئات الاقتصادية في الدولة الأصلية عنها في الدول المتصلة فتختلف الحاجات في كل، وتختلف بالتالي الاوضاع التي يجب توافرها في النظام الاقتصادي لكل أيضاً.

وهاهي كندا مثلا ترى نفسها أقرب من الوجهة الاقتصادية الى الولايات المتحدة الاميركية منها الى بريطانيا العظمى. وهاهو المؤتمر الامبراطوري البريطاني قد اثبت ان نظرية التفاهم على مختلف المصالح، مع احترام هذه المصالح المختلفة، هى التي يجب السير عليها في العلاقات الداخلية بين أمم تتحد سياسياً وتتصل.

كذلك فرنسا تفهم ان لشمال افريقيا حالة اجتماعية واقتصادية خاصة لا تتفق مع الحالة الفرنسية البحتة فتترك مراكش وتونس والجزائر تقرر لنفسها النظام الذي يتفق مع حالاتها الخاصة. ولا تعمل على أكثر تقدير الا ان توحد أو تقرب بين ادارات هذه البلاد المتصلة فيما بينها وان انفصلت في نظامها الاقتصادي عن دولتهن الاصيلة. وانما نتقدم بهذا الاعتبار الثاني لنقول لاصدقائنا وزملائنا في جاراتنا الشرقية انه لا محل لخشية حكومات الحكومات الرئيسية في هذه الجارات مما نتقدم به من رأي في سبيل « توحيد التعامل النقدي » فان الاعتبارات العامة لسياسة الامور في فرنسا وفى انجلترا بخاصة قد تطورت واصبحت بحيث تتسع لكل الاعتبارات المحلية او المنطقية التي أدلينا بها.

ولعلنا نوفق الى الوقوف على تلك الاراء التي نرجحها قريباً.

محمود عزمى

حول نظرية «مصر وجاراتها الشرقية»

يذكر القراء تلك النظرية التي ادلى بها الاستاذ محمود عزمي خاصة بالعلاقات بين مصر وما سماه « جاراتها الشرقية » قاصرة على فلسطين وسوريا ولبنان والعراق. ولقد نشرت جريدة «مرآة الشرق» القدسية بعددها الصادر في ٢٣ ديسمبر الماضي لمناسبة تلك النظرية كلمة لاحد الكتاب الفلسطينيين الافاضل ننشرها فيما يلي. قال حضرته:

« طربت والله للمقال البديع الذي دبجه يراع الاستاذ محمود عزمي في العدد الاخير من «السياسة الاسبوعية» وسررت لانني وجدت من يشاطرني في الفكر ويقول معي باحتمال تحقيق تلك الامنية التي طالما نادينا بها ودعونا الى تحقيقها والسعي اليها ولو كان ذلك بعد ثمانية أعوام ونصف، ان لم نقل تسعة أعوام، أي منذ دخل البريطانيون بلادنا فلسطين وتحققنا بعد بضعة اشهر ان فكرة انشاء حكومة عربية او حلف عربي بمساعدة الحلفاء ليست باكثر من كلام سياسي فارغ غير قابل التطبيق.

نعم شعرنا بذلك وذهبت بعد دخول الجيش العربي الى دمشق، وكانت آنذاك مركز الحركة الوطنية ومركز العصب الثائر الذي كان يستهوون الصعود الى النجم، وجعلت أكلم اخواناً لي بها واكثرهم من ابناء فلسطين وادعوهم الى التروي والتريث في أمورهم وأمور البلاد. وشرحت لهم أن فكرة حكومة عربية أو امبراطورية عربية في فلسطين وسوريا والعراق وشرق الاردن والحجاز هي فكرة جميلة بديعة للغاية ولكن في القول وعلى القرطاس وأكدت لهم انها لن تكون ودعوتهم الى اغتنام الفرص وطلب الحاقنا بمصر وجعلها مملكة واحدة تتقاسم رعاياها السراء والضراء تحت لواء ملك شرقي مسلم ومع أربعة عشر مليون رجل يتكلمون بلغتنا ويتأثرون لتأثرنا؟ عاداتهم عاداتنا واخلاقهم اخلاقنا ودينهم ديننا وديارهم وديارنا واحدة وان حالت بيننا ترعة السويس؟

فهل تصدقني ياسيدي القارئ اذا قلت لك ان فكرتي هذه جعلتهم يضحكون مني ويستهزءون بي حتى نسب الى أحدهم الجنون.

لم يكن في الشام رجل آنذاك وافقني على رأيي ونادى به علنا سوى حضرة الفاضل حسني بك عبد الهادي المحامي الشهير، ولكن لم تجد فكرتنا هذه رواجاً وظل شبان الوطن ينادون في شوارع دمشق (نحن لا نرضى الحماية، نحن لا نرضي الوصايه) الى أن سجل عليهم القدر أن تحميهم فرنسا في الشمال، وتكون انكلترا الوصية عليهم في الجنوب ولكن رغم أنوفهم مع الاسف ولو كرهوا الحماية والوصاية والانتداب.

وكم كنا نشرح محسنات وفوائد فكرتنا لاخواننا باشياء محسوسة ظاهرة فوائدها ولكن عبثا كنا نحاول كبح جماح ذلك الجواد أو المهر الجموح.

ولقد كانت الصهيونية آنذاك في بدء نشوئها وحركتها فكنا نقول لاخواننا لا خوف على فلسطين من الصهيونية اذا ألحقنا فلسطين بمصر اذ لو أتى الصهيونيون بمليون نسمة (وهو أمر غير ممكن) لما خشينا بأسهم بين أربعة عشر مليونا ونصف مليون من أبناء مصر وفلسطين.

ها قد ذهبت آمالنا ادراج الرياح وتبددت تلك الغيوم التي كنا نرى بها عرش الامبراطورية العربي الوهمي، وها قد تمكن الصهيوني من بلادنا وأصبحت له الكلمة الاولى في الحكم والادارة والتشريع، فاين الرجال الابطال الذين كانوا ينادون — نحن لا نرضى الحماية نحن لا نرضي الوصاية — نعم أين هؤلاء الذين كانوا يفكرون بعدم امكان تحقيق فكرتنا وبلزوم تحقيق امالهم وأمانيهم.

انني لا أزال أقول وأصرح بان أحسن شيء يعمله عقلاء الفلسطينيين هو أن يطلبوا ويلحوا بلزوم ضم فلسطين الى القطر المصري وجعلها مملكة واحدة تستظل بظل الراية المصرية، وتكون قطرا مستقلا معها يدار من القاهرة ويكون لفلسطين نواب في برلمان مصر؛ وتقسم بان يكونوا مقدورنا ومقدور مصر واحد. فان ظل اخواننا الانكليز هناك ظلوا هنا وان رحلوا من هناك ارسلنا وفدا الي يافا يشيعهم ويودعهم كما يودعهم المصريون من الاسكندرية أو بور سعيد.

جاء الاستاذ محمود عزمي فلسطين وذهب منها ولم اشأ ان اجتمع به لانني منعزل عن السياسة وعن الادباء اذا اصبح هؤلاء الناس أي السياسيون والادباء هدفاً لاشراك بعض جماعة في فلسطين اعتادوا القعف الغربيباو الاديب وبلغه (لاموآخذة) حتى اذ مارجع الى بلاده لا يقول الا عنهم ولا يتكلم الناس الا عن اعمالهم ولا يكتب الا عن وطنيتهم واخلاصهم؛ ولهذا رأيت ان الابتعاد عن هؤلاء الناس احفظ للكرامة واورع للضمير الذى يخفق بين القلب بدقات الاخلاص للوطن. ولكن لو كنت اعلم أن مثل هذه الفكرة اي فكرة ادماج فلسطين بمصر (او تأسيس حلف شرقي) تجول في خاطر الاستاذ محمود عزمي او انها سترد على خاطره لتطفلت عليه وعرفته بنفسي ورجوته ان يهمس في آذان بعض أصدقاء له في فلسطين (لاسيما في القدس) ويرجوهم ان يعملوا بتعقل مع مداورة الحوادث الدهرية لان يسيروا مع العواطف وان يفهمهم أن الفيل أكبر من الخروف؟

القدس — حسن صدقي الدجاني

سياسة الاسبوع

اسبوع الحصانة فى مجلس النواب — احكام القضاء والموظفون المفصولون والمحالون الى المعاش — سوء استعمال الحق ليس اساساً لا للتشريع ولا للقضاء

في الصيف الماضي ، وبعد انتهاء البرلمان من اعماله ، قتل الصحفي شرف واتهم أمين افندي همام حمادي احد اعضاء مجلس النواب بالتحريض على ارتكاب هذه الجريمة . ولما كانت الحصانة البرلمانية مقصورة بنص المادة ١١٠ من الدستور المصري على دور انعقاد البرلمان فقد اتخذت النيابة العامة الاجراءات الجنائية ضد مرتكب الجريمة ومن اتهمته بالتحريض عليها وقبضت على النائب المذكور وأتمت التحقيق واحالت القضية على قاضي الاحالة الذي نظرها ورفض الدفع الذي قدم له بحصانة النائب كما قرر الافراج عنه بالكفالة مع احالته واحالة من اتهم بتحريضه على محكمة الجنايات .

وعلى أثر اتمام النيابة تحقيقها بدء دور الانعقاد الحالي ، فاخطر سعادة النائب العام مجلس النواب بما حصل وبان القضية مطروحة امام قاضي الاحالة ، واحال المجلس اخطار النيابة الى لجنة الحقانية من لجانه لتبدي رأيها في الموضوع . وأتمت اللجنة عملها ونشرت بعض الصحف تقريرها الذي انتهى الى مثل رأي قاضي الاحالة من ان الحصانة البرلمانية حق استثنائي تقرر للنائب أثناء دور الانعقاد ولا وجود له اثناء العطلة البرلمانية . فاذا عاد المجلس للانعقاد وكان احد اعضائه قد اتهم بما اقتضى التحقيق معه لم يكن للمجلس أن يتدخل لحمايته ما دام نص الدستور المصري لم يشر الى مثل ما أشارت اليه الدساتير الاخرى من تخويل المجلس حق التدخل لايقاف الاجراءات .

وكان يوم الاثنين الماضي هو اليوم الذي بدأ المجلس فيه مناقشة هذا التقرير . وبعد ان شرح مقرر لجنة الحقانية مباحث اللجنة ودار البحث بين الاعضاء انتهى حضرة صاحب الدولة سعد زغلول باشا رئيس المجلس الى تقرير ما يأتي : « ان اللجنة تقول في تقريرها ان حق التمتع بالحصانة استثنائي . فاذا سلمنا بذلك فهو استثناء لاحكام قانون تحقيق الجنايات ، وتطبيق هذا القانون من شأن القضاء . فالعضو هو الذي يجب عليه ان يقول للقاضي انه متمتع بالحصانة . ونحن على كل حال لا يمكن أن ننظر لهذه المسألة الا للتنوير فيها . لان البحث في هذا الموضوع لا يخرج عن حالة من ثلاث : اما أن يكون بحثاً علمياً ولسنا الذين يبحثون هذا البحث فهو للمؤلفين والباحثين في الشرائع والقوانين . واما ان يكون هذا البحث بحثاً تشريعياً وفي هذه الحالة لا تكون له نتيجة تقيد القضاء الا اذا اتخذ فيه اجراء تشريعي بمعنى ان يقرر مجلسا البرلمان النواب والشيوخ قانوناً ففي هذه الحالة يكون القضاء مضطراً للاخذ به . اما البحث الثالث فهو من شأن القضاء . وبناء على ذلك أرى ان يكون بحثنا هذا الموضوع على ضوء هذا التفهم أي للاستنارة فقط . ويحسن اذاً أن لا يتخذ المجلس قراراً في هذا الشأن ، لاننا اذا قررنا قراراً بدون أن نستند على عمل تشريعي فان هذا القرار لا يربط القضاء بحال من الاحوال . فقد يجوز أن تقرر أن لاعضاء هذا المجلس الحق في التمتع بالحصانة فيأتي القضاء ويحكم بأن ليس لاعضاء مجلس النواب هذا الحق . وقد يجوز عكس ذلك بأن يقرر المجلس عدم استمرار الحصانة بعد بدء دور الانعقاد فيحكم القضاء بأن لاعضاء المجلس الحق في عدم استمرار اتخاذ الاجراءات ضدهم وزيادة على ذلك فلماذا نضيق واسعاً »

وانضم الى رأي دولة رئيس المجلس سعادة مصطفى باشا النحاس وكيل المجلس وأغلبية لجنة الحقانية وعدد من الاعضاء وكلهم رأوا أن لا يتخذ المجلس قراراً في هذا الموضوع ما دام القضاء لم يفصل بعد فيه بحكم نهائي يحتاج المجلس معه الى الاستعانة بالهيئة التشريعية كلها لاصدار قرار تشريعي في صورة قانون أو تعديل للدستور يلزم القضاء برأي لا يكون حكمه النهائي متفقاً معه .

وربما كان مما ادى الى هذا الميل من جانب ذلك الفريق الكبير من الاعضاء ما يحسن في التعبير عنه استعارة عبارة مقرر لجنة الحقانية اذ قال : « واذ كان الموضوع يخصنا شخصياً فيجب أن ندقق كل التدقيق فيه وان نكون قضاة عادلين فلا نقرر حقاً ليس لنا »

على ان كثرة المجلس — اصرت بعد انصراف دولة رئيسه — على ان يتخذ المجلس قراراً في الموضوع وان لا يكتفي بهذه الاستنارة التي اشار سعد باشا الى ضرورة الاكتفاء بها . واذ كانت الجلسة قد طالت فقد تأجل البحث فيها الى الجلسة التي تليها والتي تقرر عقدها يوم الخميس أمس الاول . ومع ان لجنة الحقانية كانت باقية على رأيها ، ومع ان المجلس لم يبد عليه شيء من شدة الحرص على قراره الاول حين سأله دولة رئيس المجلس عنه ؛ فقد عادت المناقشة في الموضوع من جديد وانتهى البحث فيه الى دولة الرئيس الذي شرح المسألة على ضوء بحثه اياها ثم قال : « ان المحاكم تميل الى تقييد الحصانة نوعاً كما يميل اغلب المؤلفين الى التقليل من شأنها حتى قال بعضهم ان النائب لا يتمتع بها في كل الاجراءات أي انه يتمتع بها في الاجراءات التي تتخذ في حضوره اما التي تتخذ في غيابه فلا يتمتع بها . والظاهر ان العلماء والمؤلفين اخذوا بهذا الرأي لانهم لم ينجحوا في الانتخابات . . . اما البرلمانات فتميل الى توسيع مدى الحصانة الى أقصى حد ممكن لدرجة ان بعضها يرى انه يجب استئذان المجلس في حالة القبض على نائب متلبس بالجريمة مع ان هذه الحالة مستثناة بنصوص صريحة في الدساتير . وتقول البرلمانات صاحبة هذا الرأي أن احوال التلبس غير محدودة وتعريفه مبهم ولذلك يجب استئذان المجلس ليعلم ان كان هناك تلبس اولا » ثم اقترح دولته « أن يبدي المجلس رغبته في لفت نظر حضرة صاحب المعالي وزير الحقانية الى ان المجلس كان ينتظر ان يستأذن عن الاستمرار في الاجراءات التي اتخذتها النيابة العمومية ضد حضرة امين همام حمادي افندي ويرغب الى معاليه أن يرسل اليه اوراق هذه الدعوى ليتمكن من ابداء رأيه فيها كما هو الشأن في التهم التي توجه الى اعضاء البرلمان اثناء الانعقاد »

وقد وافق وزير الحقانية على هذه الرغبة ووافق المجلس عليها ؛ كما طلب الى لجنة الحقانية ان تحضر مشروعاً يقابل المادة ١٢١ من قانون العقوبات الفرنسي التي تعاقب وكيل النيابة الذي يتخذ ضد احد النواب في عطلة البرلمان اجراء تعسفياً .

بهذا القرار انتهى مجلس النواب من الفصل في مبدأ الحصانة البرلمانية بقراره . وهذا القرار غير ملزم بطبيعة الحال للهيئة القضائية . فالقضاء بنص الدستور مستقل استقلالا تاماً غير خاضع لاية رقابة غير ضمائر القضاة في تطبيق القوانين وما دام هذا القرار ليس قانوناً فالمفروض قضاء أنه لا يربط المحاكم وان المحاكم لا علم لها به في قضائها ، وعلى ذلك فسنرى عما قريب ما سيكون من أمر القضاء في هذه المسألة حين تنظر محكمة الجنايات في قضية مقتل الصحفي شرف .

على أن هناك مسألة قانونية دقيقة ربما احتاجت محكمة الجنايات للفصل فيها واضطرت معها للتعرض لمسألة الحصانة من جديد ولو أذن مجلس النواب في استمرار الاجراءات الجنائية ضد النائب امين افندي همام حمادي . هذه المسألة هي حكم قاضي الاحالة ؛ فقد حكم حضرته بأن لا حصانة . وقرر مجلس النواب ووافقه وزير الحقانية على أن الحصانة تقوم من يوم انعقاد المجلس فاذا فرضنا ان محكمة الجنايات وافقت المجلس ووزير الحقانية على هذا الرأي فماذا يكون الامر في حكم قاضي الاحالة هل يبقى صحيحاً نافذاً في حق امين افندي همام حمادي أو تعتبر أنه صدر ممن لا يملك اصداره ساعة نظر الدعوى للاحالة ، وفي هذه الحالة الاخيرة هل يتحتم اعادة القضية للاحالة من جديد او يكون طرحها امام محكمة الجنايات كافياً لتصحيح ما يكون ثمة من بطلان في الاجراءات ؟

واذا فرض العكس ورأى المجلس ان لا ترفع الدعوى على امين افندي همام حمادي ورأت محكمة الجنايات ان هذا التفسير لا يتفق مع مادة الدستور وان المجلس تجاوز حقه فماذا يكون الحال ؟ ان وزير الحقانية لا يستطيع أن يلزم القضاء رأياً خاصاً . ومجلس النواب ليست له من القوة على ذلك اكثر مما للوزير ما لم يكن الالزام تشريعياً بقانون يقره المجلسان ويصادق عليه الملك . فاذا نظرت محكمة الجنايات الدعوى وفرض ان حكمت بالادانة وبالعقوبة فهل يلتزم وزير الداخلية بناء على طلب الجنائية بالتنفيذ أم لا ؟ وان لم ينفذ فعلى أي قانون أو نص يعتمد ؟

هذه كلها مسائل قانونية دقيقة يثيرها قرار مجلس النواب في مسألة الحصانة البرلمانية وقد يكون حقاً ان كل سلطة من السلطات تسعى لتوسيع اختصاصها على حساب غيرها .

وذلك هو ما ادى الى ايجاد محكمة عليا في الولايات المتحدة لتفسير نصوص الدستور لكنا في مصر ليست لنا محكمة عليا ولما تكن لنا تقاليد برلمانية تعتبر في حكم التشريع . واذا فرض أن اقر مجلس النواب في السابقة الاولى التي نحن بصددها الاجراءات الجنائية التي تمت في شأن أمين افندي همام حمادي ورفع عنه الحصانة التي قرر أمس أنه ما يزال متمتعاً بها وسارت الدعوى في طريق عادي كان القرار الذي صدر أمس الاول في مجلس النواب لا يعدو ان يكون رغبة ارتبط بها وزير معين من غير أن يكون لها على القضاء اي اثر .

***

وفي موضوع بحث الحصانة البرلمانية كانت تكأة البحث دائماً مسألة الخوف من استعمال السلطة التنفيذية الحق في اتخاذ الاجراءات الجنائية ضد نائب من النواب أثناء عطلة البرلمان لان هذا النائب يخالفها في الرأي السياسي . فاتقاء لسوء استعمال الحق ذهب المجلس المذهب الذي أشرنا اليه .

وهذه التكأة هي التي لجأت اليها بعض احكام القضاء في مسألة الموظفين المفصولين أو المحالين الى المعاش بقرار من مجلس الوزراء حين قررت ان على الحكومة بيان الاسباب التي أدت لفصل الموظف وعليها واجب الاثبات ايضاً . واذا قيل لها ان مجلس الوزراء هو بنص الدستور المهيمن على مصالح الدولة وان عقد التوظيف ليس عقداً عادياً من عقود اجارة الاشخاص ولكنه عقد خاص غايته المصلحة العامة التي هي مصلحة الدولة فيجب ان يكون للهيئة التي اعطيت بنص الدستور الهيمنة على مصالح الدولة حق استبعاد الموظف الذي لا يتفق وجوده مع هذه المصلحة — أجابت هذه الاحكام : ومن لنا بأن لا تسيء حكومة من الحكومات استعمال هذا الحق ؟ ولم لا تقع الحكومات تحت اشراف القضاء ؟

ويبدو أن بناء النظريات على خشية سوء استعمال الحق بناء فاسد . فان سوء استعمال اي سلطة لحقها له في نفس الوقت سوء استعمال السلطة التي تدعي لنفسها حق الاشراف على تلك السلطة لحقها في الاخرى . وكما يجوز ان تخطيء السلطة التنفيذية يجوز أن تخطيء السلطة التشريعية ويجوز ان تخطيء السلطة القضائية . وكما يجوز ان تسيء السلطة التنفيذية استعمال الحق ، كذلك يجوز سوء استعمال الحق على السلطة التشريعية وعلى السلطة القضائية واذا امعنت سلطة من السلطات في سوء استعمال حق وكل الجزاء فالاثر الذي يترتب على هذا ويكبح جماحه هو ما يترتب عليه من رد الفعل الذي تقوم به الامة والذي ينتهي في الحالات الخطيرة الى الثورة .

لذلك كان واجباً حين النظر الى مسألة من المسائل ان تكون الفكرة السائدة هي حكمة التشريع لا سوء استعمال الحق ؛ وأن تعمل كل سلطة من السلطات للبقاء في حدودها وعدم التوسع على حساب غيرها ؛ فان التوسع سوء استعمال للحق . وكل سلطة تسيء استعمال حق من حقوقها تضعف ثقة الناس بها .

واذا كانت الحياة البرلمانية قائمة على مبدأ فصل السلطات مع تبادل الرقابة ... مما يكفل حسن تضامنها فان واجبها ان لا تنتهي ... المراقبة الى حد تشل معه سلطة ... السلطة الاخرى

على ذكرى ...

لكاتب أديب

على ذكر الانتحـــار

لكاتب أديب وناقد فاضل

ليس يروعني ان ينتحر الناس ، فاني أعلم ان عزرائيل سينحرهم بيده المسلطة على اعناق العباد ان لم ينحروا انفسهم بأيديهم .

ولقد حدثتني النفس ان أقول في الانتحار مقال الشاعر الأزهري الظريف الشيخ محمد الأسمر :

فاعذروا من قام يسعى للردى   لا أرى منتحراً ما اعتذروا
انه لو قص فيكم أمره   لرأيتم في الثنايا ما يرى
ثم من نحن ؟ وما الدنيا ؟ وهل   كل من فوق الثرى الا ثري ؟
برهة عما قليل تنقضي   ليتها لم تك مما سطرا

لكنني خشيت أن يتحدث متحدث بأن الازهريين هم محبذو الانتحار في مصر وانه لم يبق للشيوخ من عمل في الحياة الا أن يزينوا الموت للناس وان يموتوا .

لينتحر من شاء متى شاء فانه لا خير في حياة من يكره الحياة ؛ لكن الشيء الفظيع هو أن يعمد طالب الموت الى أشنع وسائله وأشدها ايلاما ؛ فيوقد في ثيابه ناراً ثم يأخذ في الاستغاثة والتوجع حتى يكون حرضا أو يكون من الهالكين .

للموت وسائل لذيذة ؛ وللموت وسائل سريعة ، وللموت وسائل رخيصة ، وما على طالب الموت السريع بالمجان الا ان ينغمس غطسة في النيل فاذا هو زاهق .

اللهم الا ان تكون فلسفة تلك التي تحمل المنتحرين على أن يحرقوا أبدانهم ، ليذهبوا الى الملأ الاعلي متطهرين من رجس هذه الحياة الدنيا ، وليس لرجس هذه الحياة الدنيا مطهر الا النار ، لكن في الدار الاخرة أيضا انكالا وسعيراً وطعاما ذا غصة وعذابا اليما فعلام يلقي المرء نفسه بين نارين ؟

يقولون ان من اقوى الاسباب الدافعة الى الانتحار تعاطي المخدرات المحدثة التي عم البلاء بانتشارها

ولقد يحدثنا التاريخ بانه انتشر في بعض العصور بمصر مخدرات ولم يذكر لنا التاريخ ان اهل تلك العصور كانوا ينتحرون . كانت الحشيشة تزرع في ارض مصر وكان لها عشاق يتعاطونها في السر والجهر ، وكان لها شعراء يتغنون بمدحها كما يتغنى شارب الخمر بالخمر وفي الجزء الثالث من خطط المقريزي مانصه :

« وقال ابن عبد الظاهر : البستان الكافوري هو الذي كان بستانا لكافور الاخشيدي وكان كثيراً ما يتنزه به وبنيت القاهرة عنده ولم يزل الي سنة احدي وخمسين وستمائة فاختطت البحرية والعزيزية به اصطبلات وأزيلت اشجاره . قال ولعمري ان خرابه كان بحق فأنه كان عرف بالحشيشة التي يتناولها الفقراء والتي تطلع به يضرب بها المثل في الحسن . قال شاعرهم نور الدين ابو الحسن على بن عبد الله بن علي الينبعي لنفسه :

رب ليل قطعته ونديمي   شاهدي وهو مسمعي وسميري
مجلسي مسجد وشربي من خضـ   ـراء تزهو بحسن لون نضير
قال لي صاحبي وقد فاح منها   نشرها مزرياً بنشر العبير
أمن المسك ؟ قلت ليست من المسـ   ـك ولكنها من الكافوري

وقال الحافظ جمال الدين يوسف بن احمد محمود بن احمد بن محمد الاسدي الدمشقي المعروف باليغموري انشدني الامام العالم المعروف بمجموع الفضائل زين الدين ابو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي لنفسه وهو اول من عمل فيها :

وخضراء كافورية بات فعلها   بالبابنا فعل الرحيق المعتق
اذا نفحتنا من شذاها بنفحة   تدب لنا في كل عضو ومنطق
غنيت بها عن شرب خمر معتق   وبالدلق عن لبس الجديد المزوق

وانشدني الحافظ جلال الدين ابو العز بن احمد بن الصائغ المقري لنفسه

عاطني خضراء كافورية   يكتب الخمر لها من جندها
أسكرتنا فوق ما تسكرنا   ووجدنا انفسا من حدها

وانشدني لنفسه

قم عاطني خضراء كافورية   قامت مقام سلافة الصهباء
يغدو الفقير اذا تناول درهما   منها له تيه على الامراء
وتراه من أتوى الورى فاذا خلا   منها عددناه من الضعفاء

وانشدني من لفظه لنفسه ايضا

عاطيت من اهوي وقد زارني   كالبدر وافى ليلة البدر
والبحر قد مد على قتيه   شعاعه جسراً من التبر
خضراء كافورية رنحت   اعطافه من شدة السكر
يفعل منها درهم فوق ما   تفعل ارطال من الخمر
فراح نشوانا بها غافلا   لا يعرف الحلو من المر
قال وقد نال بها امره   فبات مردوداً الى أمري
— قتلتني ؟ — قلت نعم سيدي   قتلين بالسكر وبالهجر

ذكر امير السلطان الملك الصالح يعني نجم الدين ايوب الامير جمال الدين ابا الفتح موسى بن يغمور ان يمنع من يزرع في الكافوري من الحشيشة شيئا فدخل ذات يوم فرأى فيه منها شيئا كثيرا فأمر بها فجمع جمعا واحرق فأنشدني في الواقعة الشيخ الاديب الفاضل شرف الدين ابو العباس أحمد بن يوسف لنفسه ؛ وذلك في ربيع الاول سنة ثلاث واربعين وستمائة

صرف الزمان وحادث المقدور   تركا نكير الخطب غير نكير
ما ضالنا حيا ولاميتا ولا   طوداً سما بل دكدكا بالطور
لهفي وهل يجدي التلهف في ردى   طرب الغني وأنس كل فقير
أخت المذلة لارتكاب محرم   قطب السرور بأيسر الميسور
جمعت محاسن ما اجتمعن لغيرها   من كل شيء كان في المعمور
منها طعام والشراب كلاهما   والبقل والريحان وقت حضور
هي روضة ؛ ان شئتها ؛ ورياضة   يغني بها عن روضة وغدير
ما في المدامة كلها منها سوي   اثم المدام وصيحة المخمور
كلا ونكهة خمرة هي شاهد   عدل على حد وجلد ظهور
أسفا لدهر غالها ولربما   ظل الكريم بذلة المأسور
جمعت له الاشهاد كرما أخضرا   كعروسة تجلى بخضر حرير
زفوا لها ناراً فخلنا جنة   برزت لنا قد زوجت بالنور
ثم اكتست منها غلالة صفرة   في خضرة مقرونة بجفير
فكأنها لهب اللظى في خصره   منها وطرف رمادها المنثور
جاري النضار على مذاب زمرد   تركا فتيت المسك في الكافوري
لله درك حية أو ميتة   من منظر بهج بغير نظير
أو ذبت غير ذميمة فسقي الحيا   تربا تضمن منك ذوب عبير
عندي لذكرك ما بقيت مخلدا   سح الدموع ونفثة المصدور

واذا كنا لا نعرف ادبا وشعرا للكوكايينيين والمورفينيين واخوانهما كما كان للحشيشة ادب وشعر وكما للخمرة ادبها وشعرها في جميع العصور ؛ فانا لانظن ان الكوكايينيين والمورفينيين اولى بحب الموت من الحشاشين وشربي الخمور .

ويظهر ان في تربيتنا ضعفا فهي لا تجعل الشاب يحب الحياة ويراها عزيزة لاتباع بسدى كما ويظهر ان في نظام حياتنا من العيوب يسهل على الضعفاء ان يروا الموت خيرا من عيشة قليل جمالها ولطائفها كثيرة متاعبها وآلامها

من كان يريد للانتحار دواءاً فليداو مافي تربيتنا من القصور عن درجات الكمال ، وليجعل في حياتنا نفحة من النظام والجمال :

لورد بيرون



جورج جوردون ، أو لورد بيرون أشهر شعراء الانجليز الارستقراطيين ؛ ولد في لندن وحيداً لابوين هما كابتن جون بيرون والسيدة كاترين جوردون . كان لورد بيرون منكوبا في أبويه ؛ في أبيه اذ كان خمولا خليعا ، وفي أمه اذ كانت ضعيفة يملأ جانبيها غرور كاذب ، تحتد فتذهب بها الحدة الى حافة الجنون .

نشأ بيرون وسط ظروف معاشية قاسية فقضى فيها عهد طفولته الذي يمتد من سن الثانية الى الحادية عشرة ، في أبردين ، فلازمه منذ نعومة أظفاره حب الطبيعة الاسكتلاندية الوعرة ذلك الحب الذي لم يفارقه والذي كان يشعل ناره في مخيلته ذكر اسكتلندا »

ولقد كان الرجل أعرج فزاده العرج نشاطا اذ عرف عنه ميله الشديد الي الرياضة على اختلافها لاسيما الرياضة الخلوية .

وحدث عام ١٧٩٨ ان توفي عم أبيه فورث عنه لقب لورد بيرون كما ورث أملاكا في مقاطعة نوتنجهام .

تعلم تعليمه الاولى في مدرسة بالقرب من لندن وتسنى له عام ١٨٠٥ أن يلتحق بجامعة ترنتي في كمبردج فقضى فيها عامين كان في خلالهما شخصية غريبة ؛ فلقد كان يستصحب معه في الجامعة كلبا وديبة ! — كما تفرد بشغفه الشديد للالعاب الرياضية وانصرافه من اجل ذلك عن الدرس والتحصيل .

ترك الجامعة في سن التاسعة عشرة وسكن نيوستد آبي حيث تجلت ميوله وحيث بدأ في كتابة أول اشعاره « ساعات الفراغ » فكانت أول علائم شاعريته — انتقدها كاتب في الادنبره ريفيو ورد عليه الشاعر الفتى بمقال ينم عن غضبه الشديد تحت عنوان (الشعراء الانجليز والنقاد الاسكتلنديين)

غادر انجلترا عام ١٨٠٩ في رحلة استغرقت عامين زار في خلالها البحر الابيض وأشياء جزرة وعاد الى انجلترا عام ١٨١١ بعد ان اكتسى شعره بثوب جديد فأخرج جزأين من المجموعة المسماة « الطفل هارولد » وهي قصيدة في وزن شعر سبنسر يصف فيها المناظر التي رآها في رحلته والاثر الذي ألصقته بخياله

وكما يقولون نام بيرون واستيقظ فالفي نفسه عظيما ، فامتدحه الناس وتهافتوا على تكريمه من كل صوب وحدب ، وهو لذلك سماح مطمئن ؛

سلك طريقا وعراً ادي به الي النتيجة المحتومة لا وهى الافراط الذى يعقبه الملل .. والاشباع الذى تعقبه التخمة والسآمة .

ولقد كانت زيارته لاقاليم البحر الابيض وحيا جديداً اكسب كتاباته رونقا خاصا وموضوعا فريداً فلا غرابة أنه في هذا العصر يفوق السير وولتر سكوت ويظهر عليه .

تزوج عام ١٨١٥ من مس ملبانك حين بلغ أوج شهرته وبقيا سويا مدة عام واحد .. اذ وصفته زوجته بالقسوة أو الجنون ورفضت ان تعيش الي جانبه . ولقد كان الشعور العام في جانبها ولم يلبث بيرون أن رأى نفسه هدفا للمنات تأتيه من كل جانب .. وفي وسط هذه الضجة التي لم يحتملها بيرون غادر بلاده سنة ١٨١٦ معلنا أنه لا يصلح لانجلترا أو ان انجلترا لا تصلح له .. عازما على ألا يعود .

ولقد كانت هذه الصرخة التي لاقاها بيرون وحيا آخر وسببا جديداً في اثارة نشاطه الشعرى .

وكانت سفرته هذه عن طريق القارة فسافر اولا الى بلجيكا حيث زار مكان موقعة ووترلو . وبروكسل وشفاف الرين ثم سويسرا فايطاليا ، وهنا قضى السنين الثانية الاخيرة من عمره في فنيس وبيزا وجنوا وروما . وفي ايطاليا تعرف بالشاعر شلي : وازدادت صلته بالشعر فأكثر منه واتم الجزأين الثالث والرابع من (الطفل هارولد)

وفي هذا الوقت كانت حرب استقلال اليونان قائمة فأثارت شعوره واجتذبت عطفه وشفقته فذهب الى اليونان عام ١٨٢٣ ليقدم مساعدته الشخصية في قضية الحرية العظمى .. فكانت وفاته بها على اثر حمي أصابته في مسولنجى فتوفى في سن السابعة والثلاثين . . وكانت أواخر كلماته « زوجتي . طفلي . . أختي . . انكن تعرفن كل شيء »

ونقلت جثته الي نيوستداي حيث هي الان .

* * *

ولا أسعد عنده من تلك الاوقات التي يقضيها في مشاهدة الطبيعة ، وفي التفكير في حرية العناصر المطلقة وقوتها : فيصف عظمة الجبال الصامتة ؛ وزمجرة البحر الهائج ؛ والشلال المضطرب ، والعاصفة وهوجها ، والليل وظلمته فلا يكاد يباريه في ذلك أحد .

أما رأيه في الانسان : فانه يكره التشابه في الحياة : . ويود ان لو عاش كل فرد عيشة خاصة به وتراه في ذلك يبرر سلوكه الخاص وشخصيته الغريبة

ولكننا لا نلبث أن نراه يطوح هذه الرغبة ويخلع عن نفسه ثوب تلك الشخصية الكارهة لبني الانسان وينفذ الى النظر في الاشياء بعين نافذة الي اعماقها كما يصف نواحي الحياة ، وصور المجتمع بقدرة فائقة . .

وتتجلى شاعريته الخاصة في شخص الكاتب المازح الذي يصوغ الاصلاح في ثنايا الفكاهة .

وكتابته ، يؤثر فيها تأثيراً ظاهراً نوع الحياة التي عاشها بيرون ، والطبيعة الوراثية ، اذ كان لها دخل كبير في تشكيل مجرى أفكاره وتكوين آرائه .

ويعاب عليه خطأ التراكيب وضعف الصلات بينها واحتمالها لاكثر من معنى واحد وعدم ائتلاف النغم : غير ان هذا كله لم يحط من قيمة الشاعر الذى قال عنه ماثيو ارنولد : « لا يأتي القرن التاسع عشر حتى يعجب الناس من خفاوة العصر المنصرم وحتى يكون بيرون ووردسورث في المقدمة . . »

ابراهيم ابراهيم جمعة
بالمعلمين العليا

أسبوعيتى :

هيئاتنا النيابية المحلية !..

للاستاذ فكرى أباظه

استغفر الذين أتعرض لهم بالنقد في هذه الصحيفة الاسبوعية . ويعلم الله انني لا اتعرض لاشخاص انما أتعرض لطوائف وهيئات . فان شعر شخص من هذه الطوائف والهيئات بان وقائع النقد تنصب عليه كان في هذا الشعور الدليل الصريح ؛ على ان نقدى صحيح !

قد يجامل الكاتب في الشخصيات . ولكنه ان جامل في العموميات كان خائناً لواجبه ، وخائناً للجمهور الذى يكتب له ، وللصحيفة التى يدلى برأيه فيها ! . . .

مخيلة الكاتب حين تزدحم بوقائع شخصية تقع في امكنة وأزمنة مختلفة تولد موضوعا عاما ، وعيبا شائعاً . فاذا كتب فهو يكتب عن معضلة اجتماعية يشعر بها الناس في طنطا والزقازيق ودمنهور والمنصورة . كما يشعرون بها في اسيوط وجرجا وقنا واسوان . . . فرجائى الي القارئ الذى يتأثر مما نكتب ان لا ينم عن نفسه بنفسه ؛ وأن يصلح من سلوكه اذا استطاع الاصلاح واخيراً : ان لا يغضب !!!

* * *

في البلد هيئات نيابية محلية غير مجلس النواب ومجلس الشيوخ . ولا أفهم لم يهتم الناس كل هذا الاهتمام بمجلسى النواب والشيوخ . ولا يوجهون جزءاً منه للمجالس النيابية الاخرى مع خطورة ما تعالجه من الشؤون . ثم همسة في الاذن : هل يختلف مجلسا النواب والشيوخ ـ والحالة السياسية كانعل تضيق عليهما الخناق — عن الهيئات النيابية الاخري كثيراً ؟؟!

رأيى أن الفرق ليس بالدرجة التى تتصورها . والنسبة مفقودة بين حالتنا هنا وحالة الدول المستقلة حقاً . فاذا تقرر هذا وجب أن نعني عناية نسبية بهيئاتنا النيابية المحلية . وخصوصاً لان اصلاحها هين فهى بعيدة عن التأثر بتيار السياسة العام . ولها استقلال ـ ان روعي ـ فقد يكون في نظري أتم من استقلال البرلمان !...

* * *

مجالس المديريات .

... أو ان شئت فقل : « هياكل مجالس المديريات » — أو « أنقاض مجالس المديريات » . من المغالطة ان نقول ان في البلد مجالس مديريات — الاغلبية الساحقة من أعضائها في جميع المديريات أصبحت في عالم القبور من اعوام . . . وربما فكر احفادهم في احتلال مراكزهم اذا اجري انتخاب جديد ... ولم تبق منها الا « بقايا » يطلقون عليها ظلما مع الاعضاء المعينين اسم مجلس المديرية ... والمدير هو الذى يرأس هذه الهيئة الاثرية « الانتيكة » فيكون مع الاعضاء المعينين بحكم القانون الاغلبية . ومعنى هذا ان الحكومة هي كل المجلس . فليس هناك تمثيل نيابي يدل علي رغبة الاهالى . ومن العبث ان نضيع وقت القارئ في درس احوال هذه المجموعة الغريبة . وجدير بنا والحكومة شارعة في وضع قانون جديد أن نسدل الستار على موضوعها وان نترحم على الاعضاء المتوفين ، وان نطالب للباقين طول البقاء !..

اختصاص مجالس المديريات اختصاص خطير . وليس أدل على هذه الخطورة من ان ميزانياتها ليست خاضعة لرقابة البرلمان — ومن ان البرلمان لا يجوز له أن يتغول على سلطتها الممنوحة لها بموجب القانون !!!

مجالس المديريات في الواقع مجلس نواب محلى في كل مديرية له الرأى الاعلى والقول الفصل في دائرة اختصاصه الواسعة النفوذ . ثم هو مستقل بعيد عن اللورد لويد ، وتصريح ٢٨ فبراير وتحفظاته . . فمن العدل أن نطالب الحكومة والمجلس بسرعة وضع القانون الجديد .

المجالس البلدية والمحلية

وهذه أيضاً مجالس نيابية صغيرة تحكم المدن في كل كبيرة وصغيرة . ولكنها دائماً أبداً في « نقار » وشجار مع الداخلية . تصدر القرارات فترى الداخلية أن لا تصدق عليها في بعض الظروف فيأخذ الأعضاء « على خاطرهم » فيحتجون ويضربون كما يضرب اخواننا الطلبة . . . ويندفع المدير أو المحافظ في تيار العناد و« المكايدة » فلا يدعو المجلس ، وقد حصل هذا لمدة عام بأسره ، فتتعطل الاعمال ويحكم « المدير » المدينة مستقلا لا رقيب عليه ولا حسيب . حتي يتوسط « أهل الخير » فيتم الصلح ويستأنف العمل بعد « خراب بصره » . . .

وليس أدعي للسخرية من المعركة الصحفية التى تنشب بين الاعضاء والمدير أو المحافظ علي صفحات الجرائد ! هؤلاء يتهمون هذا . وهذا يتهم هؤلاء . والداخلية تقرأ وتسمع ولكنها تغط في النوم حتي يستفحل الامر فتتداخل في النهاية . ولكن أيضاً : بعد « خراب بصره » . . .

هذا التنازع علي الاختصاص يؤدي حتما الى ارتباك العمل . ومتى ارتبك العمل فقل على الادارة الداخلية السلام ! من يوم ان بدأت أقرأ الجرائد في المدارس الابتدائية وأنا أسمع عن فضائح واختلاسات بلدية الاسكندرية الي هذه اللحظة التي أكتب فيها . ومن منذ خمسة عشر عاما الي اليوم ونحن نقرأ في الجرائد من حين لآخر عن اختلاسات وتحقيقات ومحاكمات في المجالس البلدية والمحلية الاخرى . وتعال فتش معي على داخلية ادارة هذه المجالس تر العجب العجاب : الباشمهندس والسكرتير في خلاف مستحكم . ولهذا أنصار من الموظفين ولهذا أنصار ، وحضرات الاعضاء المحترمين يزيدون النار اشتعالا فحزب منهم ينضم لهذا . وحزب ينضم لذاك وتدور المعركة في الجلسات . وويل للموظف المسكين اذا رفض أن يكون عبداً للعضو المعظم ! وويل له اذا لم يتملق ويداهن ويراعى مصلحة العضو الشخصية ومصلحة شقيقه وابن عمه ، ومحاسيبه الكثيرين . ويكفيه ان يوجد في المجلس البلدي عضوان قويان مختلفان . . هنا تدور المناقشات في الجلسة بشدة وحدة . . . ومنتهيها حتما قذائف الشتائم وقنابل السباب . . .

فيضطر الرئيس الى ايقاف الجلسة وقد تستمر موقوفة الى ما شاء الله . . . والاعضاء الاجانب يضحكون ويهمزون ويلمزون ... والمصلحة العامة تنتظر اولا النصر الحاسم في ميدان المصلحة الشخصية !!!

وهل تتصور ياسيدي القارئ ان الخلاف يقوم على شيء خطير ! لا لا ! يكفي أن يكون للعضو مصلحة شخصية في « تزليط » شارع ـ أو وضع « لمبة » في حارة ـ أو تخفيض أجرة « المياه » لمنزل فتدق الساعة وتقوم القيامة !...

والنواب في مصر على وجه العموم ضعاف جداً أمام جماهير الناخبين . المجد كل المجد لمن ينضم الى جانب الجمهور في رغباته وان أدى هذا الاستسلام والتملق الى تنقيص الايرادات وزيادة المصروفات وارتباك الميزانية !

فاذا حل ميعاد الانتخاب التالي ضمن الفوز ، وفاز بالتصفيق والتهليل ؛ وأدار على الجميع في مساء الانتخاب « كبايات » الشربات ؟!!

مساخر ومهازل يسجلها الاجانب علينا ويتناولون بها في انديتهم ويتخذون منها الدليل على اننا امة مظاهر لا أمة حقائق !!!

لجان الشياخات :

وهذه ايضا هيئة نيابية لها خطرها وأهميتها . العمد وما ادراك ما العمد ! حكام مصر الحقيقيون ، ولجان الشياخات هي التي تتولى شؤونهم موظفين وجزاء ! وهنا انتقل بالقارئ من عالم المياه والنور والرصف والتزليط والكنس والرش والتنظيم والتجميل الى عالم الادارة الجدية والأمن العام !!! مشكلة العمد في هذا البلد معضلة مشكلة عقد من ذنب الضب ولن تجد حلا أرضياً وضعياً بل حلها في عالم السموات والالهيات !...

الداخلية هنا أيضا تلعب دورها في التعطيل ، والوسائط في كل ادارات الحكومة لا تنتهي بالفشل بل تتوج غالباً بأكاليل النجاح والفلاح ؛

والعمد الساعون في التعيين والمتظلمون من العزل رجال أقوياء لا يكلون ولا يملون ولهم اساليب ووسائل وقد يبيع الواحد منهم ثروته ليعود الى قريته عمدة كما كان . أو عمدة كما يود أن يكون . متسربلا بشاله الكشمير وقفطانه وجبته يجر اذيال التيه والسلطة والنفوذ !

وكما يتسلل هؤلاء الى الداخلية يتسللون في السعى فيما يبذلون . يسقطون على « أعضاء الشياخات » ليجذبوهم الى جانبهم تحقيقاً لاطماعهم وأمانيهم . وعضو الشياخات ينظر الى المستقبل ويرى أمام عينيه دائماً شبح الانتخاب المقبل . فهو ينظر الى الجانب الاقوى فيميل اليه وينصره . أما « تحكيم المصلحة العامة » فعبارة تذكر فقط على طرف اللسان ولا أثر لها في القلب ! وبين أعضاء الشياخات عناصر تستفيد ماليا . وتستغل شهوة ذوى المطامع ولو سعى رجال هذا القطر في سبيل السودان والاحتلال عشر معشار ما يسعون في سبيل نصرة أصدقائهم ومحاسيبهم وأنصارهم لنجحت القضية المصرية من زمن بعيد !!!

* * *

الخلاصة اذاً في حاجة قصوى الى الاصلاح من جميع النواحي . والاصلاح لن يكون اصلاح قوانين وأوضاع واجراءات بل يجب أن يكون اصلاح أخلاق وشخصيات !!!

فكري أباظه
المحامي





معاهدة تيرانا

وتأثيرها في سياسة يوجوسلافيا



نعت الانباء البرقية منذ بضعة ايام المسيو باسيتش كبير وزراء اليوجوسلاف وشيخ اقطاب السياسة في شرقي اوربا كلها . فكانت وفاته خسارة كبيرة في الاحوال الحاضرة التي تحتاج فيها يوجوسلافيا الي حكمة رجل محنك كذلك السياسي القدير . فقد استرخت العلاقات اخيرا بين رومة وبلغراد ونشأ عن استرخائها حالة دقيقة جداً تدعو الى الروية واعمال الفكرة . وقد كان المسيو باسيتش هو الرجل الوحيد القادر على معالجة الحالة بالحكمة والاعتدال لما له من طول الباع في دقائق السياسة السرية وما له من بعد النظر في تصريف الامور ، وكان قد وقف حياته على خدمة بلاده قبل الحرب وبعدها ، ولذلك يحسبه الكثيرون منقذ دولة يوجوسلافيا ومجدد شبابها . ولم يكن من طائفة رجال السياسة الذين يلتمسون السلطة بالتقرب من اصحاب السلطة بل كان ينظر الى مصالح وطنه قبل كل شيء ويقدمها على كل اعتبار آخر . ويرى أن تلك المصالح تقضي بتأييد كل مسعى يرمي الى نشر السلام وتقوية أواصر الصداقة مع الدول المجاورة . اما المعاهدات السرية التي ترمي الى الاجحاف بحقوق الغير فلم يكن لها عنده نصيب . وهذا ما جعل دول اوربا كلها تحترمه وتجل آراءه . وفي الواقع ان شخصية هذا الشيخ المحنك كانت من اقوى دعائم السلم في البلقان . ومن المحقق ان دولته لا تستطيع أن تعتاض عنه بغيره ؛ فقد كان محبوبا من جميع ابناء


مسيو باتشتش

وطنه محترما من جميع رؤساء الاحزاب . والغريب انه لم يكن يعتمد على أية أغلبية حزبية في ادارة شؤون بلاده . وهذا أمر نادر جداً في ميادين السياسة . نعم انه لم يكن حين وفاته يشغل رياسة الوزارة ولكن لم يكن ثمة شك في أن دولته ستدعوه مرة أخرى الى ذلك المنصب لمعالجة الاضطراب الذي نشأ عن استقالة المسيو اوزونوفتش وسقوط وزارته . ويعتقد الكثيرون أن تحرج الحالة السياسية في يوجوسلافيا هو الذي عجل حتف المسيو باسيتش لأن الافكار اليوم في هياج عظيم على ايطاليا . وسبب هذا الهياج راجع بلاشك الى توقيع معاهدة تيرانا بين ايطاليا والبانيا في ٢٧ نوفمبر الماضي .

وقد يبدو هذا القول غريبا للذين لا يعرفون سياسة البلقان ولايدركون دقائقها ، بل قد يبدو غريبا حتى للمطلعين على شؤون تلك السياسة لأن المعاهدة في ظاهرها ليست سوي اتفاق متبادل بين كل من ايطاليا والبانيا على احترام المصالح والاحتكام الي مجالس تحكيم عند وقوع خلاف على تفسير المعاهدة التي تنص على وجوب التعاون وتأييد السلم وغير ذلك مما نراه عادة في نصوص المعاهدات الدولية . على أن بيت القصيد في هذه المعاهدة هو نصها على وجوب المحافظة على الحالة السياسية والقضائية والجغرافية الحاضرة في البانيا ؛ وأهالي يوجوسلافيا يرون في هذا النص خطراً عظيماً على البانيا بل يعتقدون أن ايطاليا ما اشترطت ذلك النص الا ليكون لها منه ذريعة للتعرض لشؤون البانيا . بل هم يقولون : ان هذا النص يفرض على البانيا شبه حماية ايطالية اذ تستطيع ايطاليا بموجبه ان تتعرض لشؤون البانيا كلما رأت الفرصة سانحة . ومن تصفح الآن الصحف اليوجوسلافية لايرى فيها الا فصولا تشرح « الخيانة الايطالية » وتقول ان ايطاليا بتوقيعها معاهدة تيرانا انما طعنت يوجوسلافيا من الوراء لأن بين الدولتين معاهدة صداقة متبادلة وقعتاها في سنة ١٩٢٤ . فالبانيا دولة مضطربة الشؤون مهددة بالثورات السياسية في كل آن . فعند أول اندلاع اللهيب سترسل ايطاليا جنودها اليها بحجة الرغبة في المحافظة على السلام . فتصبح البانيا اذ ذاك خاضعة لايطاليا ان لم يكن بالاسم فبالفعل .

هذه هي خلاصة التهم التي توجهها الصحف اليوجوسلافية الى ايطاليا . وعليه فلا يمكن انكار الخطر المحدق بالحالة في تلك الانحاء . نعم ان معاهدة تيرانا هي سلمية في ظاهرها ولكنها قد افضت الى اثارة الافكار . وفي الواقع ان السياسة اليوجوسلافية ستتخذ منذ اليوم اتجاهاً يختلف عن اتجاهها في الماضي .

وفضلا عن ذلك فان بين ايطاليا ويوجوسلافيا تزاحماً على الادرياتيك لم يمكن تلافيه حتى بمعاهدة سنة ١٩٢٤ . واليوجوسلافيون يعلمون ما للاربع الموانيء التي تتسلط بها ايطاليا على سواحل الأدرياتيك من الشأن العظيم وما تستطيع أن تجنيه من المنافع في البانيا .

اما الايطاليون فيقولون : ان هياج الافكار في يوجوسلافيا ليس له مبرر على الاطلاق وان تخوف اليوجوسلافيين من معاهدة تيرانا لايدل على شيء من الروية . وهم (أي الايطاليون) يتهمون فرنسا بتحريض يوجوسلافيا عليهم لان سياسة ايطاليا الخارجية لاترمي الا الى تقوية دعائم السلام بمعاهدات كالمعاهدات التي عقدتها فرنسا في السنين الاخيرة مع دول عديدة . وتقول ايطاليا انها جاهرت في مؤتمر السفراء في سنة ١٩٢١ بوجوب الدفاع عن سلامة البانيا وانها اليوم أشد تمسكا بوجوب الدفاع عن سلامة تلك الدولة بعد أن قبلتها أوربا في جمعية الامم .

فالواجب اذن يقضي على عقلاء رجال السياسة في كلتا ايطاليا ويوجوسلافيا أن يبذلوا كل ما في وسعهم لازالة اسباب الجفاء واحلال السلام محل الخصام . ولا شك انه اذا صفت النيات واخلصت القلوب ففي الامكان ضمان السلم في تلك الانحاء . وقد اقترحت رومة — حلا للازمة — ان تعقد يوجوسلافيا نفسها معاهدة مع البانيا شبيهة بمعاهدة تيرانا . واقترحت أيضاً — اذا لم ترد يوجوسلافيا ان تعقد مثل تلك المعاهدة — أن تنضم الى معاهدة تيرانا او توقع عليها . على أنه يستحيل على حكومة بلغراد ان تسير على سياسة معينة قبل ان تهدأ ثورة الأفكار في البلاد ، وهذه الثورة قد أصبحت تشمل البلاد كلها بعد سقوط الوزارة على أثر استقالة وزير الخارجية . وقد كان الغرض من استعفائه ، على ما قال ، أن يلفت انظار أوربا كلها الى معاهدة تيرانا . وكان المتوقع ان يستدعي المسيو باسيتش لتأليف وزارة جديدة ؛ ولكن وفاته افضت الي خيبة آمال محبي السلم . وعليه فان النار لا تزال تشتعل تحت الرماد . وقد كان البلقان وسيظل دائما مستودعا للبارود السياسة تندلع منه النار كلما مسته شرارة طائشة .

أما الصحف الفرنسية فتبدي دهشتها في اتهام ايطاليا لحكومتها بتحريض يوغوسلافيا . وهي بدورها تتهم ايطاليا بالمؤامرة على تقويض السلام العام . وهي تنشر بيانات كثيرة عن الاستعدادات العسكرية التي تقيمها ايطاليا على الحدود . ثم تذكر ما أصاب علائق ايطاليا ويوغوسلافيا من جفاء فتقول ان الاخيرة مابها حاجة الى تحريض ، وهي تري نفسها مهددة شر تهديد بتلك السلسلة من المعاهدات البلقانية التي عقدتها ايطاليا وطعنتها بها ظهرها ، وكان آخرها معاهدتها مع البانيا . قالت : ولسنا ننكر ان الدول اعترفت عام ١٩٢١ بان لايطاليا مصالح خاصة على الضفة الالبانية في الادرياتك ، وقد تكون هذه المصالح مما جري به حديث مستر تشامبرلن ومسيو موسوليني في ليفورن ، لكن بين هذه المصالح وبين معاهدة تيرانا بونا شاسعاً . ولا ريب أن مستر تشامبرلن ما خطر له يوم حادث مسيو موسوليني ان هذه المصالح يمكن أن تمتد حماية بالمعني الصحيح ، بل ولا ريب ان معاهدة تيرانا قوبلت منه بغير قليل من الدهشة .

والذي يزيد في خطورة الحادث أن وزير خارجية يوغوسلافيا كان مع ايطاليا يسلك سياسة تقرب ومودة مخلصاً ؛ وذهب في هذا الى مدى بعيد حتى فقد من قومه غير قليل من العطف . لكنه ازاء هذا الحادث الخطير لم يسعه تحمل مسؤولية الاستمرار في وظيفته واستقال ، ذلك بان الحادث جاء يكذب تفاؤله بسياسة التقرب التي كان يسلكها مع ايطاليا ، وذلك بأن الحادث جاء عقب سلسلة اتفاقات عقدتها ايطاليا مع اثينا وصوفيا وبخارست وبودابست وهي اتفاقات لابد لايطاليا فيها من عن دفعته من وعود ، ومن تلك التي توجه ضدها هذه الوعود في البلقان غير الدولة الخارجة عن هذه الاتفاقات وهي يوغوسلافيا . اذن فمن حق يوغوسلافيا ان تطمئن من كل خطر . وهي اذا لم تطمئن فقد تضطر أن تسلك سياسة متفقة مع الظروف الجديدة ، وقد تسعى الي عقد محالف بين دول البلقان على أسس عملية ثابتة ، بل وقد تتقرب في الوقت وتستأنف ما كان بينها وبين روسيا القيصرية من علائق .

---

* وضعت دجاجة كندية بيضتها الثامنة والاربعين بعد الثمانمائة منذ اول نوفمبر في العام الماضي ، وقد كانت تضع بيضة في كل يوم لمدة مائتي يوم متتالية .

* يميل برج بيزا ١٦ قدما ونصف عن الخط العمودي

* أشد صقيع عرفته انجلترا كان في عام ١٨٦٣ —١٨٦٤ اذ كانت اشجار البلوط تتشقق من البرودة وبلغ سمك طبقة الثلج على التيمز ١١ بوصة

* يذكر بعض الاثريين أنهم عثروا حديثا على مايثبت ان اول اشكال التدخين التي عرفها الانسان كانت اللفائف . وأن الرجال والنساء والاطفال على حد سواء كانوا يدخنون جميعا .

شؤوننا الاقتصادية

غلاء المعيشة فى مصر

أثره المادى والاجتماعى

الأزمة المالية وغلاء المعيشة — أسبابها — الاحتكار وتأثيره — ضرره بالمالية العامة والافراد — أجور الاطيان — اجور المنازل والحوانيت — تأثيرها فى الاسعار

لما بدأ الناس يشعرون بكساد الحالة المالية وأصبحت حديث العامة والخاصة قالوا: انه لابد ان تهبط اسعار الحاجيات الا أنهم مالبثوا أن اظهروا الدهشة والاستغراب من استمرار شيء من غلاء المعيشة الفاحش فى هذه البلاد، ظنوا أن هذا الكساد انما كان يجب ان يكون مصحوبا بمثله في اسعار كثير من ضروريات الحياة. ومعظم الذين ظنوا هذا انما هم من فقراء الشعب ومن متوسطي الحال الذين طحنهم الغلاء بكلكله.

وليس بأكثر من هؤلاء حظاً فى هذه الحياة فئة من صغار المستخدمين باتت وصنوف العذاب، من جراء هذا الغلاء، تعمل فيها وفى أولادها ما استطاعت. ضاقت بهؤلاء كلهم سبل الحياة ولا من رحيم أو شفيق يخفف من آلامهم أو أحمالهم الثقيلة. أليس لكل ذلك تأثير ضار بصحة ابناء الجيل القادم وقوة الانتاج فى البلاد؟

واذا تحدثنا عن الغلاء فليس القصد من ذلك أن أسعار الحاجيات اليوم أعلى منها أو مساوية لها في سنة ١٩١٩ أو ١٩٢٠ فليس هناك من يقول بذلك. ولكن معظم هبوط الاسعار لو قارناه مع تمشي الهبوط المالي فى هذا القطر لتبين أن الخلف والمدى بينهما عظيم مما يدل على وجود حالة غير طبيعية تحتاج الى كثير من العناية حتى لاتشقي وتتعذب طبقة فى سبيل أن تملأ طبقة أخرى جيوبها بالمال من وراء بيعها معظم السلع بأثمان باهظة

ومما يجعل الاهتمام بمسألة بحث الغلاء السائد فى مصر من الامور التى تمليها الحكمة — لاأقول الشفقة أو الرحمة وباقي عبارات الاسترحام التى تلاشت فى هذا العالم، عالم الماديات — والتى يجب أن لايستهان بها أو ان يحقر من أمرها، ان الازمة المالية العامة التى شملت العالم منذ قليل بدأ يدب دبيبها فى مصر وتنتشر سحبها الكثيفة المظلمة، كما أن الذين كانوا لايصدقون منذ سنة أو أكثر بقليل أن الضيق المالي العام لابد أن يشمل مصر بدءوا الان يبصرون بأعينهم ويلمسون بايديهم مبادي هذا الضيق وان كانوا لايعلمون ماذا عساه يترتب على ذلك من عواقب ونتائج وخيمة — لايرضاها كل من جعل رفاهية هذا البلد فوق كل شيء آخر — فيما اذا استمر وهذا الشيء الكبير من الغلاء: فلنذكرهم بتاريخ كثير من الدول سواء أكان ذلك فى القرون المظلمة أو الحديثة، وان كانوا لم يقرءوا شيئاً من هذا فليس امامهم الا ما يكتبه الباحثون والكتاب.

واستمرار هذا الحال دون أن يعالج على الوجه المطلوب كي يعود الى حالة توازن والشؤون المالية على وجه معقول لايقتصر أثره الرذول على الافراد بل هو فى الحقيقة كعقبة كؤود فى سبيل أى اصلاح مالي تتمناه الهيئات العامة على اختلافها. وهناك مسألة فاتت كثيراً من فضلاء الباحثين وهي ان بقاء هذا النوع من الغلاء دون مبرر له قد نتج عنه شيء لايستهان به من الخسائر المالية كلما أرادت هيئة أن تقوم بعمل نحو العمران والاصلاح. من المعلوم ان الهيئات العمومية تنفق المبالغ الجسيمة فى انشاء الدور لها وفى تحسين الطرق ومد الخطوط الحديدية وأسلاك البرق وفتح شوارع جديدة وانشاء الكباري والجسور والارصفة البحرية وطائفة أخري من أعمال لاحصر لها هنا وسواء تقوم هذه الهيئات بتنفيذ هذه الاعمال تحت مباشرة رجالها أو بالاستعانة بكبار المقاولين جزء كبير من نفقات هذه الأعمال الحيوية يدفع فى سبيل الاجور لأولئك العمال. وهؤلاء انما يطلبون أجوراً تتناسب ونفقات المعيشة مهما انحط مستواها بالنسبة اليهم. ونظراً الى وجود قدر كبير من غلاء لايبرره هبوط أمس لا اليوم فمن البديهي أن ينتج عن ذلك ارتفاع الاجور. ومن هذه الناحية يتبين قدر الارباح الفاحشة التى تعود على مسببي هذا الغلاء. ولما كان معظم هؤلاء ينظرون الى مصر بعين غير عين الوطني الحريص على مرافق وطنه — شأن كل من نزح الي أرض غير أرضه — فجزء عظيم من مال البلاد الذى يكابد من أجله فلاح مصر تحمل قيظ الحر صيفاً وزمهرير البرد شتاء انما يذهب لفئة دون الاخرى فتزداد ثروة الاولى وتنمو شر نمو فى حين أن الثانية تزداد فقراً فوق فقرها. ولو وقف الامر عند هذا الحد لقلنا مادام المال باقيا فى البلاد تستفيد منه فى أوجه مختلفة فلا خطر كبير على البلاد من ذلك، ولكن معظم هذه الارباح انما تفقدها بتسربها الى الخارج بطرق مختلفة والشطر الاكبر من مرافقها وموارد الثروة فيها ما يزال هامداً متروكا في زوايا النسيان بسبب الافتقار الى الاموال. وان تنمية هذه الموارد لمن ألزم الامور فى بلد كمصر ينمو سكانه من سنة الي أخري بنسبة تزيد عن مثلها فى أي بلد آخر. واذا لم يتمش الاثنان معا على وجه التقريب فمصير البلاد آيل الى القلاقل الاجتماعية. ومن يرضيه ذلك خصوصا فى بلد كمصر يبالغ المبالغون فى كل ما يحصل فيه علي الصورة التى تناسب ميولا معروفة تحقيقا لأمان تتصادم مع نهضته الحديثة.

هذه هي ناحية من نواحى الغلاء والذي لامبالغة فى وصفه بأنه غير طبيعي بالنسبة الي الحالة المالية العامة. وهذه الناحية أيضا جديرة بأن تقلق البال اذا قسنا قدر المال اللازم تدبيره فى السنوات القبلة لتتميم عملية الاصلاح ونشر العمران خصوصا أن العهد الذي ساغ فرصة ادخار الذخيرة المالية قد انتهى وراح وحل غيره بدأ يأكل بعض هذه الذخيرة بدلا من تنميتها وزيادتها. فمسألة الغلاء لو نظر اليها الناس من هذه الوجهة القومية وجدوا فيها شيئاً من الخطر وذلك يستدعى الضرب على أيدي القائمين بعمله والداعين اليه، فتسلم البلاد من شر أعمالهم وينجو الافراد من شر طمع رسخت أصوله الدنية فى نفس فئة لاحيلة لها الا ان ترى نفسها صاحبة الملايين لا تعود منها فائدة على البلاد التى امتص من جسمها هذا المال الوفير!!

وكل غلاء خصوصا ما كان مفتعلا مقصوداً كالغلاء الذي نشكو منه الآن يجب ان لايغفل أمره ويهمل شأنه. وذلك منعا لما يترتب عليه من عواقب وخيمة، فالجشع كالنهر الفائض يطفح على جانبيه ويكتسح كل شيء أمامه من جسور وموانع وحواجز مهما بلغت من المناعة ما يجعل صاحبها مرتاحا مطمئن البال، ولولا ذلك لما نالت مسألة الغلاء، مهما كان نوعها، قسطاً كبيراً من عناية وحذر الحكومات فى اوربا فى السنوات الاخيرة. اشتدت وطأة الغلاء فى فرنسا والبلجيكا وايطاليا بسبب التقلبات والاضطرابات المالية فيها، فانتهز أهل الاحتكار تلك الفرص الا ان شكوي الناس من شدة الغلاء وصلت عنان السماء فتنبه اولو الامر الى ذلك فبادروا الى مكافحته على الوجه الذى نقله الينا البرق حقيقة لم يصل بنا الامر الى هذا النحو وقد لا نصل اليه، الا أننا اليوم فى جو مالي غير جو الامس فاستمرار جزء كبير من الغلاء الفاحش لايتفق مع كل هذا الجو المتغير، فعلاجه على الوجه المشروع من الامور البديهية. فهل نحن فاعلون؟

ومن ظواهر هذا الغلاء الناصع أجور الاطيان وقد يكون الاصل فيها جهل كثير من المزارعين بسير الشؤون المالية والميل المتجهة اليه هذه الشؤون. أو لكثير من المنافسة فيما بينهم كما هو معروف عن الكثيرين منهم. وعلاج هذا وان كان معظمه متوقفا عليهم قبل غيرهم الا ان مسألة هدايتهم وارشادهم الي حقيقة الامور يجب أن تكون من واجب كبار الباحثين فى هذا البلد حيث عليهم قبل غيرهم تهذيب وجهة نظر الزارعين وتدريبها طبقا لما تقتضيه الظروف المالية المتسيطرة على البلاد. كما ان مسألة اعتقاد المزارعين ضرورة غلو اسعار محاصيلهم قبل جنيها لم يجر عليهم وحدهم الخسائر المالية بل ساعد أهل الاحتكار على تنفيذ خطتهم نحو باقي الطبقات، فالمزارع استناداً على ذلك الوهم يسترسل فى الاستدانة نقداً أو نوعا فيبسط يده كل البسط وذلك من العوامل التى ترفع أسعار الحاجيات ارتفاعا غير طبيعي. وبهذه الطريقة تسير حلقة الغلاء كما لو كان الامر يستدعيها. وهذا مرض منتشر بين الفلاحين، وعلاجه نشر الدعوة الاقتصادية بينهم بطريقة سهلة تستطيع عقول هؤلاء هضمها والاستفادة منها والتعاون مع باقي الطبقات في استئصال الكثير من الغلاء الذى لايبرره التحسين الطارىء على قيمة العملة

ومن بعض الغلاء الفاحش اليوم ماوصلت اليه اجور المساكن والحوانيت سواء أكانت قديمة العهد أو حديثة الانشاء. وقد ارتفعت هذه الاجور الى حد فوق المعقول وفوق الطاقة خصوصا للطبقات ذات الإيراد المحدود التي لاتجد مفراً للتخلص من ذلك الا اذا فضلت واستطاعت أن تفترش الارض وتلتحف السماء. وما بلغته اجور المساكن على اختلافها فى مصر اصبح يفوق بكثير اجور مثلها فى الخارج. ولقد ضربت جريدة السياسة المثل لذلك باجور الفنادق فى مصر وقالت انها اليوم أعلى من الاجور فى اهم البلدان الغربية. وفى هذا ما لا يخفي من تقليل عدد الزوار لمصر الذين عليهم تعتمد طائفة كبيرة من المصريين فى اكتساب قوتها. فاذا قل عدد الاولين لحق الضرر بتلك الطائفة وحرمت طرق المواصلات وغيرها جزءاً من المال لا يستهان به فى ايجاد شيء من تنشيط الحركة التجارية لفئة خاصة من التجار لاتشتغل بسوى ذلك. وانك ترى البلاد التي يؤمها السياح تهتم بتنشيط حركة الزيارة لابالاستمرار فى النشر فقط بل في ايجاد وسائل الراحة ومراقبة الفنادق التي ينزل بها السياح ترغيبا فى الاقبال وزيادة العدد حتي لايكون هؤلاء تحت رحمة أهل الاحتكار فتلعب بالاسعار بما يتفق واغراضها.

وارتفاع اجور الحوانيت كما على اصحابها على مستأجريها واستمرارهم فى رفعها كلما سنحت لهم الفرصة عملت هى أيضا على رفع اسعار الحاجيات التى تباع. ولما كانت حركة رفع الاجور لم تقف عند حد مخصوص بل مازالت على قدم وساق رغم الكساد العام فمن هذا يتبين بوضوح وجلاء كيف تسير حلقة الغلاء الفاحش التى دفع بها أهل الاحتكار دفعاً جعلها تستمر فى دورتها بحيث انضمت اليها عوامل اخري عملت على شدة الغلاء فتوارت عن الاعيان، بسبب ذلك، اليد الاصلية التى أوجدت الغلاء بحالة لاتقرها الحالة المالية العامة. ولو كان هناك من الانظمة مثل الشاهد منها فى بلاد الغرب لسكان مدى الخلف بين الاسعار وبين كل تحسين يطرأ على قيمة العملة مما تقره النظرية والتجارب المالية فى مثل هذا الدور.

حقيقة لقد كان من نتائج الحرب العالمية أن وقف دولاب التعمير وتشييد المباني فى مصر مع ازدياد عدد السكان ولما ابتلى العالم بالتضخم المالي في تلك الاونة، وظن الناس أنهم فى حالة رخاء حقيقي وأصبح المال أقل مكانة عن ذى قبل وزاد الميل الى شيء من الترف، زاد الإقبال على المساكن والحوانيت فارتفعت أجور كثير من المباني القديمة ولما بدأت تزيد عن الحد المعقول وضعت بعض القيود فساد الناس الي رشدهم، ولما حلت هذه القيود أخيراً صعدت الاجور فجأة الى حد تاهت العقول فى تعليله، أصبحت عبئا ثقيلا [illegible] بما يعانيه!! قال العدل الطبيعي [illegible] بطشت بهم شر بطشة وينفقون من أجاهلنا الجزء الاكبر من دخلهم المحدود.

وهذا غير قاصر على المنازل والحوانيت التى شيدت بعد الحرب بل تبات كلها وازدحمت العائلات فى الدور الواحد تعاونا على دفع الباهظ من الاجور

واذا قال بعضهم ان غلاء المساكن خصوصا الحديث منها انما يرجع الى ارتفاع أسعار مواد البناء فالحقيقة ان الغلاء المنتشر في امهات المدن لايتفق مطلقاً وأثمان هذه المواد وأجور شحنها.

من المعلوم أن معظم أدوات البناء تأتي الى مصر من الخارج خصوصا من البلاد التى هبطت فيها قيمة تبادل العملة بينها وبين مصر هبوطا جعل هذه المواد غير كثيرة الكلفة بالنسبة الى مصر، وان من يستعرض أثمان المواد الاساسية مقارنا أثمانها من سنة الى سنة أخرى باستمرار ارتفاع الاجور يتنكر كل الاستنكار الحنق الذي وصلت اليه فداحة هذه الاجور.

وبالرغم عن استمرار الهبوط المالي وشدة وطأة الكارثة القطنية فان الميل نحو رفع الاجور كلما خلا مسكن لازال سائداً لا ينكره الناس سواء أكانت هذه الدور فى الاحياء القديمة أو الجديدة. وقد وصل استئثار الكثيرين أن يفضلوا بقاء بيوتهم خاوية خالية مدداً طويلة على أن يسكنوها بايجار أقل بقليل مما يطلبونه.

فمن ذلك كله يتبين ما نحن فيه الآن من تناقض غريب وكيف يعمل الغلاء عمله بالسواد الاعظم وكم من المال تخسره البلاد والافراد من وراء كثير من الاحتكار والاستئثار الذي لو عولج كما عالجته البلاد الاخرى لكان ذلك من عوامل تخفيف الضيق المالي الشامل.

عباس شوقي

ساعة من حياة

[illegible]

بقلم [illegible]



ساعة من حياتى الصحافية

ابتسامة الجوكوندا

« بقلم اميل هنريو »


اميل هنريو

حين قال لى مسيو ادوين «براد» مدير جريدة « الطان » بدون سبق حديث في الموضوع « هل تريد يا ولدي أن تدخل هنا ؟ عندي وظيفة لك » والممنوع أن هذه الدار طيبة السمعة» ولاني الدهش لما وقع لى من حسن الطالع وقلت فى نفسي عندما أمسك سيد « الطان » بلطف بيدى واقتادنى الى مكتب الاخبار والانباء ليقدمني الى رئيسة اذ ذاك «ماتياس موورهار» اخفتنا ان مسيو «براد» رجل الكياسة والظرف «حدق «موورهار» فى من وراء منظاره . وكان يكتب بقلم حبر من الابنوس غليظ كفرع الشجرة واشار فى شيء من العطف والضض معاً نحو مكتب . وما كدت استوي على المقعد حتي أخذت الشفقة جاري لابوسيه المعهود اليه بانباء دار الشرطة والمشهور ببراعته في اللغة اللاتينية فقدم الى مقصاً ووعاء صمغ وقال « هذه عدتك للعمل » ثم انتقل «موورهار» بدوره ووضع فى يدي ملفا خاصاً بستيورات ميل الذى كان القوم يحتفلون في انيون بذكري مولده وقال لى وهو يهز رأسه : « هذا موضوع يستحق ثلاثين سطراً » وبعد نصف ساعة وضعت مقالى أمامه وما كاد يقرأ الكلمات الاولى منه حتى أمسك قلمه الغليظ ، فاستولى علي شيء كثير من الحزن لحه موورهار وظن واجبا عليه ان يطمئنني فقال لى فى لطف ودعة « إنى أوافق كل الموافقة على مقالك ولكنى احذف منه النعوت والصفات »

وأصبحنا صديقين منذ ذلك اليوم .

لم يمض على اسبوع بقسم الاخبار فى جريدة « الطان » حتى دق التليفون حين كنا نستعد للانتهاء من انباء آخر ساعة حوالي الساعة الرابعة بعد الظهر . رفعت السماعة واذا بزميلي لابوسيه وبمهمته جمع الانباء من دار الشرطة يخبرنى بأن صورة الجوكوندا سرقت . فقال لي موورهار : «هذ مزاح سخيف يتجدد ثلاث مرات كل عام، وعلى كل حال فاركب أوتوموبيلا واذهب لاستطلاع الخبر » .

وجدت متحف اللوفر مغلقا والحجاب يلوح وجوههم سكوت الذهول الذى يدل على اضطراب النفس وينبيء عن بعد وقوع الكوارث . سرقت صورة الجوكوندا فعلا ارسلت هذا الخبر الغريب الي الجريدة بالتليفون فنشرته بين أنباء الساعة الاخيرة . كلفت بعد ذلك متابعة التحقيق فى هذه السرقة فقضيت ما يقرب من شهرين وأنا اكاد لا أبرح متحف اللوفر الذى ساده الحزن . لم أعثر على صورة الجوكوندا ، ولكننى عرفت اموراً كثيرة ؛ عرفت ما تحتويه القاعات المشيدة على سطح متحف كبير ، وعرفت كيف يمكن الوصول الى هذا السطح كما عرفت كيف يستطيع أحد الامناء أن ينسل من باب سرى ، عرفت فوق ذلك أن الخوف ليس بالشيء الجميل الذي تحب ان تراه فى أعين الناس لان كل موظف كان يخشى أن يفقد مركزه .

منذ الساعة التي غادرت فيها صورة الجوكوندا مكانها — عرفت كذلك صعوبة الحصول على معلومات من شخص يصرح لك انه ليس لديه ما يقوله — عرفت مقدار ما يجب أن يتوسل به الانسان من صنوف الحيل والمكر ليقف على أتفه سر، وليضيء الطريق امامه اذا تضافر اولو الشأن جميعاً وانصرف همهم الى امر واحد : ان يجعلوا ما حولهم طبقات فوق طبقات من الظلام .

استخلصت ماق هذا العمل الذى عهد الي به من فلسفة بعد بضعة أسابيع في قاعة حقيرة مظلمة فى شارع روشنوار حيث رأيت رجلا مسكينا يبكي :

هذا الرجل هو من حراس اللوفر لم يكن له من يدرأ عنه الصواعق . فسقطت عليه صاعقة سقطت خارج ما يتمتع به أهل الدرجات العليا من الحصانة؛ وكان لا بد أن تنقض على واحد فتسحقه . قدم هذا المسكين لمجلس تأديب فقضي باقالته من الخدمة التى مر عليه فيها ثلاثون عاما قام فى خلالها بواجبه بكل اخلاص وكل نزاهة لم يكن بكاؤه لضياع مركزه وانما لضياع شرفه وقضي عليه الحزن بعد الحكم ببضعة أيام ، مضي على هذا الحادث خمسة عشر عاما ولو انى لم أحادث هذا المسكين الا خمس دقائق ؟ ولو انى لا اعرف حتى اسمه الا انى لا استطيع ان امحو ذكراه من ذهني، وكلما وقع نظرى على صورة الجوكوندا بعد عادت الي مكانها تجددت في نفسى ذكري الظلم الذى حل بذلك الرجل على ان هذا الظلم لم يعلمنى شيئا جديداً لانى اعرف له من الاشباه الشيء الكثير . ولقد كان هذا الظلم أول ما تعلمت من مهنة الصحافة وأنا فى سن العشرين، تعلمت أن احزان الحياة ليست مقصورة على لوعة الهوى.

اميل هنريو

---

* بيعت فى لندن نسخة نادرة الوجود من مقالات بيكون مطبوعة فى سنة ١٥٩٨ من النوع المسمى (الانكونابل) بمبلغ ٤٧٠ جنيها . وقد وجدت ملقاة على أرضية قاعة بتلى بقرب كرو وعلم انها بيعت ذات مرة بنحو خمسة مليمات .

* عمل مجلس بلدى لندن الاجراءات اللازمة لمعالجة اسنان ٢٩٥ر١٢٩ طفل فى عام ١٩٢٧ وهذا يزيد بنحو ٣٣٠٠ عن العام المنصرم.

هكذا صدر الأصل

مجلس عصبة الامم

فى اجتماعها الاخير

مجلس الاقتصادى الدولى تدعى اليه مصر — انتهاء مشكلة المراقبة العسكرية على المانيا

نص اتفاق الغاء هذه المراقبة واحلال مراقبة عصبة الامم محلها

كانت الجلسات الاخيرة لمجلس عصبة الامم يسودها غير قليل من القلق ، على انها بدأت اعمالها فى جو هادىء صاف كانت فيه فرنسا وكانت المانيا تتعاونان تعاونا صادقا على توطيد دعائم السلم العالمى؛ وكانت فرنسا هى صاحبة اقتراح المؤتمر الاقتصادى الدولي فكانت المانيا هي التي وضعت تقريراً فى تأليف هذا المؤتمر وفي برنامجه وموعد انعقاده . وقد وافق المجلس بالاجماع على هذا التقرير . وتقرر أن يعقد المؤتمر في جنيف يوم ٤ مايو المقبل . وكلفت السكرتارية العامة بأن تدعو — عدا الدول اعضاء العصبة — دولا أخرى من غير اعضائها لكنهن يشغلن مركزاً هاما فى الحياة الاقتصادية العالمية ، وبخاصة الولايات المتحدة وروسيا وتركيا ومصر . وخولت كل دولة أن يمثلها فى المؤتمر خمسة مندوبين على الاكثر لان نفقات هؤلاء المندوبين ستكون على عاتق حكوماتهم .

ويعد هذا المؤتمر أهم حادث دولى منذ التوقيع على معاهدة فرساي؛ وقد قوبل مشروعه بأعظم عناية واهتمام من أكثر الحكومات ومن الدوائر الكبري الصناعية والتجارية ومن نقابات العمال ، وهو لا يقتصر نفعه على ما سيعرض له فى برنامجه من اعمال ، بل هو سيوسع الافق لنشاط عصبة الامم ، فقد كان من شأنه مجرد مشروع لم يقرر بعد أن عقدت اتفاقات اقتصادية خاصة غاية فى الاهمية ، وقد يكون من شأنه عقد اتحاد جمركى أوربى وعقد اتفاقات دولية وعالمية فى مسائل النقل ، وتبادل المواد الاولية واعادة التعامل بالذهب . واخيرا سيمثل احدي الجهود الدولية في منع الاسباب الاقتصادية للخلاف والحروب . وأمر هذا المؤتمر لا يعني الحكومات والمنتجين ، وكفى بل هو يعني أيضا المستهلكين الذين يعانون اشد عناء من عدم استقرار الحالة التجارية وفقدانها ما يجب أن يكون متوفراً فيها من ضمان الطمأنينة ، ثم من عدم استقرار العملة ؛ ومن المضاربة وغلاء المعيشة كل ذلك سيعرض له المؤتمر الاقتصادى الدولى سيوسع لمجلس عصبة الامم مدي نشاطه لتحقيق التعاون الاقتصادي بين الشعوب .

فرجاؤنا ألا تفوت مصر هذه الفرصة والانتفاع منها فقد عدها مجلس عصبة الامم من الدول التى يشغلن في الحياة الاقتصادية العالمية مركزاً هاما . وقد قرر دعوتها لذلك الى المؤتمر الاقتصادي الدولي الذي سيعقد في ٤ مايو . وقد ذكر مسيو سترزمان في تقريره الذى وافق عليه مجلس العصبة بالاجماع ان مندوبى الدول فيه يجب ألا يكونوا آلة تردد سياسة رسمية بل يجب ان يكون انتدابهم من حكوماتهم مبنيا على كفاياتهم الشخصية . فعلى الحكومة المصرية اذن أن تذكر اننا سنتصل لاول مرة فى حياتنا السياسية ببعض الامم وبمؤتمره الدولي الذي سيجمع اقطاب السياسة والاقتصاد فى العالم والذي يلح مسيو سترزمان ، ويوافقه المجلس بالاجماع ، فى ألا يكون الاعضاء مجرد ابواق لحكوماتهم تردد سياسة رسمية خاصة ، بل أن يكونوا من ذوى الكفايات الشخصية ، على حكومتنا أن تذكر ذلك فتعني منذ الآن بأمر هذا المؤتمر اعظم عناية لتختار له مندوبيها من ذوي الكفايات الشخصية فان فعلت خرجنا من هذا المؤتمر بنفع غير يسير .

***

لكن جلسات المجلس بعد ذلك سادها غير قليل من القلق اذ كان على الاعضاء عملا بروح الاتفاق الذي عقد فى لوكارنو ، أن يقرر الغاء الرقابة العسكرية للدولة التى فرضتها معاهدة فرساى على المانيا وجعل هذه الرقابة من اختصاص مجلس العصبة يباشرها فى المانيا كدولة من أعضائه كما يباشرها فى سائر اعضاء العصبة . لكن كان يجب لهذا أن يقول مؤتمر السفراء كلمته فى مدى وفت المانيا بتعهداتها الخاصة بالتسليح وبتصدير السلاح ، وقد انعقد هذا المؤتمر وحضره الجنرال فون باولز مندوبا عن المانيا ، واستعرض ما نفذته المانيا من ذلك فاقتنع بأنها قامت بأكثر تعهداتها بل وجد أنها اجابت من المائة مسألة التى وجهت اليها على ثماني وتسعين اجابة مرضية مقنعة ، لكنه لم يقتنع بمسألتين احداهما مسألة استحكامات كونجسبرج وغيرها من القلاع القائمة والتى شرع فى اقامتها على حدود المانيا الشرقية ، فهذه القلاع القديمة التى تناولتها المانيا حديثا بالترميم والتحصين ، ثم هذه القلاع الاخري التي شرعت تقيمها كل هذا كان امره خفياً عن لجنة الرقابة العسكرية الدولية حتى فضحه لها اناس من البولونيين كان جزاؤهم على ذلك المحاكمة امام المحاكم الالمانية والحكم عليهم بعقوبات صارمة . فالجنرال فون باولز وقف يستمسك بنظرية دولته وهي ان القلاع القائمة اباحتها معاهدة فرساي؛ وان القلاع التى شرع في بنائها يجب أن يؤول أمر فحصها الي عصبة الامم التي تحل محل لجنة الرقابة العسكرية الدولية وتأخذ كل ما لها من اختصاص ، وهي التي تميز قلاعا من قلاع ، فتحكم ان كانت هذه القلعة أو تلك من قلاع الهجوم أو من قلاع الدفاع . والمسألة الاخري التي قام عليها الخلاف هي المصنوعات التى تصدرها المانيا ، وتكون قابلة لأن تتحول اسلحة وذخائر حربية . فالبيانات والحجج التى ادلت بها المانيا في هذه المسألة وفي مسألة استحكامات الحدود الشرقية لم يقتنع بها مؤتمر السفراء . ووصل أمر هذا الخلاف الى جنيف وتجسم حتى شاع ان الوزارة الفرنسية تؤيد مؤتمر السفراء وان مفاوضات جنيف ستنقطع وان المسيو بريان سيستقيل . وفى الواقع أن الجو كان مكفهراً لكن الرجلين اللذين نالا بجائزة جائزة نوبل للسلم واللذين أخذا على نفسيهما ان يحلا كل خلاف بين المانيا وفرنسا حلا وديا ، تقول لكن مسيو بريان ومسيو سترزمان بذلا فى التوفيق أقصي جهد . فأرسل بريان الي حكومته أن ليس أمام فرنسا غير واحد من ثلاثة حلول : الاول بقاء الرقابة العسكرية الدولية وهي رقابة غير مجدية شيئاً بدليل ان قلاعا أصلحت وحصنت وأخري شيدت منذ سنوات ولم تعلم اللجنة العسكرية الدولية من أمر هذا قليلا ولا كثيراً ، هذا فضلا عن أن بقاء هذه الرقابة مناف لروح اتفاق لوكارنو مؤخر لاتفاق البلادين : الثانى الالتجاء الي التحكيم ، قال : ولا ت ميل الي هذا الحل فان حكم التحكيم اعما يقبله أحد الفريقين المحتكمين مرغما ونحن فى علاقاتنا المستقبلة مع المانيا يجب أن نبعد عن كل مايكون فيه شبهة اكراه وارغام : بقي الحل الثالث وهو الغاء الرقابة العسكرية الدولية واحلال عصبة الامم محلها في الحال ، وهذ هو الحل الوحيد الذي يتفق ورغبة الاتفاق مع ألمانيا وحل مشاكلنا معها حلا وديا

وكذلك سعي مسيو سترزمان لدى حكومته لتخوله أن يزيل كل ما يساور فرنسا من ريب . وجلس الى مسيو بريان فاذا الرجلان متفقان على استبعاد الالتجاء الى التحكيم ، واذا مسيو سترزمان — عملا بروح الحالة التى أتي عليه مسيو بريان من أجلها ثناء جيلا — يرى رأي الوزير الفرنسي من ان التحكيم يجب ألا يلجأ اليه الا حين لا يبقى أمل في احتمال الاهتداء الى حل ودى ، ثم أقبلا يتفاوضان جلستين طويلتين ذللا فيهما كل الصعاب وانتهيا بالاتفاق على المسائل التي كانت توشك أن تفسد اتفاق لوكارنو . ومفاد هذا الاتفاق أن الحكومة الالمانية قررت أن ترسل الي مؤتمر السفراء بواسطة الجنرال فون باولز الذى لا يزال باقيا بباريس اقتراحات جديدة بشأن تسوية مسألة الاستحكامات ومسألة الذخائر الحربية . وفى الاقتراحات تقبل المانيا التمييز بين الاستحكامات التى لصفة الدفاع والتى يجب أن تبقى قائمة وبين الاستحكامات الصالحة لان تستخدم للهجوم وهذه يجب أن تزال . أما مسألة الذخائر الحربية فان المانيا تتعهد بألا تجعل لها مستودعات في الاراضي الاجنبية فالمنتظر اذن أن مؤتمر السفراء حين يتلقي ذلك يعلن اقتناعه ، والي أن يعلن ذلك تتعهد المانيا بأن تقف كل عمل ترميم أو انشاء فى الاستحكامات وعلى هذا تقرر الغاء الرقابة العسكرية الدولية التى فرضتها معاهدة فرساى على المانيا ابتداء من ٣١ ديسمبر سنة ١٩٢٦ وان تحل محلها رقابة عصبة الامم .

وهذا هو نص الاتفاق فى خلال الاحاديث التي دارت فى جنيف يوم ١٢ ديسمبر سنة ١٩٢٦ بين ممثلي حكومات المانيا والبلجيك وفرنسا وبريطانيا العظمي وايطاليا واليابان ، بشأن المسائل الباقية معلقة أمام لجنة الرقابة العسكرية الدولية وامام مؤتمر السفراء ، لوحظ أولا بارتياح ان اكثر من مائة مسألة كانت موضع نزاع فى شهر يونيه سنة ١٩٢٥ بين الدول السالفة الذكر ، خاصة بتنفيذ ما نصت عليه معاهدة فرساي من المسائل العسكرية والبحرية والهوائية فتم بينهن الاتفاق على معظمها . وبقيت مسألتان ليس غير معلقتين . فكل الدلائل تسمح اذن بالامل أن هاتين المسألتين ستسويان بينهن أيضا تسوية ودية ، وبناء على هذا تقرر ما يأتي :

(١) تستمر المناقشة السياسية فى مسألة الاستحكامات ومسألة الذخائر الحربية أمام مؤتمر السفراء وستقدم اقتراحات جديدة للمعاونة على نجاح المناقشة وتسهيل الاتفاق .

(٢) فى انتظار الاتفاق ، تقف كل اعمال الاستحكامات دون أن يؤثر هذا فى حق كل من الفريقين فى الاستمساك بنظريته القانونية

(٣) تسحب لجنة الرقابة العسكرية الدولية من المانيا يوم ٣١ يناير سنة ١٩٢٧ ومن هذا التاريخ يكون تطبيق المادة ٢١٣ من معاهدة الصلح على الشروط التى قررها مجلس جمعية الامم

(٤) اذا لم تحل المسألتان السالفتا الذكر فى هذا التاريخ ؛ خلافا لما يؤمل حلا وديا ، فانهما تقدمان الى مجلس عصبة الامم .

(٥) لاجل كل المسائل التى نفذت أو التى ستنفذ يجوز لكل دولة من الدول الممثلة فى مؤتمر السفراء أن تلحق بسفارتها فى برلين خبيرا فنياً تكون وظيفته التفاهم مع الحكومة الالمانية .



مستر « أوستن تشمبرلن »

(صورة كاريكاتورية)

عرش رومانيا

والاشاعات حوله

عرش رومانيا

والاشاعات حوله

في الانباء الاخيرة من رومانيا ان صحة الملك فرديناند قد أصبحت معلقة بخيوط الاقدار، وان الاشاعات حول العرش قد اخذت تكثر وتنتشر، ومع ان الاستاذ هارتمان الذي أجرى للملك عملية جراحية يؤكد ان صحة جلالته أخذت في التحسن فان الافكار لاتزال قلقة عليه والاشاعات عمن يخلفه تملأ الفضاء. ولا يخفى ان القلق على مصير العرش نشأ من مسلك البرنس كارول ولي العهد السابق فانه تنزل عن الوراثة منقاداً الى عواطفه وأهوائه. ومنذ ذلك اليوم يتناقل الناس الروايات المختلفة. وقد أشاعوا أخيراً ان الملكة اختلفت مع زوجها بسبب العرش فتركته وسافرت الى أميركا ولم ترجع الا عند اشتداد وطأة المرض عليه.

وفي الواقع انه ما من عرش كثرت حوله الاشاعات كالعرش الروماني. وقد بذلت وكالة روتر في بخارست منتهى الجهد للوقوف على الحقيقة ثم نشرت التصريحات الآتية مستندة الى أوثق المصادر وأعلمها. واليك نصها:—

ان الرومانيين المطلعين على حقائق الامور يدهشون أشد الدهشة للاشاعات المتناقضة بشأن العرش وعلاقة صحة الملك بذلك. وفي الواقع انه ليس ثمة مسألة تعرف بمسألة العرش. منذ اليوم الذي ارتقى فيه الملك فرديناند العرش — في شهر سبتمبر سنة ١٩١٤ (اي بعد نشوب الحرب العظمى بشهر) الى هذا اليوم. ومع ان الملك هو من أسرة هوهنزولرن الا انه سار على رغبة رعيته كما يتضح لمن يراجع مجموعات الصحف والمستندات الخاصة بهذه المسألة، وكلها تثبت ان جلالته قطع العلاقات التي كانت تربطه بأسرة هوهنزولرن وجرى على السياسة التي ارادها شعبه والتي لاتزال هي السياسة المتبعة الى هذا اليوم.

واذا نظرنا الى موقف جلالته وجدنا انه ليس ثمة أية حركة معادية له، بل هو بالعكس محبوب جداً من جميع طبقات شعبه. وأما ما قد شاع من سخيف الاقوال بشأن الملكة وعلاقتها مع الملك ومع البرنس كارول وآرائها في مسألة الوراثة فلا شيء يدل على سخافتها من ذكر الحقائق التي تشرح الا[illegible] جليا. وقد لا يستهوي نشر هذه الحقائق قلو[illegible] كما تستهويها الاشاعات الكثيرة المتناقضة، ول[illegible] الحق جدير بأن يقال واليك البيان:—

في ٤ يناير الماضي عقد المؤتمر الروماني المؤلف من مجلس الشيوخ والنواب ووافق على ما عرضه البرنس كارول من التنزل عن وراثة العرش، ولا حاجة الى القول ان المؤتمر وافق على ذلك التنزل وهو آسف جد الاسف ولم يكن أمامه طريق آخر يسلكه لأن ولي العهد السابق أصر للمرة الثانية على انتهاج ذلك المنهاج لاسباب غير مجهولة، فاضطرت السلطة العليا يومئذ الى تقرير مسألة العرش والى وضع حد للتدابير المزعومة التي قيل ان زعماء الاحزاب السياسية المختلفة كانوا قد اتفقوا [illegible] للخطط التي اتهم بها بعض أعضاء الا[illegible] [illegible]نكة انفسهم.

وقد [illegible] الاقدار اليوم بخلو العرش فالخطة التي يجب السير عليها صريحة جداً، وقد قررها برلمان رومانيا منذ أقل من سنة. فوارث العرش الحاضر هو البرنس ميشيل البالغ من العمر خمس سنوات وهو الابن الوحيد للبرنس كارول ولي العهد السابق من زوجته الاميرة هيلانة.

على ان الدستور الروماني لا يسمح لاحد بالجلوس على العرش ما لم يبلغ الثامنة عشرة. وبناء عليه عين البرلمان الروماني في اول يناير الماضي مجلس وصاية على العرش الى أن يبلغ البرنس ميشيل الثامنة عشرة. ويتألف مجلس الوصاية هذا من ثلاثة اعضاء هم: (١) البرنس نيقولا البالغ من العمر ثلاثة وعشرين عاماً وهو من متخرجي جامعة ايتون من انجلترا وقد خدم سنتين في البحرية البريطانية وهو برتبة كولونيل في الجيش الروماني (٢) الدكتور ميرون كريستوف رئيس اساقفة رومانيا (٣) المسيو بوزدوجان رئيس محكمة النقض والابرام.

هذه هي حقيقة الوقف في رومانيا اليوم وهي الحقيقة التي يشهد بصحتها زعماء الاحزاب السياسية مهما اختلفت النزعات. أما اشاعات السوء التي سعى البعض لترويجها فقد كانت على الارجح لاغراض مالية اي للتأثير في اسعار البورصة والاوراق المالية.

❊

ومما يذكر بهذا الصدد ان البرنس كارول — ولي العهد السابق — استدعي اخيراً فجأة من باريس وقيل انه ركب قطار الشرق قاصداً بخارست على جناح السرعة. وكان سفره مدعاة لاقاويل واشاعات مختلفة. وقيل ان والده الملك فرديناند أعرب عن رغبته في ان يشاهده قبل أن تجري له العملية الجراحية التي أشرنا اليها آنفاً (وقد تمت بنجاح) ويظهر ان بوليس باريس لم يعلم بخبر سفر الامير ولا بالجهة التي قصدها. ولا يخفى ان للامير قصراً في نويلي. وقد حاول بعض مخبري الصحف ان يقفوا من حشم الامير الذين لا يزالون في القصر على شيء من المعلومات فلم يفلحوا والظاهر ان الامير امر رجاله بالكتمان التام حتى لا يعلم احد بحركاته وسكناته.



١ — مستر اوستن تشمبرلين

٢ — مسيو بريان

٣ — الجنرال داوس

٤ — هر شترزمان

(الاربعة الذين منحوا جائزة نوبل للسلام)

في الشرق الاقصى

الصين تشكو من الامتيازات الاجنبية

تزداد الحالة في الصين تحرجا وتمتد لهيب الحرب الاهلية فيها بسرعة. فالجنرال «شانغ كاي شيك» يزحف على فوشو وشنغهاي. والكره للاجانب يقوى ويشتد. والناس هنالك يصرخون بصوت واحد: «الصين للصينيين!» وقد اضطرت كل من انجلترا وفرنسا وأميركا الى انزال الجنود في عدة موانئ، بحجة حماية الاجانب؛ لان التقارير الواردة من جميع الانحاء تدل على تفاقم الحالة وعلى ان مصالح الاجانب — ولاسيما التجارية منها — قد اصبحت في خطر. ومع ان الصحف الصينية تصرح بأن مشكلة الصين هي مشكلة داخلية بحتة اى انها حرب اهلية بين قوتين متكافئتين، تسعى كل منهما الى الاستئثار بالسلطة، فان الاخطار تهدد العناصر غير الصينية، اذ لامشاحة ان الحروب الحاضرة ترجع في بعض أسبابها الى رغبة الصينيين في التخلص من الامتيازات الاجنبية تشبها بما فعله الاتراك منذ عهد قريب. ويقول مراسلو الصحف البريطانية ان الحالة في الصين لم تبلغ مثل هذه الدرجة من الشدة منذ ثورة البوكسر، وان الامتيازات الاجنبية لم تكن في يوم من الايام أثقل على نفوس الصينيين مما هي اليوم حتى لقد أصبحت حياة الاجانب واموالهم ومصالحهم (على ما يقول مراسلو الصحف الاجنبية) مهددة بأعظم الاخطار.

وقد عاد المستر ستراون الاميركي اخيراً الى الولايات المتحدة بعد أن اقام بالصين عدة اشهر درس في خلالها الحالة درساً مسهباً، وقدم الى المستر كوليدج (رئيس الولايات المتحدة) تقريراً عن الحالة بسط فيه أسباب الاضطراب في الصين فقال: ان في مقدمة مطالب جنود كانتون الغاء الامتيازات الاجنبية. ولا يخفي أن المستر ستراون كان رئيس اللجنة الدولية التي ذهبت الى الصين لدرس مسألة الامتيازات. وقد جاء في تقرير لجنته كل ما هو منتظر من لجنة مثلها. فالصين، في نظرها، لا تزال في حالة لا تستطيع معها الدول أن تعهد بارواح رعاياها ومصالحهم الى محاكمها لاسيما في الوقت الحاضر الذي ليس فيه للصين حكومة رسمية يمكن الاعتماد عليها، وليس لها قانون سوى القوانين العسكرية.

وليس هذا الرأي رأى المستر ستراون وحده بل رأى جميع أعضاء اللجنة المشار اليها وهي اللجنة التي تمثل اميركا وانجلترا واليابان وفرنسا والبلجيك والدانمرك وايطاليا وهولندا ونروج والبرتوغال واسبانيا واسوج. ثم ان اللجنة تعترف بأن الامتيازات الاجنبية تخالف المنطق المعقول ولكنها تدعي ان الضرورات تبيح المحظورات، وان المحاكم الصينية عاجزة عن اجراء العدل وان قوانين البلاد لا يجوز تطبيقها على الاجانب [illegible] لا تلائمهم! ولا يخفي ان في الصين نحو ستة آلاف وخمسمائة شركة أجنبية ونحو ربع مليون من الاجانب وجميعهم مشمولون بالامتيازات الاجنبية. على ان تقرير ستراون يعترف ضمنا ببعض مساوىء الامتيازات ويقترح تنقيحها على الوجه الآتي:

١ — ان يؤذن للمحاكم الصينية الحديثة بالنظر في الدعاوي التي يقيمها الاجانب على الصينيين من دون أن يحضر تلك المحاكم قضاة اجانب

٢ — أن تنشأ محاكم مختلطة جديدة اكثر انطباقا على قوانين البلاد من المحاكم المختلطة الحالية.

٣ — ان تستعمل الدول في محاكمها القنصلية ما يمكنها الاخذ به من القوانين الصينية مما تراه جديراً بالتطبيق.

٤ — ان تسعى الدول لازالة المساوىء الناتجة عن أخذ بعض الصينيين والشركات الصينية تحت حمايتها.

٥ — ان يدفع الاجانب الضرائب الصينية التي تعترف بها الدول.

ويقترح التقرير الذي نحن بصدده ان تدرس الدول مسألة الغاء الامتيازات الاجنبية على شرط ان تقوم الصين بتنفيذ الاصلاحات الآتية وهي:

(١) انشاء محاكم بعيدة عن كل تدخل عسكري أو غير عسكري.

(٢) تكملة القانون الجنائي وسن قانون تجاري يتناول انظمة البنوك ومسائل الافلاس والتسجيل ونزع الملكية وتنفيذ جميع تلك القوانين.

(٣) تقرير نظام مماثل لسن القوانين وتنفيذها او لالغائها

(٤) اصلاح انظمة السجون وحالتها الحاضرة.

وقد اعترف مراسل «الاسوشياتدبرس» في الصين بان الكثيرين من الاجانب في الصين يحتمون وراء ستار الامتيازات الاجنبية ويقومون بما لا يجرؤون ان يقوموا به في بلادهم. وما ذلك الا لنقص في قانون تلك الامتيازات وكيفية تطبيقها. وفي الواقع ان تلك الامتيازات لا تفتأ تستفز غضب الصينيين وكرههم بحيث يجدر بالدول ان تفكر في الغائها او على الاقل في تنقيحها لكي لا تكون حجر عثرة في سبيل حسن التفاهم بين الصينيين والاجانب وفي سبيل نمو الروح الوطنية في الصين. فالصينيون يعتبرون الامتيازات الاجنبية اعتداء صريحا على حقوق بلادهم. ويصرحون بان تسليم الدول بالغائها هو أول خطوة في سبيل حسن التفاهم. وهذا ما يجعل لتقرير ستراون شأناً خاصاً لانه يبحث في هذه المسألة بحثاً مسهبا ويعترف بان لنظام الامتيازات مساوىء تستفز غضب الصينيين وان يكن المستر ستراون يعتقد ان وجود الامتيازات امر ضروري للاجانب مع ان العدل يقضي بوجوب تنقيحها وجعلها اكثر انطباقا على روح العدل.

على ان السواد الاعظم من الصحف الاميركية والاوربية قد تناولت تقرير ستراون بالانتقاد الشديد بحجة ان الحالة في الصين لا تسمح باعادة النظر في مسألة الامتيازات سواء كان بقصد الغائها أو تنقيحها وذلك تلك الصحف ان دول أوربا ليست في حالة تستطيع معها ان تملي على الصين ارادتها فان في الصين اربعمائة مليون يكرهون تعرض الاجنبي لشؤون بلادهم ويصرخون بصوت واحد: الصين للصينيين! ثم ان الحرب الاهلية تجتاح بلادهم ولكن دول أوربا عاجزة عن املاء شروطها عليهم بل هي لا تستطيع ان تفعل ذلك ما لم تستقر الحالة في البلاد وتقوم هنالك حكومة قوية يخضع لها الجميع:

عثمان دجنة

نشأته — حياته وحروبه — أسره واعتقاله — حجه — أيامه الاخيرة — موته


عثمان دجنة

هو أمير من امراء الدراويش وقائد من قوادهم الإشداء. ليس بين أيدينا من المصادر التاريخية مايدلنا على اصله ومنشئه؛ ولم يسمع أحد من أمره شيئاً الا أيام حروب المهدي في السودان. ولما اشتهر أمر عثمان في تلك الحروب ذاعت عن منشئه اشاعات كما يذاع عادة عن منشأ من تبرزهم الحروب من الرجال.

قيل انه من اسرة تركية استوطنت السودان منذ اربعمائة سنة واختلطت باهله اختلاط نسب ومصاهرة فكان من نسلها هذا الرجل الذي دوى اسمه في الجو حينا. وقيل بل انه ككثيرين غيره من الدراويش أصله من القبائل العربية التى استوطنت السودان واهمها قبيلة العبابدة. على ان جريدة «بتي جورنال» الفرنسوية جاءتنا في عددها الصادر بتاريخ ١٠ ديسمبر الماضي بنبأ بعث به اليها مراسلها من القاهرة بتاريخ ٩ ديسمبر يقول فيه:

«مات ليلة أمس عثمان دجنة أحد الزعماء الدراويش في معتقله بوادى حلفا (السودان)؛ وكان عثمان قد اثار حول اسمه كثيراً من الاقوال منذ خمسة واربعين عاما. ولقد كان احد القواد الذين قادوا الدراويش في شرق السودان تحت حكم المهدى في عهد الجنرال غوردون. وفي سنة ١٨٩١ هزمه الانجليز هزيمة شديدة ودفعوه الي قلب السودان. وبعد موقعة الخرطوم لجأ عثمان دجنة الى الاكمات الواقعة بجوار سوكتري ولكنه سلم نفسه سنة ١٩٠٠.

وأغرب مافي أمر هذا المسلم انه كان فرنسوى الاصل، ولد في روان سنة ١٨٣٦ وكان اسمه الحقيقي جورج نيسبت. وقد اعتنق بعد ذلك الديانة المحمدية وسمى نفسه «عثمان ذا اللحية».»

ولسنا ندرى على أي مصدر تاريخى اعتمد هذا المراسل على اننا كنا ننتظر منه وقد حدد سنة ميلاد عثمان ان يذكر كذلك اسم ابويه الفرنسويين او يبين على الاقل اذا كان احدهما فرنسويا والآخر سودانيا. والذين رأوا عثمان دجنة ورأى العين لايستطيعون قبول هذه الرواية في شيء من السهولة. ويظهر أن هذا المراسل قد فهم من كلمة «دجنة» أو «دقنه» لقب عثمان أن المراد بها الذقن أو اللحية. وما نظن الكلمة تفيد المعنى الذي تخيله المراسل

والذى نعتقده في منشأ عثمان انه كغيره من الدراويش بل من جميع الرجال الذين تظاهروا الثورات والحروب وكثيرون منهم لم يكونوا قبل ذلك شيئاً مذكوراً بل لعلهم كانوا من الافاقين ذوي الجرأة والاقدام؛ ويكفي ان يكون الرجل جريئاً مقداما وعلى شيء من الذكاء ليسود في قوم كالسودانيين ايام المهدي ويقودهم الي القتال ويصبح بينهم اميراً مطاعاً وسيداً لايردون له امراً.

اما ماعرف من حياة عثمان دجنة فحياته الحربية، فقد قرن اسمه ايام المهدى الي اسم الزعيمين الشهيرين ود النجومى وابو انجا. واشتهر بفروسيته ومغامرته في القتال؛ وكان يقود فرقة من الفرسان اتت من ضروب المهارة ما كان حديث الذين شهدوا اقتالها وتقلوا اخبارها الى مصر فجاء على الناس في هذه البلاد حين كانوا يذكرون فيه اسم عثمان دجنة كما يذكرون اسم ابطال الخرافات القديمة.

وكان المهدي قد عهد الي عثمان دجنة بقيادة الحركات الحربية في شرق السوادن بعد سقوط الابيض. وفي يوليه سنة ١٨٨٣ احتل مركزا قريبا من سواكن؛ وزوده المهدي بكثير من المنشورات لتوزيعها على جميع القبائل الضاوية بجوار كسلا وسواكن يأمرها بالثورة على الحكومة، فاطاعت القبائل اوامر المهدى. وفي نهاية سنة ١٨٨٣ كان عثمان قد استولى على جميع المراكز الاساسية في هذه الجهات. وكان اخطر عمل قام به عثمان للمهدى هو قطع للمواصلات بين سواكن وبربر فقد تمكن بذلك من تعطيل اقصر واصلح طريق الى السودان. ولما كانت الحكومة المصرية شاعرة بخطورة هذا الطريق شعورا تاما فقد كررت الحملات لاعادة فتحه ولكن عثمان برجاله الهادندوه المقاديم احبطوا جميع الجهود التى بذلت في هذه الناية:

ومن الوقائع الشديدة التى قامت لهذا الغرض الموقعة التي نشبت بين الجنرال بيكر باشا وبين عثمان دجنة في ٣ فبراير فقد حاول هذا الجنرال عبثا ان يفتح طريق بربر — سواكن ولكنه مزق اربا في ناحية التب وضاع الفان من رجاله وغنم الدراويش جميع اسلحته وذخيرته. وبعد هزيمة بيكر قام الانجليز بجهود اخرى، وبعد ان هزم الجنرال جراهام عثمان دجنة في كل من التب وتاماى اقترح بعضهم فتح الطريق الي بربر ليمكن بذلك انقاذ غوردون الذي كان اذ ذاك محصورا في الخرطوم، ولكن رئي انه من المستحيل مقاتلة رجال عثمان دجنة والتغلب على مصاعب الصحراء فطرح هذا الاقتراح جانباً.

واستمر عثمان دجنة سبع سنين محاصرا سواكن ومضيقاً عليها الخناق. ولكن العرب المستوطنين في تلك الجهات ولاسيما قبيلة العماربين اخذوا يطرحون دعوته تدريجيا وانتهي الامر بقيام اضطرابات قبلية، حتي اذا احس عثمان انه قد هجر هجرا يكاد يكون تاما انتقل الي أم درمان. وفي يناير سنة ١٨٨٧ رجع في طريق القدارف حيث جمع حوالي أربعة آلاف رجل واحتل هاندوب ثم عاد فحاصر سواكن ونشبت بينه وبين العماربين موقعة هزمهم فيها وقتل أكثر من سبعمائة رجل منهم. وحاول كتشنر باشا الحاكم العام لمنطقة البحر الاحمر في ذلك الحين ان يهاجم هاندوب ولكنه جرح في هذه الموقعة جرحا بالغا. وفي مارس من السنة نفسها وصل الى منطقة القتال أبو جرجه على رأس قوة من كسلا، وهكذا عادت لعثمان قوته السابقة. فاستمر في تضييق الخناق على سواكن وترويع الجهات المجاورة لها. وقد كان يري من العبث أن يحاول أخذ المدينة وعلى ذلك تلقى في يناير سنة ١٨٨٩ الأوامر من الخليفة بأن يوطد نفسه في طوكر وأذن له في أن ينشيء علاقات تجارية مع سواكن وأقيم لهذه الغاية مركز صغير في هاندوب، وسمح فلا للتجار الدراويش بدخول البلد ومشترى البضائع منها.

وبقى عثمان لايحرك ساكنا عامين سارت فيها التجارة بين سواكن والدراويش سيراً حسنا. ثم اتصل بعثمان دجنة أن الحكومة تحاول مهاجمته في وقت قريب على أثر حدوث مجاعة في طوكر وتحققت هذه الاشاعة باحتلال هاندوب في فبراير سنة ١٨٩١. وفي مارس من السنة نفسها وصلت أنباء من دنقلة بأن عثمان دجنة هزم هزيمة تامة، فاحدثت هذه الانباء اضطرابا شديداً في أمدرمان وكان الشك يحوم حولها. ولكن بعد الشهر أرسل عثمان نفسه بأخبار هزيمته وكان لهذه الانباء وقع سيء جداً وعقد الخليفة مجلسا للتشاور

وفي مولد النبي من السنة نفسها وصل عثمان الي ام درمان فقابله الخليفة ببرود شديد ووبخه على هزيمته ثم ارسله بعد ذلك ليشتغل بالزراعة في العطبرة.

* * *

وانتهت حياة عثمان الحربية والعملية بتسليم نفسه سنة ١٩٠٠. ويعتقد كثيرون من السودانيين أن هذا الرجل الذي ابلى في الحرب بلاء شديداً انتهي به الامر الى خيانة قومه. ويقول بعض الذين شهدوا موقعته الاخيرة انه كان يستطيع ان يسحق القوة المحاربة له وانه كان يحيط بها بفرسانه احاطة السوار بالمعصم ثم لايلبث ان يفك الحصار ويكرر هذه العملية مرارا. وكأنما هو يلعب بها القوة المصرية لاتحرك ساكناً. وكان في اكمة مرتفعة فاذا به يهبط بفرسانه الى واد تتحكم فيه هذه الاكمة تحكماً شديداً. وهنا تمكنت الجيوش المصرية من قوته وهزمتها الهزيمة الكبري

وجيء بعثمان دجنة وكثيرين غيره من الدراويش المعتقلين الى دمياط حيث اودعوا احد القشلاقات القديمة. ولقد زارهم كاتب هذه الكلمات حوالي سنة ١٩٠٢ ورأى هناك عثمان دجنة وشقيقه الامير محمود والوزير عبد القادر. وكان عثمان معتزلا قومه يجلس طوال النهار وحده بالقرب من الباب الخارجي لايكلم احداً ولا يكلمه احد، وكان الجميع نافرين منه لاعتقادهم أنه خانهم. ولما دخلنا من الباب أقرأناه السلام فوقف وقفة الجندي ورد التحية بصوت خافت لم نسمعه، وقيل لنا انه يعيش على اللبن الخالص. وهو رجل طويل القامة نحيل الجسم غائر العينين جدا. تدل هيئته على شدة المراس والجلد

ثم نقل الاسرى بعد مدة الي معتقلهم الجديد بوادى حلفا.

* * *

ويحسن بنا أن نختم هذه الكلمة بعبارة لطيفة من حياة عثمان دجنة ننقلها عن كتاب عشرة ايام في السودان الذى وضعه الدكتور حسين هيكل بك رئيس تحرير السياسة وهي:

«على ان رجلا من الذين عمروا هذا الفضاء أيام كان يدوي باسم المهدي وكان له فيه يومئذ شأن يذكر ما يزال حيا يرزق ذلك هو عثمان دقنة فقد كان هذا الرجل قائداً ينشر دعوة المهدي في شرق السودان بينما كان المهدي ما يزال في الابيض وما تزال دراويشه بعيدة عن الخرطوم ومن أم درمان. ولما استتب له الامر بعد ما اضطر المصريون بمشورة الانكليز الي التخلى عن السودان كان عثمان دقنه في طلائع قواته وقواده. ولما أعيد فتح السودان بقيادة السردار كتشنر بعد ثلاثة عشر عاما من وفاة المهدى قبض علي عثمان دقنة ان كان امره قد استفحل وشوكته قد قويت وظل هذا الرجل في السجن وما يزال فيه وكانت حكومة السودان قد أذنت له في اداء فريضة الحج منذ عامين فسافر مع شاب من اقربائه يريد بيت الله الحرام راجياً ان يقضى بمكة ما بقى من ايامه فلما نشبت الحرب بين سلطان نجد وملك الحجاز عاد ادراجه الى السودان وردته الحكومة فيه الى معتقله وهو قد بلغ اليوم من الكبر عتياً. وانك لتشفق على رجل مثله تحدرت به الشيخوخة الى احلام الطفولة من جديد حين تسمع ما كان من قصته مع السردار ستاك باشا حين زاره عام ١٩٢٤ فلما سأله عن شأنه وما يمكن ان يشكو منه وما يمكن ان يشتهي كان جواب العجوز المهدم الذى اهتز السودان من اعماله واعمال رجاله سنين تباعاً. لست اشكو الا من شيء واحد ذلك انهم كانوا يجيئونني من باح التمر كل يوم باربعين ومائة بلحة اما الان فلم يعودوا يجيئونني الا بتسعين. هذا كان كل همه وتلك كانت شكواه. وفي عد التمر الذي يؤتى له كل يوم كان يقضي وقته. وسأل السردار في هذا الامر الخطير فعلم انهم كانوا يجيئون له بتمر صغير ثم رأوا هذا التمر الكبير خيراً له. قال السردار اعيدوا اليه بلحاته الصغار كما كانت اربعين ومائة ولا تكلفوا عقله واعصابه كل هذا الاجهاد الذي شكا اليوم بسببه

هذه البقية من عثمان دقنه هذا الطلل الذي يندب الثمرات التسعين بعد ما كان صاحبه في الشباب لا يعرف غير البطش والثورة هو الان خافت كذلك الفضاء الصامت اليوم بعد ان كان اسم الله وامر المهدى يدويان فيه كل يوم دوى الرعد وبعد ان كان له ما للرعد من نذر السماء»

* * *

ولقد مات عثمان دجنة في اليوم الثامن من شهر ديسمبر الماضى وهو على رواية في الثمانين من عمره وعلى رواية مكاتب البتى جورنال الذى نسبه الى الفرنسويين في التسعين. ولعل هذه هي اصح الروايتين؛ ولعلها هي الشيء الوحيد الصحيح في رواية ذلك المراسل.

وهكذا طويت آخر صحيفة من صحف امراء الدراويش.

عبد الحميد حمدى

---

* في نيويورك نحو ٥٠ ألف مكتب للمخاطبات التليفونية بينما في لندن لايزيد عدد هذه المكاتب عن ٥ آلاف

* اشترى اغاخان الماسة المعروفة باسم «الفجر الذهبي» بمبلغ ٤٩٥٠ جنيه

الحالة المعنوية

والحالة الصحية

متصلتان اتصالا متينا

احترسوا من اكل

الحالة المعنوية

والحالة الصحية

متصلتان اتصالا متينا

كتب الدكتور برتران فى اللان : ألست تسمع كل من يقع له حادث يقول لقد جمد الدم فى عروق، أو لقد وقف شعر رأسي ، وما رأيت بعد أن دما جد أو أن شعر رأس وقف كما يقف شعر القطة يثيرها الغضب أو يخيفها الخطر، لكن رأيت الشعر يبيض تأثراً بانفعالات عنيفة . ذلك ان للاحزان أثرها فى صحتنا فهى بقدر درجة تأثرنا تحدث الاضطراب فى صحتنا وتعوق اعضاء « دولتنا الداخلية » عن أداء وظائفهم خير أداء ، وانك لو تحريت لوجدت سبب بعض الامراض العصبية بل ومرض السكر وغيره راجعا الي صدمة تعانيها حالتنا المعنوية . أليس هذا معناه ان حالتنا المعنوية وحالتنا الصحية متصلتان اتصالا وثيقا ، وان مايبدو لنا من خلق هو فى الغالب مرآة لصحتنا . ان مخنا مركز لخطى اتصال ، الاول يوثق علاقاته بالعالم الخارجي، وينقل الي المخ مختلف مايقع على حواسنا من مؤثرات، ثم يعود ينقل الى اعصابنا القرارات التي قررها المخ للتنفيذ ، والآخر لايعني الا بما يجرى فى داخليتنا فهو موزع، الى مالانهاية، فى أعضاء الجسم جميعا ، وهو يشرف على ان تؤدى وظائفها خير أداء ، وهو ينقل الى « ضمائرنا » الشعور الذى يشعر به أثناء تأديته وظيفة الاشراف. وهذا هو الجهاز العصبى الحساس فتى كانت صحتنا سليمة لانحس ان فينا قلبا أو معدة أو كبداً . العضو السليم ليس له تاريخ . وحين نكون كذلك نشعر بهناء وسعادة وبان الحياة ورد وريحان . لكن علة ماتحدث! فاذا الجهاز العصبى الذى يتأثر بأقل علة وبأقل اضطراب ينذرنا حالا فكم رأينا من سوء خلق ، وكم رأينا من مآس فى الحياة الزوجية، وليس لهذا من سبب الا علة اعترت الحالة الصحية . ومن يدري ماذا كان للعلل التي أصابت صحة الملوك والامراء من أثر في التاريخ . ولعلك ترى هذا جليا فيما كان من فرنسوا الاول قبل « الدمل » وفيما كان منه بعد « الدمل » ؛ وكذلك تراه فيما كان من لويس الرابع عشر قبل وبعد « الخراج »، وقد حدثنا « ميشلين » ان هنرى الرابع وقع أمر استدعاء اليسوعيين الى فرنسا بين اصابتى اسهال

على أن أكثر ما تتأثر به حياتنا المعنوية آت من أنواع خاصة من أجزائنا العضوية؛ كتلك التي تفرز السموم حين تصاب وهي التي تؤدي وظيفتها بعلة . فكل انسان يعترى بعض أجزائه هذه علة لا شك حزين مكتئب أبداً ولا شك تساوده أفكار سوداء أبداً ، ولا شك هو سريع التهيج أبداً سريع الانفعال؛ ولن تبالغ اذا أكدت أن التفاؤل لا يتفق أصلا وسوء الهضم ، ولن تبالغ اذا أكدت أن الطاهى المجيد له أثره فى كياسة رجال السياسة .

وأكثر هذه الاجزاء العضوية تأثيراً على حياتنا المعنوية الكبد ، فقديما كانت الكبد تعد مركز العواطف والاهواء ، وقديما كانت تعد الرذيلة والفضيلة بعض افرازات الكبد كالسكر وما اليه. وفي الواقع أن الكبد هى أكثر أعضاء الجسم تأثيراً فى حياتنا المعنوية فهي تحدث لنا أبدا التهيج والانفعال وهي تحدث لنا أبدا الحزن والاكتئاب بل لقد لاحظ « زيل » الاخصائي الشهير في الامراض العصبية حالات جنون سببها الكبد

الحياة لاتخلو من ساعة حلوة وفى أخري مرة؛ هذا طبيعى فى الحياة العادية اليومية ، لكن اذا طال بك الحزن، واذا تغير منك الخلق ؛ ولم يكن لهذا ولذاك من سبب فاسرع الي مصباحك أضئه وابحث فى داخل جسمك تعتز بالحياة. الحياة ورد وريحان ما دامت الكبد سليمة

الطلاق فى انجلترا

قانون جديد

المعروف أن القانون الفرنساوى يحتم أن يكون تحقيق قضايا الطلاق أمام المحاكم الفرنسية سراً لايصح اذاعته على الملأ عن طريق النشر الصحفي .

وتقوم الآن فى الدوائر القضائية الانجليزية ضجة فى صدد الموضوع ذاته، حيث ان مشروع قانون من اجل عدم علانية الدفاع في قضايا الطلاق ، معروض الآن على البرلمان الانجليزي وسيصبح فى القريب العاجل قانونا نافذاً . ويقولون ان الغرض من وضع هذا القانون هو حماية الاداب العامة وصيانتها بعدم اذاعة تفاصيل تلك الحوادث وأكثر من يعارض هذا القانون رجال المحاماة الذين يشتغلون بالاخص فى قضايا الزوجية. حيث ان هناك اعتقاداً عاماً بأن عدم نشر البيانات والشهادات فى تلك الحوادث لايؤدى فقط الي الاستهتار واحتقار قوانين الطلاق ، بل سيكون من أكبر العوامل المشجعة على زيادة حوادث الطلاق ورواج سوقه رواجاً فاحشا.

وقد صرح أحد كبار رجال المحاماة المعروفين أمام محاكم الطلاق لاحد مكاتبى جريدة الديلى ميل بما يأتي :

ليس هناك ادنى شك فى أن علانية الادلة والشهادات أمام محاكم الطلاق من أقوى البواعث المانعة الكابحة لذلك الخطر . وان ذلك التشريع سيكون من الاسباب الداعية الى تعقيد الامور وشدة تسويتها .

وليس من العدل والنزاهة فى شيء نحو الشهود ان تذاع اسماؤهم وأن لا تذاع شهاداتهم وتعلن . فسيترك للجمهور أن يتخيل فى ذهنه كما شاء الدور الذي لعبوه أو لم يلعبوه ، فى صدد الحادث الذي أدوا فيه شهاداتهم وبياناتهم .

وقال شهير آخر من المحامين « حيث انه لن يترك للصحف غير نشر اسماء الطرفين الخاصة بهما الدعوى ، والشهود ونص الدعوى وكل ذلك عديم الاهمية ، فانى اشك ان سيكون ثمة داع يذهب من أجله مندوبو الصحف الي محاكم الطلاق لحضور جلساتها والحصول على تفاصيل قضاياها .

وسيكون حتما من نتائج ذلك زوال الخوف من تلك المحاكم فلن يبقي لشبح العلانية المخيف سيف مصلت للردع والزجر ، وتنتشر حينئذ قضايا الطلاق بنسبة كبرى .

وسيجعل القانون « الطلاق بالتواطىء والاتفاق » أسهل شيء فى الوجود، وسيترك نائب الملك نصف حقه فى الاستعلام والتحرى

اما التحدث عن نظافة الصحافة في هذه المملكة فهو محض هراء فصحافتنا أنظف صحافة فى العالم من غير شك

وبلا جدال فان المحامين يعدون هذا القانون من اسوأ القوانين التى يوافق عليها البرلمان فى السنوات الاخيرة .

وسيكون من آثاره ازدحام قاعات محاكم الطلاق بالجمهور الذى سيحرم من الان فصاعدا من الوقوف على تفاصيل تلك القضايا وحوادثها ولا مناص لمن يعنيه تتبعها من حضور المحاكمة بنفسه .

يقظة الكون

او اثر الحياة فى المادة

ليت شعرى . أشقوة أم سعود
ذاق هذا الوجود منى أو وجود
كان لا يعرف الرجاء ولا اليا
س ولايعرف اختلاف الجدود
فاعترته الحياة بالخير والشر
وبالبعث تارة والهمود
وغدت للجهاد فيه أحاظ
وليال ما بين بيض وسود

***

نبهته الحياة تنبيه حب
لأمانى المخيب الموعود
لاسقته الشقاء صرفا ولاجا
دت عليه بغاية المقصود
كل حى الى أمام مسوق
ليس يدري لمأتم أم لعيد
وخفاء الحظوظ يبعث فى النف
س رجاء مجدداً للجهود

***

أرأيت الحياة كيف أجدت
من قديم وهدمت من جديد
وأثارت من التراب جنوداً
حاربتها من مثله بالجنود
ردد الطرف فى الخلائق تبصر
وقعات تذيب قلب الجليد
هكذا والحياة يعبدها الحي
فواهاً لذلك المعبود
كالوليد الذى يعيث فساداً
ثم كل الهوى لذاك الوليد
أى شيء مرادها وهي فى الصا
د عنف . وذلة فى الصيد
مالها فى الغزال ترجف جوفا
وهي بطش وقسوة فى الاسود
والنجيع الذى يسيل ويجري
كان يجرى في عرقها المفصود
أتراها تمزق الثوب عنها
لتراها عريانة فى الوجود

***

عبث ما أراه لولا جمال
نسقته تنسيق عقد نضيد
أي شيء تظن هو أسنى
من بياض وحمرة فى الورود
وتراب يصير ريشا وعظما
وغناء للطائر الغريد
ودموع تسيل شوقا ووجداً
فوق نور مجسد من خدود
وعقول تشف في طينة النا
س فتوق علي حدود الخلود
كشف الله حسنه فى سناها
فوصفنا جماله بالسجود

المحلة الكبري — محمد يسري تلي

---

* بلغ عدد المهاجرين الداخلين الى فلسطين ٦٤١ مهاجر، منهم ٥٩٨ يهودي؛ وبلغ عدد المهاجرين من فلسطين ١٣٠٢ منهم ١٠٦١ يهودى.

هكذا صدر الأصل

البطالة فى فرنسا

لكل ما فى الحياة وجهان



المسيو جوهو

ليس الخير خيرا خالصا وليس الشر شرا خالصا ولكل شيء رد فعل.

خرجت الدول فى الحرب فريقين ، فريق اهتم بتثبيت عملته مثل انجلترا وفريق استمرت عملته تتدهور مثل فرنسا والمانيا . فيهذا الفريق الاخير ، لرخص عملته الذى ترتبت عليه كثرة الصادرات طبعا ، لم يعرف « عمالا عاطلين » أما الفريق الاول كانجلترا فان غلاء عملته الذى ترتبت عليه قلة الصادرات فعماله العاطلون يعدون بالملايين

ثم حدث ان المانيا شرعت تثبت المارك بواسطة عملة جديدة فاصبح فيها الآن عمال عاطلون يعدون بمئات الالوف ويعدون في برلين وحدها بمائتي الف وستين الفا

وكذلك حدث ان فرنسا تحسن فيها سعر الفرنك فاصبح لها أيضاً عمال عاطلون

ألست معنا فى ان هذه الحياة ليس فيها شر محض ولا خير محض ؟!

وترى امامك صورة مسيو جوهو من اقطاب حزب العمال في مجلس النواب وسكرتير نقابة العمال وهو يحدث حزبه عن خطورة الحالة ولا يرى لها دواء الا عقد اتفاقات مع البلدان التى تتسع لقبول المهاجرين على تسهيل المهاجرة للعمال الفرنسيين

وتحدث مسيو جوهو الى الماتن فقال: لا نزاع في أننا سنعانى ازمة • صحيح ان فرنسا لن تكون ازمتها فى خطورة الازمات التي من نوعها في البلدان الاخرى كانجلترا والمانيا، لكن من الضرورى على ذلك ان نهتم بالامر جد الاهتمام وان نوليه منذ الآن كل عناية لاسيما ان فى فرنسا عدداً من العمال الاجانب يتراوح عددهم بين مليونين وثلاثة ملايين ووجودهم قد يضايقنا فى زمن قريب اشد ضيق • والحالة تنذر بذلك فقد نقل الينا ان بعض اصحاب الاعمال يرغبون عن عمالنا بحجة انهم عقدوا مع العمال الاجانب عقوداً لآجال بعيدة ونحن لا نقبل هذه الحجة اصلا

قال الصحفي : فأنت اذاً تطلب طرد العمال الاجانب من فرنسا ؟ فأجاب مسيو جوهو: كلا بل نحن نرى مستحيلا اتخاذ أية وسيلة من وسائل العنف ضد العمال الاجانب وذلك لسببين : الاول ان معاهدات العمل التي ترتبط بها فرنسا نحو البلاد الاخرى لا تسمح بشيء من هذا ، والثانى انه لا يمكن حرمان البلاد من الاخصائيين الذين سيكونون غداً كما كانوا بالامس ضروريين لحسن سير صناعتنا، انما يمكن مع ذلك التفاهم مع بلدان هؤلاء المهاجرين فى فرنسا كي تسهل كل بلاد لرعاياها سبيل العودة اليها . ان فرنسا ستضيق بهم وبنا معاً . ولا تنس ان هؤلاء العمال الاجانب الذين يبلغون نحو ثلاثة ملايين يضاف اليهم نحو نصف مليون من عمال مستعمراتنا. فالحكومة مقبلة اذن على ازمة خطيرة وهي مضطرة قانونا، فى حالة عدم وجود العمال عملا، ان توزع عليهم سواء من خزائن البلديات أو من صناديق تساون أصحاب الاعمال والعمال ٣٣ فى المائة من اجورهم . فعندى انه خير لها بدل بذلها النفقات الطائلة فى غير جدوى ان تحيى صناعات اهلية جديدة تتسع للعاطلين من عمالنا وعمال مستعمراتنا

قال الصحفي : انك تذهب فى الامر بعيداً فما الذي تطلبه الان على وجه السرعة ؟ فأجاب مسيو جوهو دون تردد: انا نطلب امرين: الاول تثبيت الحالة المالية والثانى وقف دخول العمال الاجانب الى فرنسا قطعيا

هذا وقد اصدرت نقابة معامل الحرير فى ليون المذكرة الاتية :

ان تحسن سعر الفرنك ضر فرنسا بأسرها وبخاصة المنتجين الذين قدروا ما فى تضخم العملة تضخما تجاوز الحد من خطر . لكن سرعة هذا التحسين مع ما تلاها من عدم استقرار سعر العملة نشأ عنها وقوف فى حركة الاعمال ؛ ثم هناك خطر اخر هو ان اخص ما اصاب العطل الصناعات التى تتلقى موادها الاولية من الخارج، حتى اضطر بعضها تفاديا من تسريح الكثير من عمالها، ان تفكر منذ الان فى تحديد انتاجها . وكذلك فعلت معامل الحرير فانها قررت تخفيض ساعات العمل الى اربعين فى الاسبوع لانها رأت ان هذا هو الطريق الوحيد للتفادى عن تسريح العمال ونشر البطالة . على ان هناك معامل ما تزال لديها توصيات كافية للاستمرار فى عملها كالعادة، لكن الحالة دقيقة ويجب فحصها كل اسبوعين وخلاصة القول اذا لم يستقر سعر العملة فى زمن قريب فانه يخشى ان تخفيضاً جديداً فى الانتاج يكون ضروريا

وقد جاءت الانباء بعد ذلك ان مسيو تارديو وزير الاشغال العمومية صرح بان الحكومة ستستخدم العمال العاطلين فى الاعمال القومية التى ستباشرها الحكومة قريبا

الزواج على سبيل التجربة

للناس فى الزواج آراء مختلفة ولعل أغربها الزواج بعقد (كونتراتو) الى أجل معين؛ كما يحدث اليوم في بعض البلاد الاميركية . وقد كان في اسكتلندا قديما عادة غريبة يسمونها «شبك اليدين» أو الزواج على سبيل التجربة • وقد أشار السر والتر سكوت الى هذه العادة فى كتابه « الدير » اذ قال على لسان السر جون افنيل :

اننا نأخذ لانفسنا زوجات كما نقتني جياداً على سبيل التجربة . فمتى «شبكنا أيدينا» معا (يقصد متى تزوجنا على سبيل التجربة) أصبح الزواج ثابتاً لمدة سنة ويوم . فمتى انقضت هذه المدة أصبح لكل من الزوجين الحق فى اختيار زوج جديد، كما أن لهما أيضا أن يجددا عقد زواجهما ويجعلاه لزواجا دائما.

ظاهرة اجتماعية خطيرة

جرائم الغلمان

ثلاثة يحاكمون فلا يكترثون



ماريوس جاني عمره ١٥ سنة ونصف، واميل كوتز عمره ١٦ سنة ونصف ، ارتكبا فى ٩ يناير من العام الماضي فى باريس ، جريمة القتل خنقا وعمداً ضد صديق يدعى مكسيم مينو صناعته خباز وعمره ١٥ عاما ، وذلك بأن استدرجاه الى ارض خربة خنقاه ليسلباه مائتى فرنك ، وأتيا بلويس فونين وعمره ١٧ سنة يرصد لهما المارة والبوليس أثناء ارتكابهما الجريمة بأجرة قدرها مائة صولدى

وظهر هؤلاء الثلاثة امام محكمة السين فاريسبق ان رأت محكمة قبلهم مجرمين فى استخفافهم وعدم اكتراثهم، لم يبد على واحد منهم اقل خوف ولا اقل اضطراب بل لقد اعترفوا فوق ذلك بأنهم فكروا قبل هذه الجريمة بارتكاب جريمة اخرى ثم هموا بعد ارتكابها وبعد فرارهم من البوليس بقتل المرأة التى كانت سبب القبض عليهم وتعرف البوليس بهم

قال رئيس الجلسة للمتهمين الاولين « انكما متهمان بقتل رفيقكما «مينو» بعد ان شرب ونياكاو ودفع الحساب وبعد اذ اشترى لكما وانتما تسيران معه فى الطريق لاعدامه برتقالا الخ.. الخ. فاقول لكما» فكان المجرمان يسبق احدهما الاخر فى الاجابة «نعم هذا صحيح ياسيدى» ويقول الرئيس «وقد دبرتما ذلك تدبيراً فاتفقتما على الجريمة وذهب احدكما الى خالته لاخذ بعض ملابس فأخذتما منها غطاء الرقبة الذى ارتكبت بواسطته جريمة الخنق » فيجيب المجرمان بلا تردد «نعم هذا صحيح ياسيدي». ويقول الرئيس «لا تزال يا كوتز تؤكد ان جانى هو الذى دبر واعد للجريمة عدتها» فيجيب نعم ! ويجيب الاخر: لا ! فقد كان تدبيري لجريمة اخري فلما لم اتمكن عمدت الى هذه واشترك معى فى تدبيرها وفى استدراج المجنى عليه الى مقتله رفيقي كوتز : فيقول كوتز هذا صحيح ويقول كلاهما أنه كان بعد ارتكاب هذه الجريمة يهم بارتكاب جرائم أخرى فلم ينجح وكان آخرها حادثة المرأة القصابة اذ كان المتهمان يهمان بقتلها لولا انها سرقاها فاسرعت وابلغت أمرهما الى البوليس الذي قبض عليهما وتعرف بهما

واعترف المتهم الثالث بأنه كان يرصد البوليس والمارة وقت ارتكاب الجريمة مقابل قرشين ودبع أجرة

وظهر أن للوراثة تأثيراً ؛ فاباء وأمهات هؤلاء الفتيات المجرمين كانوا كذلك مجرمين.

هل البرنس كارول

يثور على الحكم الملكي فى رومانيا ؟

البرنس كارول

ولى عهد رومانيا

انتشرت هذه الايام اشاعات كثيرة عن البرنس كارول الذى كان ولى عهد المملكة الرومانية ثم تنازل عن حقه فى العرش فهم يروون عنه أنه يأتمر بالاسرة المالكة وأنه يدبر ثورة يقلب بها الحكم الملكى • فقصد اليه مندوب من الماتن وسأله فى ذلك فأجاب: لقد شاعت هذه الاشاعات منذ عام وانا أقابلها بالسكوت لأنى رأيت أن الحقيقة سوف تظهر، ولأنى رأيت أن هذه الاشاعات الرنانة لا تستحق أقل تكذيب • وقد يعد سكوتي هذا، عند البعض، اعترافا بأن تلك الاشاعات المختلقة صحيحة لكن الواقع أن سكوتي ليس الا مجرد تحفظ • ولن تطمع مني أن أخرج من هذا السكوت: فأظهرك على أسرار ذات خطر لكن الاعتبارات التى كانت وما تزال تملي علي بعض التحفظ تقضي اليوم أن أضع هذا التصحيح: تواترت الانباء منذ زمن بأني ساع الى حركة أقلب بها نظام الحكم فى رومانيا وكان لهذه الانباء صداها فى بعض الدوائر التى كان يجب أن تكون للانباء اكثر تحريا •

فاعلم اني أكذب بشدة كل نية فى سعي من هذا القبيل . ولست أنا الذي يطلب منه أن يبرهن على أنه ليس خصما للحكم الملكي كما يزعمون، فانى أعرف من مصالح بلادى التى لها كل فكري وكل عطفي كما أعرف من حالة احزابها ما يمنعنى من أن اقوم بحركة كائنة ما كانت يمكن ان تلحق بها ضرراً وان تخلق للملكية متاعب لقد حرصت وما أزال أحرص على أن أكون فوق الاحزاب السياسية كي احفظ بحرية حكمى وكى ادع الحرية كاملة للهيئات الشرعية التى يجب بل والتى لا يمكن ان تستعبد لأية شهوة حزبية . اما علاقاتي العائلية فهى من الامور الخاصة التى يجب ان تكون بعيدة عن كل مناقشة. واذا كان قد حلا لبعض الناس ان يعرضوا لها فهم ما شاءوا لكنهم بذلك يخالفون ابسط قواعد الذوق واللياقة وهم يخالفون ذلك اكثر حين تكون علاقاتى مع اهلى كما هو الواقع ما انفكت لحظة عن ان تكون حسنة •

الرياضة الاسبوعية

آراء وملاحظات

بمناسبة زيارة فريق وايد لمصر

الرياضة الاسبوعية

آراء وملاحظات

بمناسبة زيارة فريق رابيد لمصر

شغلت الانديه الرياضية بمناطق القطر الثلاث وأعمدة الرياضية بالجرائد على اختلاف لغاتها في الاسبوع الماضي بوصف ألعاب «رابيد النمسوي» والحقيقة التي يجب ذكرها أن هذا الفريق لم يظهر فى مبارياته الاولى ضد الاسكندرية والقاهرة وبور سعيد اى حنكة أو ألعاب فنية يمكن الحكم بها على حقيقته بصفته ناديا من أقوى أندية « فينا » الشهيرة بألعاب كرة القدم . ولو جاز لنا بعمل مقارنة بين ألعابه وألعاب فريق « الما كوا » من ناحية والعاب فريق « الميدوك » من ناحية أخرى لرأينا الفرق شاسعا . فالما كوا والميدوك فرقتان يتجلى الفن فى ألعابهما ويتبادلان الكرة بمهارة ومعيار دقيق .

وليس هناك شك فى ان « اتحاد كرة القدم » جازف حقيقة فى موافقته على دفع مبلغ ١٠٢٥ جنيه نظير حضور ناد من اندية أوروبا فيها بلغت مكانته من القوة وخصوصا اثناء هذه الازمة الاخذة برقاب البلاد ... ولا شك ايضا في ان جمعية « ابو الهول » استفادت حقيقة من هذه الصفقة . واستغلت موقف الاتحاد أمام ضيق الوقت وعدم الاتفاق مع فرق أخري اجنبية لزيارة مصر هذا العام .

فالواقع الذي لاجدال فيه ان الاتحاد اقدم على هذه الاتفاقية وهو عالم بما قد يصيبه من خسارة اقدم عليها حتى لا تضيع الفرصة ولا يتمتع المصريون بمشاهدة مابلغت اليه اللعبة فى الخارج والمقارنة بين تقدم اللعبة في مصر وتقدمها فى الاقطار الاوروبية

غير انه امام هذه الوقائع يجب النظر الى السنين المقبلة حتى لا يقف الاتحاد مرة اخري مثل هذا الموقف العسير .

كتبنا قبل اليوم مراراً انه يجدر بالاتحاد ان يعمل لاقامة مباريات دولية ضد فرق أهلية تمثل بلادها تمثيلا صحيحاً . وان يترك ماعدا ذلك للظروف

وكتبنا أيضاً أن الاتحاد يجب ان لا يتورط بالانقياد الى شركة من الشركات مهما بلغت مكانتها فهو بصفته الهيئة العليا لادارة اللعبة فى مصر يمكنه أن يصل الى اتفاقات كلها في صالحه؛ وفي صالح اللعبة التى يخدمها . وانه ينزل من مكانته بترك الشركات تتخاطب باسمه أو بتفويض منه .

ولا نظن ان الاتحاد يخسر ماديا أكثر مما دفع لشركة « ابو الهول » لو أوفد مندوبا أو مندوبين فى كل عام لحضور المؤتمر الدولي لكرة القدم ويكون أهم مأموريته لهما عمل اتفاقات أثناء انعقاد المؤتمر لاقامة مباريات دولية فى مصر والخارج .

بهذه الكيفية تستفيد مصر أدبيا وماديا ورياضياً وترتفع مكانة الاتحاد . وكم يكون جميلا لو مهد لهذه الاتفاقات بمكاتبات مع الاتحادات الاهلية الاخري حتى لا تقف عقبات كبيرة أمام مندوب مصر فى المؤتمر الدولي .

يعز علينا كثيرا ان نرى الاتحاد يفقد جزءا من ماليته من غير ان تستفيد الرياضة فى مصر ،

لعل اللجنة العليا للاتحاد تفكر من الان فى العاب العام المقبل ، ولعلها تفكر جديا من الان فى ضرورة ارسال مندوب في المؤتمر الدولي القادم ليذكر بين اعضائه شيئا عن مصر وليتفق على اقامة مباريات دولية بين مصر والخارج

أسبوعية الشطرنج

— ١٨ —

مسألة يراد حلها من ثلاث لعبات

من وضع هوفمان

قطع الابيض ست : شاه ، فرس ، بيدق ، رخان ؛ وزير

قطع الاسود سبع : شاه ، خمس بيادق ، فيل

وضع الابيض



وضع الاسود

* * *

الدور — ١٨ —

نال جائزة جمال اللعب

طابق انجليزى لعب فى هانوفر

ابيض — تسبوقتش	اسود — ميزس
١ ب — ٤ فو	ب — ٤ م
٢ ح — ٣ فو	ح — ٣ فم
٣ ح — ٣ فم	ح — ٣ فو
٤ ب — ٤ م	ف — ٥ حو
٥ ب — ٣ و	ب — ٣ و
٦ ب — ٣ حم	ف — ٤ فو
٧ ف — ٢ حم	ح — ٥ حم
٨ ت	ب — ٤ فم
٩ ح — ٥ و	ب — ٣ رم
١٠ ب × ب	ف × ب فم
١١ ح — ٤ رم	ف — ٣ م
١٢ ح — ٦ حم	ر — ١ حم
١٣ ب — ٣ رم	ح — ٣ فم
١٤ ف — ٣ م	ف × ح
١٥ ب × ف	ح — ٥ و
١٦ ب — ٤ فم	و — ٢ و
١٧ ب — ٤ حو	ف — ٢ حو
١٨ ب × ت	ب × ب
١٩ ح × ب	ر — ٢ م
٢٠ ح — ٤ فو	م — ١ و
٢١ ب — ٤ رو	ر — ١ م
٢٢ م — ٢ رم	خ — ٧ م
٢٣ ب — ٦ و	ب × ب
٢٤ و — ١ م	ف × ف
٢٥ ر × ح	ف — ٨ حم +
٢٦ و × ف	و × ر
٢٧ ح × ب و	ر — ٢ م
٢٨ ب — ٥ رو	ر — ٢ و
٢٩ ر — ١ م	و — ٧ و
٣٠ ح — ٤ فو	و × ب حو
٣١ ب — ٦ رو	ر — ١ فو
٣٢ و — ١ حو	و — ٥ رو
٣٣ ب ف . ب	ر — ١ حو
٣٤ و — ٥ فو .	ر — ٢ فو
٣٥ و — ٤ و +	ح — ٢ و
٣٦ و ف ب حم	و — ٤ فو
٣٧ و — ٨ رم +	م — ٢ فو
٣٨ و ف ب	و — ٧ فو
٣٩ و — ٦ و +	م — ١ و
٤٠ ر — ١ فم	م — ١ م
٤١ ر — ٨ فم +	ثم سلم الاسود

***

حل المسألة رقم ١٧

١ و — ١ فم	ر × ب
٢ و — ٥ حو +	م — ٥ فم
٣ ح ف ب	كش مات

* * *

١ ...	م — ٥ و
٢ و — ١ رو +	م — ٦ و
٣ و — ١ و	كش مات



الامبراطور الياباني السابق





الامبراطورة اليابانية الجديدة



الامبراطور الياباني الجديد

أغا خان والجواهر

صاحب السمو أغا خان

من أنباء لوندرة ان « ماسة الفجر الذهبى » التى طالما تاقت نفوس تجار الجواهر فى أنحاء العالم الى حيازتها ؛ والتى هي من أثمن الاحجار الكريمة وأبدعها فى الوجود ، قد آلت الى سمو الامير أغا خان الهندي .

وذلك أنها عرضت للبيع بالمزاد فى محلات كرستي الشهيرة حيث امتلأت بتجار الجواهر وغواتها ولكن لم يزد أحد ما على مبلغ ٤٩٥٠ جنية حيث أعلن الدلال رسو المزاد على سمو الاغا خان .

ويبلغ وزن ذلك الحجر وحدا وستين قيراطا ونصف قيراط وكان يثمن بمبلغ ثلاثين الفا من الجنيهات .

ورواية العثور على هذا الحجر الكريم ترجع الى وقت ان كان الكابتن لوكاس وزميل له يحفران فى وادي النال في مقاطعة بركلي من مقاطعة الكاب عام ١٩١٣ وكانا على وشك مبارحة المكان والكف عن الحفر للاعتقاد بعدم الوصول الي ثمرة ما عندما اسرع اليهما أحد العمال القائمين بالحفر ، وفي يده ذلك الحجر حيث كان يزن حينئذ مائة وثلاثة وثمانين قيراطا ويقال بانه عرض على الكابتن لوكاس ثمنا له ذلك الحين مبلغ أربعين الف جنيه ولكنه ابقاه فى حيازته الى مابعد الحرب الكبرى حيث رهنه الكابتن لوكاس ووصلت قيمة الرهن والارباح ستة الاف جنيه فعجز لوكاس عن وفائها ولذلك حول المزاد .



البرنسيس أغا خان

التي توفيت اخيراً فى باريس عقب عملية جراحية ، وهى قرينة الامير أغا خان الهندى الشهير بغرامه بالالعاب الرياضية وزعيم الطائفة المعروفة بالاسماعيلية

هل انتصر الطب على السرطان

احدث الآراء في هذا الداء

تتوالى علينا الانباء من وقت الي اخر باكتشاف علاج للسرطان ثم يظهر فيما بعد ان في ذلك النبأ شيئاً من التسرع وان الطب لايزال يسعي لاكتشاف العلاج المطلوب. ولاريب فى ان الاطباء قد خطوا فى هذا السبيل خطوات واسعة فاصبح الامل بالتغلب على السرطان اقوى من كل زمن مضى

وفى مانشستر اليوم مستشفى خاص بمعالجة هذا الداء يعرف بمستشفي كريستى لمعالجة السرطان وقد عقد اطباؤه حديثاً اجتماعهم السنوى فبحثوا فى سير السرطان وفى احدث الطرق لمعالجته . ويؤخذ من مجمل أقوالهم ان قلة المال هى اكبر عثرة فى سبيل مواصلة البحث. ومع ذلك فان الاطباء يبذلون اقصى الجهد لاكتشاف العلاج الناجع . ومما يدعو الى الاسف ان المصابين بهذا الداء لايشعرون بألم فى اول عهد اصابتهم به ولذلك لايلتجئون الى الطبيب . فتكون النتيجة ان الداء يسري فى اجسامهم حتى يبلغ طوره الثاني أو الاخير . لذلك يجب نشر دعوة خاصة بين الناس لكى يعرفوا اعراض السرطان حال ظهوره .

وفضلا عن ذلك نرى الكثيرين من المصابين بالسرطان العالمين بحالتهم يخجلون من عرض انفسهم على الطبيب لان عند الجمهور فكرة سخيفة وهي ان الاصابة بهذا الداء عار كالاصابة بالامراض السرية مع ان هذا الاعتقاد خطأ لان السرطان يصيب الناس كلهم على حد سواء .

وقد قال الدكتور دوجال من اطباء مستشفي كريستى المذكور فى الخطبة التى القاها فى ذلك الاجتماع: ان مستشفي كريستي قد حافظ على سمعته الطبية وخدم الانسانية خدمات جليلة . فهو يستحق كل شكر ومؤازرة ومن المصلحة العامة ان تذاع اعماله فى جميع الانحاء ولقد سرى بين الناس اعتقاد مؤداه ان الطب قد حل معضلة السرطان وانتصر عليه . وهذا خطأ عظيم فان الطب لم يوفق حتى الان الى العلاج الحاسم لذلك الداء الا انه قد تقدم تقدما عظيما ولايزال الاطباء يبذلون جهدهم للوصول الى تلك الغاية السامية . على ان جهودهم قد لاتكلل بالنجاح اذا لم يؤازرهم الجمهور بالمال وبنشر نور المعرفة

كثيراً مايدعي البعض جهلا ان السرطان وليد المدنية الحديثة وأثر من آثارها وان فى الوسع النجاة منه اذا رجعنا الى المعيشة الطبيعية التى كان عليها آباؤنا . على ان هذه الفكرة خطأ محض يجب ازالته من الاذهان لان سبب السرطان الحقيقي لايزال مجهولا، وقد عجز العلم عن معرفته . ولكن هذا لايعنى انه ليس ثمة رجاء بمعرفته . فلقد خطونا نحو ذلك خطوات واسعة . والامل اليوم اقوي بالتغلب على السرطان من كل زمن مضي . والاحصاءات العديدة تدل على ان هذا الداء قابل للشفاء بكل سهولة في أطواره الاخيرة والنجاح فى الشفاء منه فى أطواره الثانية هو فى تقدم مستمر بفضل تقدم علم الطب وطرق الجراحة . وكثيرون من المصابين بأشد أطواره استعصاء يجدون اليوم من الراحة فى العلاج مالم يكن غيرهم يجدونه منذ عشرين سنة مثلا

فاذا تذكرنا هذه الحقائق علمنا ان من أهم الامور الاصابة في تشخيص الداء فى أول أطواره . ولحسن الحظ ان طرق التشخيص قد ارتقت فى هذه الايام وتحسنت . ولعل هذا هو سبب الوهم الشائع بأن مرض السرطان آخذ في الازدياد فان الاطباء يعرفون الان من أعراض السرطان مالم يكونوا يعلمونه من قبل . وان من أشد دواعي الاسف ان الكثيرين من الذين يصابون بالسرطان فى طوره الاول لايعرفون اعراضه فلا يسارعون لاستشارة الطبيب . وهذا دليل على ان الحاجة شديدة الى نشر وسائل العلم والمعرفة بين طبقات العامة والخاصة . وههنا تظهر مهمة الصحافة فى جميع الاقطار . فعلى الصحف كلها واجب ادبى هو تعريف الجمهور اعراض الداء وأفضل طرق معالجته . فالداء فى طوره الاول لايكون مصحوبا بشيء من الالام . وهذا يدعو الي الاسف اذ لو كان الداء مصحوبا بألم عند أول ظهوره لانتبه اليه العليل وحاول استئصاله قبل ان يستفحل : ومما يجدر بالذكر ان رحم المرأة هو أظهر مأوى للسرطان وان من أشهر اعراض السرطان عدم انتظام الحيض على ان الفكرة السائدة بين سواد النساء ان عدم انتظام الحيض لايخرج عن كونه عدم انتظام وظيفة من وظائف الاعضاء الطبيعية فهو اذن امر لا شأن له . ومن دواعى الاسف ان خمسين فى المائة من النساء اللواتي يستشرن الاطباء عند اشتباههن بالسرطان انما يفعلن ذلك بعد فوات الفرصة أى بعد أن يكون الداء فيهن قد جاوز الطور الاول . ففي هذه الحالة يضعف الرجاء باجراء العملية الجراحية اللازمة وقد لايبقى أمام الطبيب الا امل واحد وهو تخفيف الآلام واطالة العمر الى أقصى حد ممكن . فلو ان كل امرأة تشعر بعدم انتظام حيضها تلجأ الى الطبيب قبل فوات الفرصة لكانت الامال بشفائها أعظم وأشد .

ومن دواعى السرور ان الناس في اميركا يعتمدون كثيراً على نشر العلم والمعرفة للتمكن من مكافحة الامراض . والاحصاءات تدل على ان عدد الذين يستشيرون الأطباء هو أكثر نسبياً من عدد الذين يستشيرونهم عندنا فمن الطبيعي اذن يكون النجاح فى مقاومة السرطان اكثر من النجاح في البلاد الاخري . ولما كان السرطان يصيب الناس على حد سواء فيجب ان لايمتنع المصابون عن استشارة الاطباء بسبب الخجل أو الحياء . ان السرطان ليس من الامراض التي تنشأ عن مساويء أدبية فليس من الحكمة اهماله أو التقاعد عن معالجته

وتكلم بعد ذلك الدكتور بركت وهو ايضاً من مشاهير الاخصائيين فى معالجة السرطان فأشار الى طريق المعالجة بالراديوم وقال: ان الراديوم لم يحقق احلام الناس الخياليين الذين وضعوا فيه كل ثقتهم عند اول ظهوره . ولكن ذلك لايعني ان الراديوم لاينفع في معالجة السرطان بل ان تقارير الاطباء كلها تشهد بنفعه وبالفضل الذي له على الطب . ولكن لايعزب عن البال ان طلائع الجيش تسير عادة أسرع من الجيش كله . وان اوائل الذين اشتغلوا بالراديوم ساروا بأحلامهم بعيداً فلم يكن بد بعد ذلك من التزام الحذر والتأني . وفى الواقع ان فشل الراديوم فى بعض الحالات لم يكن بلا فائدة لانه اثبت عقم بعض اساليب المعالجة وافضلية غيرها عليها . وكثيراً مايكون الفشل سبباً للنجاح

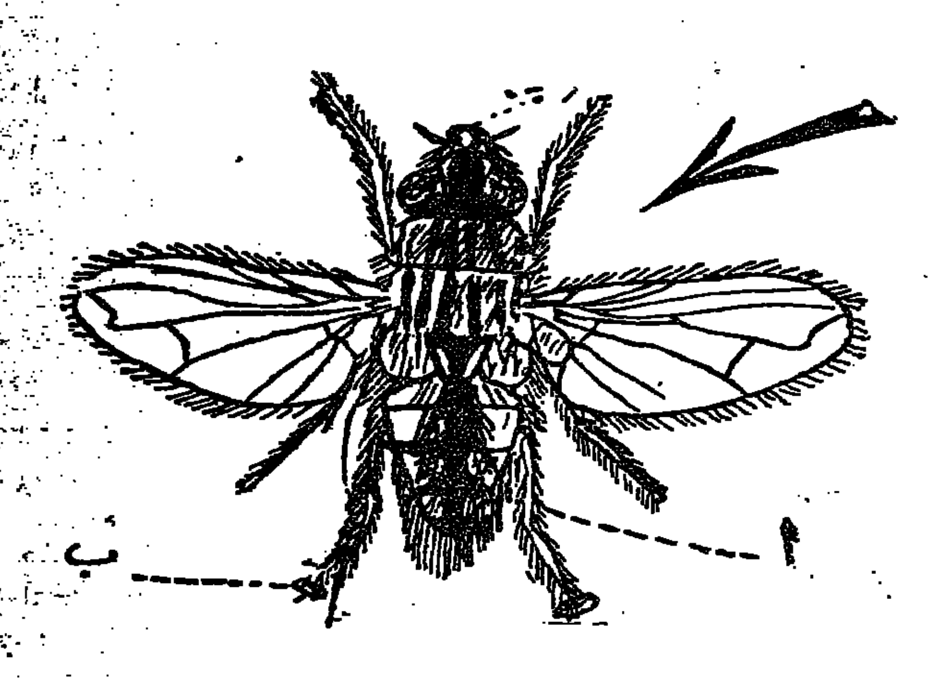
الجمعية الصحية المصرية

أول مشروع صحي وزعتم

(١)

الذباب

هو عدو الانسان الحقيقى



(ا) الساق وهي مغطاة بشعر رفيع غزير تتعلق بها الجراثيم والقاذورات
(ب) طبقة من الصمغ تغطي القدم وتحمل الملايين من مكروبات الامراض
(ﺟ) خرطوم الذباب الذى تمص منه القاذورات وتتقايأها على طعامنا

الذباب وخطره على الصحة العامة

هل تعلم ان الذباب يضع بويضات وان هذه البويضات تتحول الى ديدان، ثم الى ذباب، وكل ذلك فى اكوام الزبالة والسباخ والقاذورات ؟

وان الذبابة الواحدة تضع ١٢٠ بيضة في المرة . والذبابة الواحدة تكون ذرية تزيد عن عدة ملايين ذبابة فى مدة قصيرة ؟

الذباب ونقل العدوى

وهل تعلم ان الذباب ينقل عدوى التيفود والكوليرا والرمد والاسهال عند الاطفال والدوسنطاريا وكثير من الامراض المعدية المهلكة.

كيفية نقل العدوى

وهل تعلم ان الذباب ينقل جراثيم هذه الامراض الفتاكة على الشعر الغزير الذي يغطي جسمه وسيقانه أو في أمعائه ثم يلقي بها على أطعمتنا بتبرزه أو بتقايئه كما يفعل عادة عندما تتخم معدته بالطعام الزائد.

واذا علمت كل ذلك فيجب عليك اشهار الحرب على هذا العدو الخطر بالطرق الآتية :

١ — اقتل الذباب باستعمال المساحيق الخاصة المشهورة مثلا :
٢ — استعمل مصايد الذباب مثل الاوراق اللزجة الخاصة بذلك
٣ — استعمل منشة ولا تجعل الذباب يقترب منك او من أطفالك.
٤ — لا تترك فى المنزل او فى مجاوراته أي قاذورات أو أوساخ أو فضلات المنازل، واحرق كل شيء يمكن حرقه منها
٥ — غط وعاء الزبالة البيتية جيداً واعطها لعامل الكنس عند مروره.
٦ — غط جميع الاطعمة بغطاء سلك رفيع او بشاش نظيف او ضعها في نملية
٧ — لا تدع الذباب يقترب من أي مريض فى المنزل.

النظافة هي خير وقاية من الذباب

الذباب عدو الانسان

العيشـــة الصـــحية

طريق السعادة

اذا قدر للانسان أن يعيش سعيداً فى هذه الحياة فلايكون ذلك الاعن طريق العيشة الصحية؛ وهذه تعنى النظام الذى يتبعه الشخص فى المأكل والملبس والنوم ، وفي اعماله اليومية ، الذى يبعده ما امكن عن طريق الأمراض ويضمن له أوفر قسط من القوة الحيوية المحركة ، او ما نسميه الصحة .

وتتمثل العيشة الصحية، في ابسط مظاهرها؛ فى عيشة الفلاح ، فهو يستيقظ عندشروق الشمس ويأكل وقتما يجوع ويشتغل في أرضه طول يومه وينام الليل ملء عينيه .

ولكن لما تكونت الجماعات ، وتعددت المهن والصناعات ؛ ونشأت القرى والبنادر والمدن ، وبدت امراض لم تكن معروفة من قبل واصبح كل فرد مرتبطا بما حوله فى محيط كثير الشعب متنوع المسالك، فوضعت ترتيبات وانظمة تكفل حفظ صحة الافراد من الضرر ، وبالتالى صحة المجموع ....

ونحن الآن فى شديد الحاجة الى الكثير من هذه الانظمة والترتيبات فكيف الوصول اليها ؟ لذلك طريقان : الاول بواسطة الحكومة ،وها اننا نستصرخها صباح مساء ، وها انها تعمل الممكن وهي سائرة فى سبيلها ..

والثانى؛ وهو الاهم ، يقوم بشعور الافراد بمسئوليتهم نحو العمل والاصلاح الصحى ، وقد سبقتنا أمم الغرب في هذا الطريق وأوجدوا مايسمونه «النظام التعاونى» ومعناه اشتراك الافراد في العمل النافع بارشاد المتعلمين منهم وتحت رقابة الحكومة اليقظة ، فنظموا بيوتهم وشوارعهم وكل مرافق حياتهم ،فى القرى والبلاد، على أساس صحي . وقاموا بما كان يعد امامه من المستحيلات بفضل هذا النظام البديع .. وها ان جمهورنا كلما سمع عن هذه الفكرة السامية يعجب بها ويتحمس لها وها ان المبشرين بها يكثر عددهم كل يوم. فحيى على الفلاح أيها الداعون الي النظام التعاونى .. انه لايحل المشاكل الاقتصادية فحسب ،بل يضع الانظمة الصحية على خير أساس فيضمن نجاح ما سواها من المشروعات الاخرى الحيوية.

بقي بعد ذلك قواعد عامة : يمكن لكل فرد ان يباشرها وتحتم الحكومات الراقية على رعاياها تعلمها فى المدارس وممارستها فتتحسن صحة الافراد؛ وبالتالى صحة المجموع ويصبح كل فرد وفي حوزته رأس مال لا يقدر — وهو ما نسميه :

العادات الصحية

وهذه ما هى الا اعمال بسيطة مفيدة يعملها الشخص يوما بعد يوم. فتصير بالتكرار طبيعة ثابتة تعمل بدون تكلف ولا اجهاد فكر، كالقيام مبكراً والاستحمام كل يوم واعتدال القامة عند السير والعمل بهدوء وانتظام الخ الخ. وما احوجنا ان نعنى بادخال العادات الصحية الى مدارسنا . فيكبر اولادنا اصحاء بعقل سليم وجسم سليم.

وهاك بعض ما نحن مفتقرون اليه حتى نصل الي مستوى العيشة الصحية :—

النظافة

وهي من ضروريات الحياة ولكننا نعرفها اسما ولا نفقه لها معنى!! والا فما كانت الامراض الكثيرة المتفشية بيننا وتسعة اعشارها سببها المباشر عدم النظافة او قل القذارة المتناهية التى تلقاها اينما سرت فى المدن او البنادر او القري على السواء ... اعرف احدي السرايات الفخمة التى كان يجب ان تكون عنوان فخار بنظافتها وعلى جدارها الخلفي انواع من القاذورات . . بل واعرف احد المستشفيات فى حى شهير من أحياء العاصمة وبجوار الباب الذي يدخل منه المرضى توجد اكوام من الزبالة التى يتوالد منها الذباب .... ومن العجيب المدهش ان يمر القوم بسياراتهم الفخمة وعرباتهم المطهمة فلا يحركون ساكنا لما يشاهدونه!!!

ليست النظافة هى المظهر الخارجي الذي نعرضه أمام الناس بل الحالة التى يفضل أن يكون عليها الانسان لمطابقتها لميوله وغرائزه . فالشخص الذي يبصق فى الطرقات وفى عربات السكك الحديدية أو فى الترام لايتردد أن يبصق على السجاد أو الابسطة. اذا ما أمن أن يراه الناس، فهو دنيء قذر؛ مع أنه قد يردد صباح مساء أن النظافة من الايمان .

وكذلك السيدة الرشيقة لاتعنى بنظافة اولادها ولا بنظافة بيتها . لاتدهش اذا رأت ان المرض لايفارق منزلها فان له حصناً منيعا فى القذارة الموجودة وان تكن غير ظاهرة .

ان النظافة يجب أن ينادى بها صباح مساء في الجرائد ، وفى المدارس ، والمساجد والكنائس حتى تصير غريزة فينا . فان رقي الامة يقاس بنظافة افرادها .

العمل

لاغنى عن الحركة البدنية المنظمة تشغل عضلات الجسم فتخرج منها الفضلات التى تسممه لو بقيت فيه.

أصبحت الطبقات المتعلمة عندنا تكره العمل والنشاط فيكاد الموظف لايتحرك الا من بيته الي الديوان . وكذلك غيره من أصحاب الاملاك والعقارات من بيته الى القهوة أو البار . والقهاوى فى مصر داء عضال . يجلس البك او الافندى الساعات الطويلة . ولاهم له الا مراقبة المارين والمارات بشكل يمجه الذوق السليم .

ان هذا الكسل والسكون والميل عن الحركة والعمل المنظم يظهر تأثيره السيء فى تضخم الجسم بدون انتظام وضياع الرشاقة والنشاط وخاصة عند سيدات البيوت . فيمهد السبيل لاصابة الجسم بالامراض والعلل .

الاعتدال

ما نشكو منه الآن هو الافراط فنحن نفرط فى السهر ونفرط فى النوم ونفرط في الاكل والشرب وفى الملاهى وغيرها . . وأكثر المفرطين هم أقوياء البنية المغترون بقوتهم يفرطون ويحسبون ذلك تفوقا حتي فى الاشياء الضارة المؤذية.

أصبحت الرياضة البدنية عندنا غير منتجة لان مايكسبه الرياضي بتمريناته البدنية يخسره بافراطه انهم ينتحرون تدريجياً .. فالاعتدال واجب لمن يريد أن يتمتع طويلا بلذة الحياة.

الطبع الرضيء

ليس أدعى الى طول العمر من البشاشة والسرور والنظر الى الحياة بعين الامل والرجاء ، فابعد عنك الهموم والاحزان ، وتجنب ما يهيج عواطفك من البغض أو الحسد . أو الغضب غير المشروع. ان هذه الانفعالات النفسية تسبب ارتفاعا فى ضغط الدم داخل الاوعية . فيحدث مرض خطر هو تصلب الشرايين الذي ينتهي عادة بتقصير أجل المصاب عن طريق التأثير السيء في أعضاء هامة فى الجسم .كالكلي أو القلب أو الدماغ

العناية بفحص الجسم طبياً

وهذا لازم اذا أردنا ان نتلافى الضرر قبل حدوثه . فكثيراً مايكون سبب انحطاط صحة الشخص وشعوره بالتعب وجود علة صغيرة فى جسمه لا يعيرها من الاهمية ماتستحقه . كتضخم اللوزتين مثلا أو تضخم الغشاء المخاطى للانف أو وجود اجهاد بالعين . هذه العلل التي مع عدم ظهورها كثيراً ماتبقي الشخص المصاب بها معتل الجسم خائر العزيمة بل كثيراً ما تمهد السبيل الى أمراض تنهى الحياة قبل أوانها . : .

يحكون عن شخص توفى وذهب الى الاخرة فقرع باب الجنة يطلب الدخول . فجاءه حافظ الباب يسأله عن اسمه . فقال له فلان . قال انى لاأجد اسمك في قائمة الذين ننتظرهم اليوم . . قال ولكنى متأكد أن اسمى موجود عندك فانظر جيداً . . ذهب حافظ الباب ومكث يقلب فى السجلات طويلا وبعدها رجع يقول : اعذرنى ياصديقي . . لقد وجدت اسمك حقيقة ولكنك أسرعت المجيء الينا . . جئت قبل ميعادك بعشرين سنة . . قل لي : من كان طبيبك ؟ .. ولكن ماذا يعمل الطبيب والضرر يكون قد وقع قبل مجيء المريض اليه؟؟

العيشة الخلوية

وبعد : فان النظافة والعمل المنظم وبساطة المأكل والمشرب والملبس جميعها يمكن أن تتوافر في القرى . فما هذا التهافت على سكنى المدن اذن ؟؟

ان المدنية الغرارة قد جذبتنا الي المدن حيث الملاهي والترف وهما مفسدة الصحة ومضيعة المال .

ان مدننا ملأى بالذين لاعمل لهم الا الانقيام على افساد صحتهم . . .

ان تعجب فاعجب لقوم أنعم الله عليهم بالارض الواسعة ، والجاه والنفوذ بين أهلهم وأبناء عشيرتهم. كيف يتركون نعيمهم في القرى ويقبرون أنفسهم وأولادهم أحياء فى المدن . لالعمل نافع لانفسهم أو لوطنهم . بل لما يخالونه تنعما بالملذات . وما هو فى الحقيقة الا تخدير للجسم بالسموم يتعود عليها فيصبح من المتعسر ابطالها .

ان الوطن يناديكم هيا ارجعوا الى القرى ، أنشئوا نظاما تعاونياً يحفظ كيان البلاد . هيا قبل فوات الوقت .

هيا الى العيشة الصحية .

دكتور فريد مسعود

هكذا صفحة الأصل

علم الأساطير



وتمت الحفلة يوم الجمعة ٢٤ ديسمبر وحضرها مندوب جلالة الملك وبعض الوزراء واللورد لويد وكانت النتيجة بتفوق المصريين بثلاثة ضد اثنين



القرقة النمسارية رابيد التي فازت بجولين



الفرقة المصرية التي [illegible] ثلاثة اجوال



فريق من اليابانيين واقفون في الماء الشديد البرودة يصلون لله ويضرعون اليه ان يمن على الامبراطور (الذى توفى) بالشفاء وتلك احدي معتقداتهم ومن اساليب دعائهم

علم الاساطير

يبحث علم الاساطير (الميثولوجي) عن السبب أو الاسباب التى دعت اسلافنا الاولين لتأليه « ابولو » و« عشترت » و« ايبس » و« اطلس » وعما اذا كانوا يعتقدون الالوهية فى الكواكب وفى الجماد وفي الحيوان أو كانوا يعتقدون فقط بحلول الالهة فيها.

وقد انقسم العلماء المهتمون بهذا العلم الى قسمين: قسم يقول ان الاساطير ليست الا بواقي اديان دخلتها الخرافات « فاساء الناس استعمال الالفاظ وفهم مدلولها بمرور الزمن » وقسم يقول، انه « يجب لفهم الاساطير بحث تطور أفكار الروح والموت والرجعة » وأن الاديان والاساطير لم يشتق أحدهما من الآخر بل تمشيا بعضهما مع بعض جنبا الي جنب، فللاديان أساطير وللاساطير أديان ولذلك نجدهم يعرفون الدين بانه « مراسيم يقوم بها الناس » لا أكثر.

وانك لو سألت أحد العامة عما يعرفه عن الدين لاجاب « اقامة الصلاة وقراءة الكتب المقدسة وعمل بعض الفروض » التي تختلف باختلاف الاوساط والمعتقدات، وهو نفس التعريف الذي يقوله سكان افريقيا المتأخرون في سلم المدنية « تقديم طعام للاله وادخال السرور الى قلبه » مع ملاحظة التطور وعقلية الوسط، فالدين هو العبادة وأما الاراء الفلسفية على اختلاف درجاتها فى الاهمية فهي شيء آخر بالمرة يختلف عن العبادة تماما واسم هذه الاراء فى الوقت الحاضر « اللاهوت » الذي ازداد اتساعا وفخامة بتطور العقلية الانسانية وانقسم الى عدة فروع اختص بعضها بالالاهيات وبعضها الفلسفة وقد اصبح اتجاهها في الوقت الحاضر منصرفا نحو « الاخلاق » وهذه كلها نشأت عن الاساطير التى وجدت في القديم حول شخص كان موجودا فاصبح لكثرة ما علق بقصته احدي الخرافات

ويقول ايضا أتباع الري الثاني: ان خصومهم مخطئون فى قولهم ان الدين نتيجة لخوف الانسان مما أحاط به من الالغاز لانه اذا كان هذا الزعم صحيحاً لعبد الناس ابليس وزبانية جهنم والمردة الذين تمتليء بهم القصص والكتب المقدسة المختلفة. ويضيفون الي ما سبق قولهم انه لا ينكر أن الاسبقين قالوا ان الالهة تغضب ولكن غضب آلهتهم كان دائما وقتيا تمكن ازالته بتقديم القرابين وباظهار الندم وبالعبادة لان آلهتهم « اباء رحيمة شفيقة »

ويقول الذين عاشوا ويعيشون بين سكان مجاهل الارض ان اهل الفطرة يجمعون على وجود « النفس » وعلى انها شيء آخر غير « الجسد » وعلى انها تتركه بعد الموت فى حين أن اراءهم فى « خلود النفس » لا تتفق مع بعضها تماما فيسلم البعض بالخلود لجميع الانفس فى حين يقصر البعض الاخر نعمة الخلود على الانفس الطيبة فقط بعدما تقضى على الانفس الشريرة، ومنهم بعض حكماء لا يحبون القاء الكلام جزافا فلا يجزمون بالخلود للنفس « لانهم لم يعيشوا في عالم الارواح » ولكنهم يسلمون بأن النفس تبقي بعد الموت مدة طويلة من غير شك

ويستعمل اهالي افريقيا الوسطي لفظة: « مولنجو » بمعني الروح وبمعنى الله ايضاً. ولوحظ أنهم لا يدعون ببقاء النفس مع الجسد فى القبر ولهذا يعتقد علماء الاساطير أنهم ممكون بطرف الحبل خصوصاً عند ما وجدوا عتبة بيت المتوفي تستخدم كمذبح للتضحية على روحه فيقولون لم لا يعتقد أولئك الناس بحلول الارواح في الاشجار وفى الجبال ماداموا يقدمون القرابين لما مفضلين الاشجار الضخمة والجبال الشاهقة دون غيرها.

كان الانسان يعبد اسلافه فى المبدأ وكانت عائلته تتبعه فى عبادته. فلما كبرت العائلة وصار ربها زعيما القبيلة احتكر لنفسه وظيفة الكهانة بأن بدأ بتحريم تقديم القرابين على الاطفال وعلى العبيد بحجة عدم مقدرتهم على الامتلاك ثم منعوا النساء لانهن نجسات ليس لهن نفوس وبما أن المتوفى المعبود كان رئيس القبيلة الاسبق أمكن لخليفته التغلب ايضاً على الرجال لانه اقرب الناس الى الالهة وأجدرهم بملازمتهم واقدرهم على فهم رغباتهم

وبمرور الزمن زاد عدد الالهة بزيادة وفيات الرؤساء فاخذت الاسماء القديمة تختفي لتحل محلها اسماء جديدة واخيراً اقتصر الناس على عبادة الميت الاخير ولذا نجد بعض القبائل الهمجية يصلون قائلين « ايها الاب لكوني اجهل جميع ابائي واجدادي وانت تعرفهم شاركهم فيما اقدمه لك من القرابين »

ولكن من السهل حتى على اهل الفطرة نسيان بعض الخالدين الذين توارث الاعقاب ذكرهم وتناقلوا قصصهم التي أخذت تزداد غلواً وغرائب بمرور الوقت، وهؤلاء اخلهم الناس بعد مماتهم فى الخم واعظم ما وقعت عليه اعينهم، فاذا تأخر نزول الامطار هرعوا الي الجبل العالي طالبين من الروح الثاوية فيه اسقاط المطر من الضباب الذي تحمله (الروح) على كتفيها.

واذا اراد الانسان الفطرى ايصال رسالة الى روح سلفه يأتي بأحد العبيد وبعدما يلقنه الرسالة يذبحه لتحملها روحه الى روح ذلك السلف، وهكذا يكون تقديم الذبيحة مقصوداً منه حمل روحها لتمنيات وشكر صاحب الذبيحة الي الاله، ولم تكن الذبيحة فى المبدأ الا من بني الانسان حتي انهم كانوا يقدمون اولادهم البكور قرابين كي تحمل ارواحهم الرسالة مبالغة فى التقرب من الروح المعبود، باظهار الاحترام العظيم. ولكن التطور اوصلهم الي تضحية الحيوان بدلا من الانسان « لاطعام الروح » وما دام التطور اوصلهم الى فهم التضحية بانها مجعولة للاطعام وليس لحمل الرسائل اخذوا يقدمون الفاكهة والخضروات « طعاما » ولا تزال اثار هذه التقدمات منتشرة فى العالم يراها من يزور القبور ايام « الطلعة »

عمر عنايت

النحل يرقص

يقول أحد علماء الالمان — الدكتور كارل فون فريش — ان من طبائع النحل انه يرقص اما للاعراب عن سروره عند حصوله على القوت اللازم له ولجماعته، أو لان الرقص هو وسيلة من الوسائل التى يستعين بها على التفاهم.

وقد قام الدكتور فريش المذكور بتجربة للاستثبات من مسألة الرقص، فانشأ فى حديقة منزله عدة « قفرات » من الزجاج لكي يستطيع ان يري مايجري في داخلها. ثم أخذ نحلة ووضع على اجنحتها علامة حمراء واطلقها فى الجنينة لتذهب وتبحث عن طعام لها. فطارت النحلة مدة وجمعت ماتيسر لها جمعه ثم عادت به الي قفيرها. فلما بلغته خرجت جماعة النحل لاستقبالها. فاخذت ترقص امامها وجماعة النحل ترقص معها رقصا بديعا لم يبق معه شك فى انه كان من قبيل الاعراب عن السرور أو التخاطب بلغة معينة

الانسان قبل التاريخ

وكيف اهتدى الي اساليب المعيشة

نستطيع ان نعرف ما حدث فى العالم فى زمن اجدادنا ومن قبلهم بواسطة الكتابات التى دونها مؤرخو ذلك العهد. ونحن اذا رغبنا مثلا فى الاطلاع على حروب نابليون الاول، علينا ان نقرأ الصحف والكتب التى كتبت في ذلك العصر والتى نقلها لنا مؤرخو القرون الوسطي، فنتمكن اذ ذاك من الوقوف على كل حادثة جرت.

اما معرفة تاريخ ايه امة كالرومان واليونان والبابليين فتتوقف على ما كتبه هؤلاء الاشخاص فى ذلك الوقت مما رأوه بأعينهم وسمعوه بآذانهم.

وما نراه احيانا من التباس او تحريف او افتراء فى كتب التاريخ، يرجع الي ان مؤرخي القرون الوسطي والمحدثين لم يستطيعوا ان يتحروا او يمحصوا كل ماكتبه المؤرخون الاصليون.

أما تاريخ تدوين الحوادث فلم يكن معروفاً قديماً، اذ قد عاش الناس ألوفاً من السنين وكان لهم تاريخ قبل أن يعرفوا ماهي الكتابة. اذاً كيف يمكن ان نقف على الحوادث والحروب التى جرت قبل معرفة الانسان للكتابة ؟

هناك ثلاثة طرق تؤدى الى ذلك:

ا — درس اللغة واشتقاق الفاظها.

ب — درس المقولات القديمة

ج — البحث فى التماثيل والحفريات والدفائن.

أما درس اللغة واشتقاق ألفاظها فيعلمنا مثلا أن كلمة Daughter فى الانكليزية التى معناها ابنة فى العربية تنتمى الي كل اللغات التى تكونت منها اللغة الانكليزية. وهذه الكلمة Daughter قد انحدرت من أصل لغوي معناه يسحب او يحلب حيث يستنتج ان فتيات قبيلة ما كان لهن عادة فيما مضى ان يحلبن البقر، وقس على هذا

والاطلاع على المقولات القديمة يفيدنا كثيراً اذ يقودنا الى معرفة ماجري من الحوادث والحروب عندما كان يجهل الناس الكتابة، ذلك لان القصص والاحاديث كان يتناقلها كل لسان فيرويها الأب لابنه، والجار لجاره، والصديق لصديقه، فترسخ فى الاذهان وتوعي فى القلوب. وما زال دأب الناس فى ذكر الحوادث على هذا المنوال، حتى جاء الوقت الذى عرفت فيه الكتابة. فتولدت اذ ذاك فى بعضهم رغبة ورغبة فى الاستماع الى ماكان يرويه لهم اباؤهم واجدادهم ومن ثم يدونون ذلك فى صحائف سموها تاريخاً.

أما البحث فى التماثيل والحفريات أو الدفائن فقد أضاف ألوفاً من السنين على علمنا بتاريخ الانسان فأصبح من السهل أن يستطيع الباحث ما كان عليه الانسان في التقدم.

لايخفى ان الخرائب التى اكتشفت فى السنين الاخيرة كانت من بقايا مدينة فيزر، وقد أجمع المؤرخون على أن هذه الخرائب عبارة عن سبع مدن كان قاطناً فيها شعب لاهو بالفلسطيني ولا بالاسرائيلى وذلك قبل ان يستوطن الكنعانيون مدينة فيزر ويستدل من دياكل هذا الشعب ان رجاله كانوا قصار القامة، كما ان الحديد لم يكن مستعملا فى هذه المدن حتى الي عهد داود النبى والملك. وكان من عادة هؤلاء الاقوام والكنعانيين الذين أتوا بعدهم أن يذبحوا أطفالهم تضحية وكفارة ومن ثم يضعون جثثهم في جرار.

واذا قابلنا بين العدد والالات التى كان يستعملها سكان مدينة فيزر وبين تلك التى لاتزال مستعملة عند بعض القبائل اليوم، يمكننا ان نحكم على الحالة التى كان عليها هؤلاء السكان. ففي قسم من دفائن فيزر أسلحة وأدوات حجرية، وفى قسم آخر أسلحة وأدوات معدنية فنستنتج من هذا أن القبائل التى كانت تستعمل الادوات المعدنية كانت أكثر تمدناً ومعرفة من هؤلاء الذين كانوا يستعملون الادوات الحجرية. ولا شك فى ان الاقوام الذين استعملوا الالات الحديدية سنة ٩٠٠٠ قبل المسيح نالوا قسطاً من الحضارة والمعرفة أكبر ممن سبقوهم.

ولا قسمن تاريخ حضارة الانسان الى اربعة ادوار فأقول:

الدور الاول ويسمي دور الصيد او الصياد حيث كان الانسان فى جميع اطواره ومعاملاته قريب الشبه بالحيوان، ولم يكن يمشي على الاربع كما يقول دعاة التطرف الذين يعتقدون ان الانسان كان حيواناً ثم تطور الى ان صار انساناً يمشى على رجلين!؟

والعجيب ان الله قد وهب الانسان القدرة على تفهيم اولاده مايعمله وتعويدهم استعماله، بعكس الحيوان فانه يعجز ان يفعل ذلك مع صغاره واول مافعله الانسان في هذا الدور بعد ان كان يصطاد الحيوانات المختلفة ليقتات بلحمها، هو انه ابتدأ فى استعمال جلود تلك الحيوانات كثياب يكسو بها جسمه. وقد تعلم انه كان خيراً له واسلم أن يعيش تحت قيادة رئيس من ان يبقى مستقلا يحكم ذاته. وكانت القبائل في هذا الدور تختار اقوي واحكم رجل ليكون رئيسها وكان على كل شخص من اشخاص هذه القبائل ان يطيع أوامره ونواهيه

وفى الدور الثاني، ويدعي دور الستان او الرعي: عرف الانسان ان الحيوانات اذا دجنت كانت أنفع منها اذا نحرت وأكل لحمها. ولذلك تراه مقيماً فى الخيم، يسوق قطعاناً من الغنم والحيوانات الاخرى من مرعي الي مرعى. وكانت هذه الحيوانات ذات نفع كبير له اذ كان يقتات من لحوم صغارها ويشرب من حليبها، وقد أخذ بعد ذلك يغزل صوف هذه الحيوانات وينسجه ثياباً يكتسي بها بدلا من ارتداء الجلود. وغنى عن البيان أن الانسان قد تقدم تقدماً محسوساً عما كان عليه فى الدور الاول

وفى الدور الثالث، الذى يقال له الدور الزراعي، رئي الانسان من الممكن ان يعايش اخاه الانسان في مكان واحد. فتعلم زرع الاراضي واستغلال محصولاتها، وكانت ثيابه نوعاً من الكتان المصنوع من نبات القنب بدلا من الجلود وصوف الحيوانات

وبعد ذلك هجر الخيام التى كانت بمثابة بيوت له ولاخوانه، وشرع فى بناء البيوت، البيت بجانب الاخر، خوفاً من الطوارئ والتعديات. واخيراً توصل الى بناء القري والمدن.

اما في الدور الرابع فقد بلغ الانسان مبلغاً في العمران والحضارة والعلم لم يحلم به فى الدور الثالث فقد ازدهت العلوم والفنون، وارتقى العلم بما أدخل فيه من الاختراعات والعجائب العلمية والفلسفية

ولا يزال الانسان يتقدم بخطى واسعة الى الامام حتى يبلغ حداً من الرقي والكمال لا يعلمه غير علام الغيوب.

القدس — قسطنطين جورج ثيودري



فهرس

طبع بمطبعة السياسة